بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية

"معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني" وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية

Constraints of Teaching Islamic Education Curricula in Palestine Territories and Its Impact of Religious Motive Among Secondary School Student

إشراف

الدكتور: وليد مساعده

الدكتورة: أحلام مطالقه

إعداد الطالب:
إيهاب حمزة عبد العزيز الشيخ خليل

الرقم الجامعي: ٢٠٠٨٣٥١٠٣٣

الفصل الدراسي الأول ٢٠١٣/٢٠١٤م - ١٤٣٤/١٤٣٥هـ

معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية

Constraints of Teaching Islamic Education Curricula in Palestine Territories and Its Impact of Religious Motive Among Secondary School Student

إعـداد

إيهاب حمزة عبد العزيز الشيخ خليل

بكالوريوس شريعة وتربية إسلامية، كلية القاسمي/ باقه الغربية ٢٠٠٦م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير – تخصص التربية الإسلامية – جامعة اليرموك، إربد، الأردن

لجنة المناقشة

د. وليد أحمد مساعده .... مشرفاً
أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. أحلام محمود مطالقه .... مشرفاً
أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. سميرة عبدالله الرفاعي .... عضوا
أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. يوسف عبدالله الشريفين .... عضوا
أستاذ مساعد في القضاء الشرعي، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة: ٢٠١٣/١٢/٢٩م

الإهـــــداء

﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة: ١٠٥

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد ﷺ

إلى من قرن الله طاعتهما، وأوجب علي برهما والإحسان إليهما ... إلى نبع الحنان والعطاء ...
وإلى من كان دعاؤهما سر نجاحي وحنانهما بلسم جراحي ....

والدي ... والدتي

إلى الزوجة أم محمد حفظها الله وأولادي الأعزاء فلذة قلبي......

إلى إخواني أبناء الدعوة الإسلامية المباركة.....

إلى الأساتذة الكرام في كلية الشريعة في جامعة اليرموك ......

إلى الأهل والأقارب والأصدقاء .....

إلى الزملاء في مدرسة أورط الناصره ....

إلى كل المحبين والطيبين والصالحين ...

إلى كل من أحب ...... أقدم ثمرة جهدي

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آل بيته وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد.

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أتقدم بجزيل الشكر وصادق الثناء إلى أستاذي الدكتور وليد مساعده والدكتورة أحلام مطالقه المشرفين على هذه الرسالة طيلة فترة تحضيرها، فقد منحاني النصح والتوجيه والإرشاد وجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للأخ الأستاذ حامد إغباريه حفظه الله رئيس جريدة صوت الحق.

كما ويسرني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الدكتور محمود مصالحه، مركز مناهج الدين الإسلامي في المدارس العربية ومدير مدرسة دبورية الثانوية سابقاً، والشكر كذلك للأخوة في مركز الدراسات المعاصرة بأم الفحم.

كما أتقدم بالشكر لكل أخ قدّم لي المساعدة والخدمة لإخراج هذا البحث.

الباحث

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الإهداء.. ج

شكر وتقدير.. د

فهرس المحتويات .... هـ

قائمة الجداول .... ح

قائمة الملاحق.. ط

الملخص باللغة العربية .... ل

الفصل الأول: خلفية الدراسة

المقدمة.. ١

مشكلة الدراسة وأسئلتها ٢

فرضية الدراسة ٣

أهداف الدراسة.. ٣

أهمية الدراسة.. ٣

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية ٤

حدود الدراسة... ٥

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

تمهيد ٧

لمحة عن تعليم الفلسطينيين في فترة الانتداب البريطاني...................... ١١

معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني.... ١٥

أولا: معوقات عامة لتدريس مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني ١٧

ثانيا: المعوقات الخاصة لتدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني ٣٢

الوازع الديني في مواجهة معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية ٤٨

آثار ونتائج تغييب الوازع الديني لدى الطالب الفلسطيني ٥١

الدراسات السابقة ٧٠

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة ٧٥

مجتمع الدراسة ٧٥

عينة الدراسة ٧٥

وصف خصائص الدراسة ٧٦

أدوات الدراسة ٧٧

صدق أداة الدراسة ٧٨

ثبات أداة الدراسة ٨٠

إجراءات الدراسة ٨١

المعالجة الإحصائية ٨٢

الفصل الرابع: عرض النتائج

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ٨٣

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ٨٥

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ٨٧

الفصل الخامس: مناقشة النتائج

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ٨٩

ثانيا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ٩١

ثالثا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ٩٣

التوصيات ٩٥

قائمة المراجع ٩٦
الملاحق ١٠٥
الملخص باللغة الإنجليزية ١٤٧

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١)	توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية	٧٦
جدول (٢)	معاملات الارتباط بين كل فقرة والأداة التي تنتمي إليها والأداة ككل	٧٩
جدول (٢)	ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للإستبانة	٨٠
جدول (٣)	المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية..	٨٣
جدول (٤)	المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الوازع الديني	٨٦
جدول (٥)	معامل الارتباط (Correlation coefficient) لمعرفة العلاقة بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني	٨٧
جدول (٦)	تحليل الانحدار الخطي (Simple Linear Regression) للكشف عن العلاقة بين معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني	٨٨

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق (١)	رسالة من الدكتور محمود مصالحه من أجل الاعتراف بخمس وحدات تعليمية في موضوع الدين الإسلامي، وتخصيص مفتش للموضوع (١٩٩٩/٦/٦)	١٠٦
ملحق (٢)	رسالة تطالب الجهات المختصة للاعتراف بموضوع الدين الإسلامي والاهتمام به كما يجب (٢٦,١,٢٠٠٠)	١٠٧
ملحق (٣)	رسالة تطالب وزير التربية والتعليم بعدم إلغاء البحوث العلمية في موضوع الدين الإسلامي مستوى خمس وحدات (١٣,٢,١٩٩٧)	١٠٨
ملحق (٤)	رسالة إلى عضو الكنيست أحمد الطيبي من أجل رعاية موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والمطالبة لتحسينه والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)	١١٠
ملحق (٥)	رسالة إلى مدير المعارف العربية على الأسدي من أجل تحسين موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)	١١١
ملحق (٦)	رسالة إلى عضو الكنيست محمد بركه من أجل رعاية موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والمطالبة بتحسينه والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)	١١٢
ملحق (٧)	رسالة تطالب تعيين مفتش للدين الإسلامي، وإلزام تعليم الدين الإسلامي والتقدم لامتحانات البجروت به (١٠,٢,٢٠٠٠)	١١٣

ملحق (٨) رسالة لوزير التربية والتعليم في إسرائيل لتعيين مفتش لموضوع الدين الإسلامي (١٧-١١-١٩٩٩) ١١٤

ملحق (٩) رسالة من وزير المعارف يوسي سريد حول موضوع الدين الإسلامي لعضو الكنيست محمد كنعان (٦,٩,١٩٩٩) ١١٥

ملحق (١٠) رسالة موجهة لطاقم منهاج الحضارة والتراث العربي بتاريخ (٢٢,٢,٢٠٠٠) ١١٦

ملحق (١١) رسالة للجهات المختصة في وزارة المعارف حول موضوع الدين الإسلامي بمتابعة المحامي شاهر أطرش (٨,١٠,٩٥) (٢١,٤,٩٦) ١١٨

ملحق (١٢) رسالة من معلمي الدين الإسلامي من أجل الاهتمام بالموضوع وتطويره بتاريخ (٧,٣,١٩٨٩) ١٢١

ملحق (١٣) رسالة مطالبة للتخصص في موضوع الدين الإسلامي بمستوى خمس وحدات واعتراف الجامعات به بتاريخ (٢٢,١,٩٢) ١٢٣

ملحق (١٤) رسالة من الشيخ رائد صلاح والسيد علي شبلي حول تدريس موضوع الدين الإسلامي للدكتور محمود مصالحه بتاريخ (١٢,٨,١٩٩٨) (١٦,٨,٩٨) ١٢٤

ملحق (١٥) رسالة حول موضوع الدين والحضارة العربية (٢٧,٩,٩٧).............. ١٢٦

ملحق (١٦) رسالة للمفتشين ولمدراء المدارس الثانوية العربية بتاريخ (٢,٧,١٩٨٩) . ١٢٩

ملحق (١٧) رسالة لوزير التربية والتعليم من الدكتور محمود مصالحه ١٣٠

ملحق (١٨) رسالة عضو الكنيست النائب إبراهيم صرصور لوزير المعارف حول موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية بتاريخ (27.5.2013) ١٣١

ملحق (١٩) رسالة من الدكتور محمود مصالحه عن موضوع الدين وتقرير عام ١٣٣

ملحق (٢٠) قائمة بأسماء المحكمين ١٣٧

لحق (٢١) الاستبانه قبل التحكيم ١٣٨

ملحق (٢٢) الاستبانه بصورتها النهائية (بعد التحكيم) ١٤٢

الملخص

شيخ خليل، إيهاب حمزة عبد العزيز (٢٠١٣): معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة اليرموك ٢٠١٣/١٢/٢٩ (بإشراف: الدكتور وليد مساعدة، والدكتورة أحلام مطالقة).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات تدريس مادة التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني والتي تحول دون أخذ التربية الإسلامية دورها ومكانتها المميّزة. والإسهام في إيجاد رؤية شاملة للبرامج اللامنهجية في موازاة البرامج المفروضة على الطلبة في مراحل التعليم المختلف وخصوصا المرحلة الثانوية. والكشف عن مدى تأثير معوقات تدريس مادة التربية الإسلامية على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني. وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) معلم ومعلمة تربية إسلامية للمرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني، حيث تم اختيارهم عشوائياً، ولتحليل بيانات الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة القائمة، وأظهرت النتائج: وجود معوقات لتدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم وبدرجة متوسطة، ووجود مستوى متوسط من التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهة نظر معلميهم، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني. وأوصى الباحث بضرورة أخذ رأي ومقترحات المعلمين الفلسطينيين عند وضع مناهج التربية الإسلامية وغيرها من المناهج للمرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني. كما وأوصت الدراسة بضرورة تضافر الجهود العربية لمعالجة وضع المناهج في الداخل الفلسطيني.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

فإن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة جمعاء، حيث إنها قضية جوهرية أصولية مركزية، لا تخص أهل فلسطين، وإنما تخص كل فرد مسلم وعربي ليكون له الحق في تراثها وأرضها ومقدساتها وليتحمل المسؤولية تجاهها وتجاه المسجد الأقصى المبارك، خاصة في تلك المحنة التي تعرضت لها هذه الأرض المقدسة (النازلة الكبرى لشعب فلسطين عام ١٩٤٨)، حيث الاحتلال والتضييق وسلب المقدسات وطمس الهوية وزعزعة الانتماء ومحو المعالم الإسلامية والتراث الإسلامي العريق.

تواجه أهل الداخل الفلسطيني مخاطر وتحديات تهدد النسيج الحضاري لهم، والذي هو جزء عظيم من حضارة وكيان هذه الأمة المباركة، وتهدد وجودهم وجهودهم على أراضيهم ومقدساتهم وتهدد عقيدتهم وفكرهم وثقافتهم، وتحول دون أخذ التربية الإسلامية دورها في تنشئة الأجيال ورعايتهم وإعادتهم إلى جذورهم الإسلامية وتنمية الوازع الديني عندهم.

يبين الباحث في دراسته، هذا الواقع في الداخل الفلسطيني، ومعوقات التربية الإسلامية وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى فئة الشباب من طلاب المرحلة الثانوية، ودور مناهج التربية الإسلامية المبرمجة وتأثيرها على بناء الشخصية الإسلامية والمجتمع في الداخل الفلسطيني، حيث إنها مناهج لا تلبي احتياجات الطالب العربي الفلسطيني الأساسية، بل هناك ضعف في المنهاج وقلة في المعلمين المؤهلين لتعليم التربية الإسلامية، وقلة في ساعات

التدريس مقارنة مع ساعات تدريس الدين اليهودي للطلبة اليهود كالتوراه والمشنا والأغـــاداء، إلى جانب بيان المضامين والنصوص في كتب المناهج التعليمية الإسرائيلية الرسمية حيـــث الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية والمغالطات التاريخية وتشويه الحقائق وطمس الهوية والشخصية الفلسطينية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يواجه جيل الشباب في الداخل الفلسطيني تحديات كبيرة، وتقف في طريقــه معوقـــات وحواجز تحول بينه وبين هويته وانتمائه ودينه ووطنه، وربما تعتبر هذه المعوقـــات مـــشكلة وعقبة يواجهها جيل الشباب في الداخل الفلسطيني مما يؤثر على دور التربية الإسلامية فـــي تنمية الوازع الديني لديهم، وهذا يؤدي إلى إضعاف الانتماء للأرض والوطن والدين.

ومن هذه المعوقات ما يحول دون أخذ التربية الإسلامية لدورها التوجيهي والإرشـــادي والباني لشخصية الإنسان خصوصاً في جيل الشباب، ومنها المناهج المُسيّسة والمراقبة مـــن الجهات المختصة والبعيدة عن التربية الإسلامية، والتي تحول دون تنمية الوازع الديني لـــدى فئة الشباب طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني مـــن خـــلال التربيـــة الإســـلامية وتداعياتها على الهوية والوجود والرباط، كون الوازع الديني عاملاً حاسماً في بناء الشخصية المتزنة المدركة لكل الأخطار التي تواجه الشباب في الداخل.

وتجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

١- ما أبرز معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني لـــدى طـــلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؟

٢- ما مستوى التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهـــة نظـــر معلميهم؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بـــين معوقـــات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية مـــن وجهة نظر معلميهم؟

فرضية الدراسة

تقوم هذه الدراسة بإختبار الفرضية الرئيسية التالية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم.

أهداف الدراسة

١- الكشف عن معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني.

٢- بيان مستوى التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهة نظـــر معلميهم.

٣- الكشف اذا كان هناك علاقة بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم

أهمية الدراسة

يتوقع للدراسة الحالية أن تفيد الجهات الآتية:

١- الباحثون في مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني خاصة أنه لا يوجد دراسات كافية تناولت موضوع معوقات التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني.

٢- المؤسسات التربوية في الداخل الفلسطيني، كالمؤسسات التي تُعنى بطلاب الجامعات أو مؤسسات تحفيظ القرآن أو المراكز الثقافية التي تُعنى بشؤون الشباب الفلسطيني في الداخل.

٣- العاملون في سلك التربية والتعليم في المدارس وخارجها، خاصةً الذين يدرّسون التربية الإسلامية حيث إنها تكشف حقائق علمية تربوية.

٤- لجان أولياء أمور الطلاب في المدارس في الداخل الفلسطيني إلى جانب انتفاع الأسر المسلمة من الآباء والأمهات ومساعدتهم في تربية أبنائهم.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تعريف المعوقات اصطلاحاً: وهي جميع العقبات والصعوبات المادية والمعنوية والإدارية التي تحول دون إنجاز أعضاء الهيئة التدريسية لأبحاثٍ علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي، أو تشكِّل عقبة في نشاطهم العلمي [1].

تعريف المعوقات إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على أداة قياس معوقات مناهج التربية الإسلامية المعتمدة في هذه الدراسة.

تعريف مناهج التربية الإسلامية اصطلاحاً: هو الجهد العلمي والعملي الفردي والجماعي الموافق للعقيدة الإسلامية والذي يضم كل ما يستمد من القرآن والسنة من مفاهيم ومبادئ وطرق ومهارات عملية وقيم وآداب خلقية والتي تنتظم جميعها لتشكل إطاراً موحداً في الأصول والغايات، موافقاً للشرع، صالحاً لدراسة الماضي والحاضر والمستقبل، وهادفاً إلى

([1]) المجيدل،عبد الله وشماس، سالم، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية-دراسة ميدانية كلية التربية بصلالة أنموذجا، مجلة جامعة دمشق- المجلد ٢٦ - العدد(١+٢) ، ٢٠١٠، ص ١٧-٥٩، ٢٠٠٥، ص٢٩.

إيجاد الإنسان القادر على تحقيق رسالته التي خلق من أجلها والمتمثلة في عبودية الله وحـده والاستخلاف وعمارة الأرض (١).

تعريف مناهج التربية الإسلامية إجرائياً: هي المناهج التي تدرس في الداخل الفلسطيني والتي تتضمن تعاليم الدين الإسلامي، ومعترف بها من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية.

تعريف الوازع الديني اصطلاحاً: هو ما لدى الإنسان من رصيد في الدين من فقه وخـشية الله وعبادة وهذا هو الذي يدعوه إلى الخير و إلى التوبة كلما انحرف و ينهره عند فعل المعاصي وهو الضمير (الديني) الذي يؤنب صاحبه عند الوقوع في الأخطاء.

تعريف الوازع الديني إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المـستجيب علـى أداة قيـاس الوازع الديني المعتمدة في هذه الدراسة.

تعريف الداخل الفلسطيني (١٩٤٨م) اصطلاحاً: هو تعبير عن السكان الفلسطينيين القـاطنين فيما تبقى من فلسطين التاريخية والتي أقيمت عليها دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

تعريف الداخل الفلسطيني (١٩٤٨م) إجرائياً: هو تعبير عن جميع المناطق التي شملها المسح الميداني للدراسة الحالية وهي المدن والقرى في منطقتي الجليل والمثلث الشمالي.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على:

١- حدود مكانية: بحيث اقتصرت على بحث معوقات تدريس مناهج التربية الإســلامية فـي الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨ (منطقة الجليل ومنطقة المثلث الشمالي).

٢- حدود زمانية: للعام الميلادي ٢٠١٢- ٢٠١٣.

---

(1) هيبة، أماني عصمت، منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية، ٢٠٠٠، رسالة دكتوراة ، جامعة عـين شمس ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ص٨٢.

٣- اقتصرت الدراسة على أخذ عيّنه من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة الجليل ومنطقة المثلث الشمالي، وعددهم بالتقريب (١٠٢) (تنحصر الدراسة في الفئة العمرية من جيل السادس عشر إلى جيل الثامن عشر (١٦- ١٨)، ذكوراً وإناثاً) وبلغت العينة التي تم التطبيق عليها (٥٥ معلم).

٤- اقتصرت الدراسة على مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر).

الفصل الثاني

الأدب النظري

تمهيد

تعتبر نكبة فلسطين والتهجير المخطط له والمنظم لأكثر من ٨٠% من فلسطين الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ أكبر مأساة وكارثة في القرن العشرين.

فقد تعرض هذا الشعب لأصعب أنواع البلاء والعذاب، حيث القتل والتمثيل والتشريد والاضطهاد والتجهيل والتطهير العرقي، وانتهاك المقدسات والحرمات وسلب الممتلكات وإهلاك الحرث والنسل.

لقد بدأ الصراع (الفلسطيني- الإسرائيلي) قبل حوالي مائة عام خاصة أثناء قيام الانتداب الإنجليزي على أرض فلسطين، الذي قام بتسهيل عمل المستوطنين الصهاينة وتشجيع هجرتهم ودعمهم وتدريبهم ومساعدتهم في عدوانهم على العرب الفلسطينيين، وبعد قيام "دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨" اكتسب هذا الصراع زخماً قوياً ازدادت حدته بعد احتلال "إسرائيل" لكامل فلسطين في حرب حزيران من العام ١٩٦٧، وبذلك استطاعت "إسرائيل" بفعل قوتها العسكرية والدعم الغربي اللامحدود لها، وضعف الدول العربية، تحويل الفلسطينيين إلى مهجرين بالكامل، حيث أصبحوا مقسمين إلى ثلاثة أقسام:

١. المهجرون الفلسطينيون داخل أراضي ١٩٤٨.
٢. المهجرون الفلسطينيون داخل أراضي ١٩٦٧.
٣. المهجرون الفلسطينيون خارج حدود الوطن[1].

---

(1) انظر: زغيب، ياسر، فلسطينيو ١٩٤٨، ٢٠٠٤، مركز باحث للدراسات، بيروت، ص١٢-١٣.

إن مبدأ إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين كان معناه تهجير الشعب الفلسطيني بأسره أو على الأقل أغلبيته، وهذا ما عناه (ثيودور هرتزل) في كتابه "دولة إسرائيل" والذي دعا فيه لإنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين. وإن أول عملية هجرة لليهود إلى أرض فلسطين كانت هجرة اليهود الذين قدموا من روسيا في سنوات الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر، حيث الدولة العثمانية يومها، وفي عام ١٨٩١ تأسس مكتب فلسطين لعشاق صهيون في مدينة يافا، وبدأت بعدها عمليات شراء أراضٍ في فلسطين لصالح اليهود بشكل منظم.

وهكذا بدأت فيما بعد إقامة مستوطنات يهودية على هذه الأراضي العربية، وتسكين القادمين الجدد من اليهود والذين قدموا إلى أرض الميعاد -حسب زعمهم- على خلفيات دينية تلمودية توراتية بهدف إقامة دولة لليهود على أنقاض شعب فلسطين صاحب الأرض والوطن، حتى غدت هذه الهجرة سياسية اقتصادية دينية ثقافية موجهة ضد العقل والإنسان والثقافة والأرض والدين في فلسطين خصوصاً والعالمين العربي والإسلامي عموماً. وتكررت هذه العملية وازدادت وتيرة الاستيطان الصهيوني بأشكال متعددة وأماكن مختلفة في فلسطين حتى جاء الوعد المشؤوم والذي عُرف بوعد بلفور سنة ١٩١٧، حيث تعهدت فيه بريطانيا بالمساعدة على إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وفعلاً وبعد الحرب العالمية الثانية حصلت بريطانيا على حق الانتداب من عصبة الأمم لتولي الحكم على أرض فلسطين لهدف إعداد سكانها للحكم الذاتي حيث ساعد الدعم البريطاني بكل أشكاله على توطين اليهود في فلسطين وأسرلتها(١)، وتمكينهم وتقوية شوكتهم، وتوسعة نفوذهم وتدريبهم وتسليحهم، وتذليل العقبات والصعوبات أمامهم(٢).

---

(١) أسرلتها: الأسرلة هي: فرض تبني نمط تفكير ثقافي وسياسي وتربوي بمرجعيات إسرائيلية.

(٢) انظر: زغيب، فلسطينيو ١٩٤٨، ص١٥-١٧.

ساعد ظلم وخيانة هذه الدولة المنتدبة للشعب الفلسطيني في بسط نفوذ الحركة الصهيونية على أرض فلسطين، حيث ساءت الأوضاع الصعبة على الفلسطينيين في هذه المرحلة التاريخية -ما قبل النكبة-، سواء على الصعيد الاجتماعي أم الاقتصادي أم الثقافي أم السياسي أم الديني، فقد عمّ الجهل والتخلف والتهافت على المصالح الدنيوية، إلى جانب ضعف القيادات وجهلها وعدم إدراكها لحجم الكارثة والمصيبة التي تنتظر الشعب الفلسطيني، كما سادت روح القبلية والعائلية بين صفوف المجتمع الفلسطيني وظهور بعض الزعامات والقيادات ذات المصالح الضيقة والخاصة .. وغابت التنظيمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وظهرت العشوائية والرجعية ..

أدت سياسة بريطانيا الظالمة، والمنحازة للشعب اليهودي والحركة الصهيونية على حساب الشعب الفلسطيني ووطنه وأرضه ومقدساته إلى نقمة الشعب الفلسطيني وثوراته، وانتفاضته ضد هذا الظلم البريطاني الصهيوني المنظم المدروس، واشتعلت ثورة يافا عام ١٩٢١، حيث هجم الثائرون على حركة الهجرة الصهيونية في يافا وعلى العديد من المستعمرات الصهيونية بين يافا وطولكرم، حيث وقع عدد من القتلى بين صفوف اليهود والعرب، وحاولت فيما بعد الحكومة البريطانية المنحازة للحركة الصهيونية احتواء الأحداث وبادرت لتهدئة الخواطر.

نشوب ثورة البراق عام ١٩٢٨، حيث انطلقت من القدس الشريف وعمت سائر البلدات الفلسطينية بسبب المضايقات اليهودية للمسلمين عند حائط البراق، والذي هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، الذي أحكم الاحتلال اليوم قبضته عليه معتبراً إياه جزءً من الهيكل المزعوم وسماه الحائط الغربي أو ما عرف سابقاً بحائط المبكى.

نشوب ثورة القسام[١] عام ١٩٣٥ لمواجهة الظلم البريطاني والسلب الصهيوني والحفاظ على أرض فلسطين، فقد كانت تجربة هذا العالم الرباني السوري عز الدين القسام من أبـرز التجارب التي سجلها التاريخ لعالم دين فلسطيني قـاوم الاحـتلال البريطـاني والاسـتيطان الصهيوني مقاومة شرسة أدت إلى شهادته مع أربعة من رفاقه بعد ثورة وتحدٍ طويلين في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥[٢].

عاش الفلسطينيون في هذه المرحلة معيشة صعبة جداً وقاوموا الاحتلال بكل ما يملكون من قوة مستعينين بإخوانهم في العالمين العربي والإسلامي لإيقاف هذا الزحـف البريطـاني الصهيوني، ولإنقاذ فلسطين من الاحتلال والتدمير، ولكن رغم كل الجهود وقعـت فلـسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي وطُرد أهلها منها إلا القليل، وهُدّمت بيوت الله وانتُهكت المقدسات، وهُجّر أكثر من ٧٧٠,٠٠٠ فلسطيني، وهُدّمت أكثر من ٥٣١ قرية ومدينة عربية فلسطينية[٣].

وهكذا استطاعت "إسرائيل" والمنظمة الصهيونية العالمية تحقيق أهدافها كمـا رُسـمت وخُطط لها، فقامت باحتلال الأرض وتهويدها وبسط نفوذها وسيطرتها وإعلان كيانها.

من خلال هذه اللمحة التاريخية المختصرة جداً عن أرض فلسطين، يستنتج بطش آلـة الحرب البريطانية والصهيونية والحقد الدفين على أرض فلسطين ومقدساتها وأهلهـا، والتـي أرادت اقتلاع الفلسطينيين من جذورها فلا يبقى لهم أرض ولا بيت ولا أثر.

---

(١) الشيخ عز الدين القسام سوري الأصل، ولد في حلبه (قرب مدينة اللاذقية) سنة ١٨٧١، ودرس الفقه وعلوم الشريعة الإسلامية في الأزهر، حكم عليه بالإعدام من قبل الفرنسيين لأنه اشترك في الثورة ضدهم، ففر إلى فلسطين عام ١٩٢١ وعاش في حيفا وبدأ هناك نشاطه الدعوي والتربوي والتعليمي والجهاد ...

(٢) انظر: زغيب، فلسطينيو ١٩٤٨، ص٢٨-٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٨.

"يمكن القول أن الدولة المنتدبة (بريطانيا) تتحمل المسؤولية الكبرى فيما آل إليه وضع عرب فلسطين، بما في ذلك تسرب رقعة كبيرة من الأرض إلى الفئات الصهيونية وعدم الوفاء بالالتزامات الدولية بموجب ميثاق العصبة، وصك الانتداب، وفي طليعتها تنمية مؤسسات الحكم الذاتي، وإعداد السكان وتدريبهم من أجلها وصيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع السكان بغض النظر عن الأصل والدين"[١].

لمحة عن تعليم الفلسطينيين في فترة الانتداب البريطاني (وما بعده)

أما عن تعليم الفلسطينيين فترة الانتداب وما بعد النزوح وحتى قيام دولة إسرائيل لم يصدر عن فلسفة اجتماعية أو سياسية تربوية واستراتيجيات واضحة المعالم؛ لأن الذين نظروا له وخططوه إبان فترة الانتداب كانوا غرباء، لهم مصلحة ذاتية، كما جعل في ظل الاحتلال قاصراً على تلبية احتياجات جيل التعليم وعُمل على تفريغ المحتوى التعليمي من الأصول التربوية التي تعزز الانتماء للأرض والوطن والهوية والدين والتراث والحضارة الإسلامية العربية، وتعزيز وتأكيد الاحتلال الصهيوني ووجوب تبعيته وطاعته، والانتماء للوطن والولاء الحق الصادق ويفرض على المواطن الفلسطيني ثقافة دخيلة وقيماً بعيدة عن قيمه وتراثه بشكل مدروس ومبرمج[٢].

لذلك كان من أبرز معوقات التعليم العربي الفلسطيني تحت الإدارة البريطانية -وهذا ينطبق إلى حد ما على مدارس الإرساليات التبشيرية-، أنه لم يكن تعليماً وطنياً، وإنما كانت هناك ثقافة خارجية مفروضة وإدارة موجهة، لم تعط الإدارة البريطانية للفلسطينيين أن يضعوا لأنفسهم القواعد الأساسية في تعليم أجيالهم الصاعدة من خلال منطلقين هامين؛ الأول: المنحى

---

(١) عبد القادر، يوسف، تعليم الفلسطينيين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، ١٩٨٩، دار الجليل للنشر، عمان، ص٢٣.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٦٤.

العلمي العصري في التفكير والإدارة، والثاني: إرساء التعليم العربي عن معطيات الثقافة العربية والتراث العربي والقيم العربية والإسلامية التي تمنحهم الهوية والأصالة. بل تركوا العرب كريشة في مهب الريح وكرّسوا كل الجهد في المخططات الصهيونية والفكر الصهيوني لضمان الوطن القومي اليهودي(١).

تجاهل البريطانيون متطلبات العربي الفلسطيني وتطلعاته المستقبلية، بل لم يعملوا على الحفاظ على ميراثه العلمي والثقافي، حتى ما خلّفه وقام به الأتراك من حركات إصلاحية في مجال التعليم وتحديثه ودفعه قدماً إلى الأمام ضمن الإمبراطورية العثمانية، والتي كانت مرتكزات ومعالم مضيئة على طريق الإصلاح لتعليم العربي الفلسطيني، فكانت مدارس متنوعة ومؤسسات إعداد المعلمين إلى جانب المدارس العامة والكتاتيب، والمدارس القرآنية الملتحقة بالمساجد والتي أدت للمجتمع العربي الإسلامي خدمات فذة عبر قرون عدة، وزادت الوعي والثقافة والعلم والإبداع(٢).

ومن أبرز الملامح لتعليم الفلسطينيين العرب زمن الانتداب البريطاني:

- إشراف الحكومة المباشر على المدارس العربية وعدم تطوير مؤسسات الحكم الذاتي.
- المركزية في وضع سياسات التعليم وفي الإدارة والإشراف، ووضع المناهج مما أدى إلى انعدام روح التعاون بين الإدارة والمواطنين العرب.
- لم يتناسب التعليم العربي مع ثقافة العرب واحتياجاتهم.
- خلو التعليم عامة من التوجهات المهنية العملية، وعدم قدرته على الإسهام في إعمار البلاد كما لا يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- لم يؤد إلى حل مشكلة الأمية التي اشتد خطرها لانعدام التعليم الإلزامي الشامل.
- ضحالة دور مؤسسات إعداد المعلمين في الإعداد والتدريب كماً ونوعاً.

---

(١) انظر: عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ...، ص٤٣-٤٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٤٤-٤٥.

- انقطاع الصلة بين التعليم والمجتمع، وبين التعليم والقضايا المصيرية، حيث الإدارة المحدودة والسياسة المرسومة من قبل الدولة المنتدبة[1].

أما عن التعليم العربي في إسرائيل فيذكر الأستاذ خالد أبو عصبه "أن جهاز التعليم العربي في إسرائيل يعمل في واقع غياب الضغط الجماهيري، وغياب الاهتمام ومشاركة الجماهير. ويمكن تفسير هذا الواقع لعدم توفير الفرصة لهم بالمشاركة فعلاً في الأجهزة والحياة العامة، وبالذات في كل ما يتعلق بالجهاز التعليمي"[2].

"كانت أحوال المدارس العربية حين قيام "إسرائيل" سيئة من كل النواحي، تلفها الفوضى والارتباك وعدم وضوح المصير، وكانت قدرتها على استئناف نشاطها التعليمي شبه مشلولة، نتيجة ما أصاب الأجهزة الإدارية من تفكيك، وبسبب النقص في المعلمين والنقص في التجهيزات ثم الانتقال من بقعة إلى أخرى، ولم تعلن هذه الأجهزة بعد أهدافها ومخططاتها"[3].

سمحت السلطات الإسرائيلية لما كان قائماً في المدارس الابتدائية بالاستمرار وافتتاح مدارس جديدة في حدود الممكن، وقد بلغ عدد المدارس كما دلت على ذلك إحصائية لجنة المعارف والنقابة التابعة للكنيست بتاريخ ١٩٦٢/١/٢٤ حوالي ١٦٧ مدرسة رسمية وأهلية ابتدائية، و ١٤١ روضة أطفال (أغلبها أهلية) في ١٣٨ تجمعاً سكانياً فلسطينياً.

تكفلت الدولة بتأمين تعليم ابتدائي مجاني وإلزامي، ولمدة ثماني سنوات للأحداث الذين تبلغ أعمارهم من ٥-١٣ وعلى أولياء أمور التلاميذ إرسال أبنائهم إلى المدارس.

---

(١) انظر: عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ....، ص٥٨-٥٩.

(٢) أبو عصبه، خالد، جهاز التعليم في إسرائيل، ٢٠٠٦، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، ص١٤٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص٧٢-٧٣.

أما التعليم الثانوي الذي يستمر أربع سنوات بعد الابتدائية الإلزامية لمن تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٧، فهو مسؤولية السلطات المحلية الخاصة، وتقدم الدولة له بعض المساعدات المحدودة[١].

وبرغم مضي سنوات طويلة على قيام الكيان الإسرائيلي، يمكن القول أن العرب لم يتطوروا في إطار الدولة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً على قدم المساواة مع السكان اليهود، وقد تعلم أبناؤهم ضمن مناهج غير ملائمة لطبيعة ثقافتهم ومصلحتهم وأمانيهم وقيمهم العربية والوطنية والإسلامية[٢].

"بقي التعليم العربي في إسرائيل قرابة ثلاثة عقود منذ قيام إسرائيل دون أهداف محددة، إن عدم تحديد تلك الأهداف هو بحد ذاته يعني "سياسة ما"، يمكن تعريفها بكلمات بسيطة بأنها سياسة تجاهل أي تجاهل لوجود أقلية قومية عربية لها خصوصياتها الحضارية والثقافية والتاريخية والقومية"[٣].

سار جهاز التعليم العربي على هذا الشكل مع محاولات للتغيير كتأسيس التعليم العربي على المميزات الخاصة بالجمهور العربي، ووضع أهداف خاصة للطالب العربي في إسرائيل، وتعديل بعض القوانين -عدلت الكنيست في عام ٢٠٠٠ أهداف التعليم الرسمي- لصالح الجمهور العربي الفلسطيني بعد مطالبات عدة ومتكررة من مؤسسات وقيادات في الداخل الفلسطيني، وقد نجحت إلى حد ما في تحسين أوضاع الطالب العربي، والمدارس الرسمية، خاصة، وتجديد في المناهج وأهدافها، وتطوير مستوى التعليم العربي الفلسطيني، ورفع

---

(١) انظر: عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ....، ص٧٣.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٦٥.

(٣) أبو عصبه، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٥٣.

مستوى المعلمين وتأهيلهم وتزويدهم بالطرق التعليمية الحديثة والمعاصرة، وإدراج برامج لخدمات التعليم والرفاه الاجتماعي، والتي بدأ العمل به في السبعينات، ولم يحظ الطلاب العرب بها إلا متأخراً. على سبيل المثال لا الحصر البرنامج الإثرائي التعليمي المخصص للطلاب الضعفاء (شاحر) أدرج في جهاز التعليم العربي بعد عام ١٩٩٧ وبعد مطالبات ونداءات.

رغم التعديلات والتحسينات المحدودة، "لم يتم إلى الآن أي جهد موجه وملموس لتغيير مناهج التدريس للمدارس العربية، بحيث تعكس الحضارة والتاريخ ومكانة اللغة العربية. فالتنكر الدائم للهوية والحضارة الفلسطينية العربية. من جهة، وتأكيد العناصر والقيم اليهودية- الصهيونية. من جهة أخرى، يعزز الشعور بالغبن لدى الجمهور الفلسطيني في إسرائيل، كما يؤديان حاضراً أو مستقبلاً إلى زيادة مشاعر النفور والاغتراب بين المواطنين العرب، وجهاز التعليم الذي من المفترض أن يقوم بالعملية التربوية لأبنائهم"[1].

معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني:

يعمل جهاز التعليم العربي في إسرائيل في ظروف غياب المساواة في التعامل، والاهتمام والاستثمار مقارنة مع جهاز التعليم اليهودي، وغياب الضغط الجماهيري ومشاركته في تحديد المضامين والمناهج التعليمية والتربوية، حيث إن السياسات المحددة للمضامين والمناهج تمرر من غير إشراك المواطنين والمربين العرب كلياً -كما أسلفنا آنفاً-، "ويتجلى هذا الأمر من مستوى نتائج الجهاز المتدنية، من حيث مستوى التحصيل والإنجاز التعليمي

---

(١) أبو عصبه، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٥١.

للطلاب، ومن حيث عدم رضا الجمهور العربي من سير عمله، وكذلك في الشعور بالغربة لدى الجمهور العربي إزاء الجهاز التعليمي"(1).

"سعى الجمهور الفلسطيني في إسرائيل للبحث عن مسار يؤمن صموده لأقلية في دولة تعرف نفسها بأنها دولة الشعب اليهودي. يضاف إلى ذلك غياب وجود قيادة جماهيرية وتربوية فلسطينية جراء النكبة ولسنين طويلة، كما يجب أن لا ننسى الأعوام التسعة عشر في الحكم العسكري، الذي فرض على الجماهير العربية الفلسطينية منذ قيام دولة إسرائيل، وحتى العام ١٩٦٦، وما لهذه الفترة من أثر سلبي على تطور هذا المجتمع في كافة مناحي الحياة"(2).

تقع جميع الأجهزة العاملة في المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل تحت إشراف الوزارات المختلفة، كما وتدار على الأغلب من قبل شخصيات يهودية خاصة فيما يتعلق بالتعليم العربي.

يعمل المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل من أجل الحفاظ على هويته الحضارية الثقافية والدينية، ومتحدياً كل السياسات الممنهجة الساعية لضربه في الصميم وخرق نسيجه الاجتماعي، واقتلاعه من أرضه وتغريبه في وطنه.

تعتبر الطبقة الحاكمة في إسرائيل المواطنين العرب غير متساوي الحقوق في الدولة اليهودية، بل تستخدم جهاز التعليم أداة للسيطرة من قبل الأغلبية اليهودية لفرض هيمنتها الثقافية، وتكريس الدونية السياسية والاقتصادية للأقليات، فنجد التحكم بالمناهج التعليمية العربية، والعمل الممنهج ضمن سياسات معينة تعرض هذه المناهج بشكل هزيل وضعيف، وبصورة لا تعبر عن نظرة المجتمع العربي الفلسطيني الحقيقية، ولا تلبي حاجاته وطموحاته

---

(1) أبو عصبه، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٤٢.

(2) المصدر نفسه، ص١٤٣.

كما هو الحال بمناهج اللغة العربية، ومناهج التاريخ والحضارة العربية والإسلامية ومناهج الدين والتربية الإسلامية.

سيعرض الباحث ما تعرض إليه موضوع التربية الإسلامية من تشويه وتغيير وإهمال، إلى جانب بيان معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، حيث منها معوقات عامة لا تخص التربية الإسلامية لوحدها، بل تشترك مع باقي المواضيع كاللغة العربية والتاريخ والحضارة الإسلامية، وهناك معوقات خاصة في موضوع التربية الإسلامية في المناهج.

أولاً: معوقات عامة لتدريس مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني

ومن هذه المعوقات العامة نذكر:

١. المنظور الفكري والسياسي تجاه التعليم العربي في إسرائيل:

تبدو سياسة التمييز والغبن واضحة تجاه التعليم العربي في إسرائيل عامة، وتجاه المواضيع التي تبلور هوية وشخصية العربي الفلسطيني داخل الخط الأخضر[1]، كموضوع الدين والتربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ على وجه الخصوص.

وهذا التمييز والغبن نابعان من فكر وسياسة متبعة تجاه الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل. حيث إن: "هناك حالة من عدم الاتفاق بين واضعي السياسة، وبين الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل بخصوص مضامين التعليم وماهية القيم التي يفترض تربية الطفل

1) الخط الأخضر: هو لفظ يطلق على الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967. وقد حددته الأمم المتحدة بعد هدنة عام 1949 التي أعقبت الحرب التي خاضها العرب مع إسرائيل عام 1948. ورغم تحفظات القانونيين فإن ذلك اللفظ استخدم في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

الفلسطيني وفقها، وذلك سعياً إلى بلورة هويته القومية والمدنية على حد سواء"[١] ويضيف أبو عصبه: "علينا أن نذكر أن هوية الإنسان تتبلور بتأثير علاقته وروابطه التاريخية وواقعه الثقافي (وميراثه الاجتماعي من جهة، وفي تعامله مع هذه العوامل فيما بعد)" [٢].

"تدل دراسة برامج التعليم المعدة للطالب الفلسطيني في إسرائيل أن من يحدد في الواقع مضامين التعليم العربي، هم مبلورو السياسة من اليهود، دون أية مشاركة تذكر تقريباً للمواطنين الفلسطينيين، ووسط تجاهل للأقلية الفلسطينية منها، كأقلية قومية، وكمواطنين متساوي الحقوق، ووفق ما ينص عليه القانون الدولي"[٣].

امتاز جهاز التعليم العربي بتشكيل لجان كثيرة على مدار السنين، فمنذ سنوات السبعينات شكلت لجنة لفحص الأهداف، ولكن لم تحقق هذه اللجان الثمار المرجوة.

إن مناهج التعليم وأهداف التعليم لا تلبي احتياجات الطالب العربي الفلسطيني الأساسية، بل وهناك تجاهل للخصوصية القومية والدينية، إلى جانب إشباع مناهج التدريس بمواضيع تدرس حول الدين اليهودي وتاريخ شعبه وبطولاته وأحقيته في السيطرة على هذه الأرض الفلسطينية، ولا يتم ذلك بصورة قسرية، بل عبر عملية تشريع قانونية، فقد ساهم قانون التعليم الرسمي من العام ١٩٥٣، في محو الهوية العربية في أوساط الطلبة العرب. وقد حدد البند الثاني من القانون المذكور القيم التي يتوجب تربية عموم أبناء المواطنين في إسرائيل عليها،

---

(١) أبو عصبه، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٤٧.

(٢) حول هذا الموضوع راجع بتوسع، ماوتنر، سجي وشمير (١٩٩٨). تعددية ثقافية/ حضارية في دولة ديمقراطية ويهودية، تل أبيب: إصدار راموت، جامعة تل أبيب".

(٣) أبو عصبة، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٤٧. ويشير أبو عصبه إلى أنه في كافة مستندات ووثائق تشكيل الحكومات الإسرائيلية من اليمين إلى اليسار لا يتم التعامل مع العرب كأقلية قومية، وتتم الإشارة فقط إلى تميزهم الحضاري/ الثقافي والديني. يشار إلى أنه تم في حزيران من العام ٢٠٠٢ طرح مشروع قانون، قدمه عضو الكنيست عزمي بشاره، ودعا إلى الاعتراف بالعرب في إسرائيل كأقلية قومية، لكن هذا المشروع لم يحظ بأغلبية في القراءة الأولى.

ومن ضمنهم الأولاد العرب، والحقيقة أن هذه القيم لا تناسب الطالب العربي، بل إن منها ما يصعب تطبيقه كقيم التربية الصهيونية والاستيطان في كافة البلاد[1].

٢. المضامين والنصوص في كتب المناهج التعليمية الإسرائيلية وصورة الإنسان العربي فيها:

لقد حرص كتّاب المناهج اليهود على إبراز الثقافة اليهودية والصهيونية وحضارتهم وماضيهم على حساب مفاهيم الغير، بل ومحاولة طمس الآخر وهويته، وقطعه عن أبناء أمته خارج أرض فلسطين، وإشعاره بالدونية والتأخر والضعف.

يشار إلى أن ركائز التربية والتعليم الإسرائيلية تقوم على علاقة التاريخ اليهودي بالواقع، والحق الإلهي، والمستقبل المبني على أدوات السيطرة العلمية والثقافية، وليس غريباً وفي منطلقات عدة عنصرية تجهيل الطالب العربي المسلم بدينه، وعدم السماح بتدريسه مدة ستة عشر عاماً بعد احتلال فلسطين على عكس الناشئة اليهود، حيث الارتباط الوثيق والقوي بالدين والقومية اليهودية.

لم يتوقف فرض المفاهيم الصهيونية والمضامين التربوية لفترة من الفترات، بل إن من يتفحص مضامين الكتب المنهجية الإسرائيلية الرسمية الدينية بدءاً من عام ١٩٦٤م ولغاية عام ٢٠٠٣م، سواء ما يطبق على الطلبة العرب ويدرس في المدارس والمعاهد العربية، أم تلك التي تدرس وتطبق في المدارس والمؤسسات والمعاهد التعليمية اليهودية، لا يجد فرقاً ملموساً في النظرة إلى صورة الإنسان العربي، بل والأمة العربية بالمجموع أم بالنسبة لكل قطر على حده، فهذه المناهج بقيت على حالها ثباتاً على الماضي، منذ ذلك التاريخ وحتى اللحظة، مروراً بكل المراحل التعليمية والزمنية التي تستوجب إجراء تغيير على محتوى المناهج وتوجهاتها

---

(١) انظر: أبو عصبه، جهاز التعليم في إسرائيل...، ص١٤٧-١٤٩.

وأهدافها، وفقاً لمقتضيات العصر والمرحلة ومواكبة التقدم الحضاري، ولكن من المؤكد أن هناك سياسة تجهيل متعمدة بحضارة وتاريخ الأمتين العربية والإسلامية، بحيث لا يتم التطرق إليهما في الكتب المقررة للطلبة العرب والمسلمين وخلال العملية التربوية ذاتها(١).

ومن أبرز ما ذكر في المضامين والنصوص في الكتب المنهجية الرسمية منذ مطلع ١٩٦٠م وحتى مطلع ١٩٨٠م ما يلي:

١) الإصرار على إبراز الفتن في التاريخ العربي والإسلامي، وتكريس الانشقاق والخلافات في ماضي الأمة وحاضرها.

٢) تعمّد وصف الأمتين العربية والإسلامية بالتخلف.

٣) التقليل من شأن الأمة العربية والإسلامية وإنجازاتها وانتصاراتها وفتوحاتها.

٤) إنكار أحقية العرب والمسلمين في فلسطين وسائر أوطانهم، وتأكيد حق إسرائيل واليهود فيها من خلال:

أ- إظهار عظمة اليهود في الماضي والحاضر المعاصر.

ب- إبراز الحق التاريخي لليهود والأسبقية في الوجود في فلسطين والأراضي المقدسة، وتزويد الطلبة العرب بذلك أيضاً.

ج- اعتبار اليهود شعب الله المختار، وأنه متفوق وخارق يستحق التمتع بكامل الحقوق الإنسانية والحق الحضاري دون غيره.

د- اعتبار الاحتلال ورديفه الإحلال نعمة وليس نقمة.

---

(١) انظر: سمعان، سمير، الأردن وأقطار العالم العربي في المناهج التعليمية الإسرائيلية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ص٣٤.

هـ- التوسع والمبالغة المفرطة في الحديث عن ممارسة الاضطهاد ضد اليهود بشقيه اللاسامية والمحرقة (الهولوكست[1]) [2].

وكذلك المضامين والنصوص في الكتب المنهجية الرسمية منذ منتصف ١٩٨٠ وحتى نهاية عام ٢٠٠٣، نجد أن المظاهر والمعاني المذكورة آنفاً يعاد تكرارها وترددها في كل الفترات والمراحل عبر المضامين والنصوص في كتب ومقررات المباحث التالية:

أ- كتب التربية الدينية.

ب- كتب المطالعة العربية والعبرية.

ج- كتب الجغرافيا والتاريخ والمدنيات.

د- كتب العلوم الطبيعية والرياضيات[3].

لقد كانت المغالطات التاريخية، وتشويه الحقائق وطمس الهوية والشخصية الفلسطينية، وإماتة القضية الفلسطينية بارزة في الفكر الصهيوني ومناهجه، والكتب التي وضعت للتدريس والتعليم ضمن تجهيز المناهج التعليمية الرسمية الإسرائيلية.

نعرض بعض ما جاء في هذه المغالطات وتشويه الحقائق التاريخية على سبيل المثال لا الحصر، حيث يذكر الأستاذ خليل السواحري والأستاذ سمير سمعان عن المغالطات التاريخية الموجودة في كتاب (الجولان والجليل والغور الشمالي والكرمل) للمؤلف "اليعازر فيتكين" وأن

---

(1) الهولوكست: المحرقة اليهودية على يد النازيين.

(2) انظر: سمعان، الأردن وأقطار العالم العربي ...، ص٣٥-٣٦.

(3) انظر: المصدر نفسه، ص٣٧.

خيوط النسيج التربوي الإسرائيلي الصهيوني قد اكتملت من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية، من خلال المحاور التي تبرز في كل فقرة من فقرات هذا الكتاب. نذكر منها ما يلي[1]:

أ- تغريب العالم العربي وشعوبه عن فلسطين.

"فيما يخص التركيز على قاعدة فصل فلسطين عن العالم العربي، تتحدث الصفحات من (١٤-٣٣) في هذا الكتاب بإسهاب عن المنطقة التي تقع فيها فلسطين التي يطلق عليها مصطلح (أرض إسرائيل)، فينسبها لليهود، معتبراً الأقطار العربية المحيطة بفلسطين دولاً أجنبية غريبة. وحتى الصفحات من (٢٤-٣٥) لدى الإشارة إلى المناخ السائد ودرجات الحرارة وتدريس هذا الباب على الخارطة، اعتبر المؤلف أن فلسطين والجولان خاضعتان لمناخ إسرائيل في حدودها، ولا تأثير للعوامل الجوية للأقطار العربية على مناخ فلسطين وكأن فلسطين تقع في إقليم آخر"[2].

ب- التنويه والإيحاء بالفضل اليهودي منذ القدم في إعمار فلسطين:

فعلى الصفحات (٧٠-٨١) في الفصل السادس الذي يتصدره عنوان (الماضي المجيد)، استهل الكاتب حديثه باقتباس آيات وأعداد من العهد القديم "سفر يوشع" (١٣): "قُسّمت أرض إسرائيل لأسباط، جعل لكل واحد منها سكناً سمي سبطاً، والأسباط هم أجداد اليهود، عمروا أرض إسرائيل واستغلوا الأرض وعملوا فيها..."[3].

---

(١) السواحري، خليل وسمعان، سمير، التوجيهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية، ٢٠٠٤، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص٥٧.

(٢) السواحري وسمعان، التوجيهات العنصرية في مناهج ...، ص٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٨-٥٩.

ج- التحدي بإقامة المستوطنات:

ورد في الصفحة (١١٧): أنه رغم الهجمات التي كان يشنها العرب مع الإرهاب الذي كانت تمارسه بريطانيا (حسب إدعاء الكاتب) أقيمت عشرات المستوطنات على الحدود في الداخل، وذلك من أجل حماية (أرض إسرائيل) التي ضمنها وعد بلفور، سيما في الشمال الفلسطيني، وقد بلغ عدد المستوطنات في الشمال عام ١٩٤٨ (١١٧) مستوطنة وقفت في وجه الجيوش العربية التي غزت البلاد وتصدت لها، وفيما بعد استوطن اليهود الأراضي التي هجرها العرب الهاربون مع الجيوش الغازية (على زعمهم) والحقيقة أنهم طردوا وهجروا من أراضيهم[1].

كما وينظر إلى المجاهدين الفلسطينيين والعرب كافة على أنهم مشاغبون، قتلة، عدائيون، وإرهابيون. ففي الصفحات (١٠٩-١١٧) شدد المؤلف على تحويل الجهاد والنضال الفلسطيني ضد الصهيونية، والاستيلاء على الأرض والعمل، إلى حالة من حالات الإرهاب والعنف[2].

يتابع اليعازر فيتكين سرده (للعدوان العربي) وردهم عليه بالتدمير وبترحيل أهالي المدن والبلدات الفلسطينية. فقد ورد على الصفحات (١١٠-١٢١) قوله: "إن وظيفة المستوطنات حراسة الأرض من الأعداء ضد أي عمل غير مشروع، فقبل حرب ١٩٤٨ كان في الجليل (١٣٠) قرية عربية قائمة، هجرت ثلاثون منها بعد أن هرب سكانها مع انسحاب الجيوش العربية الغازية، فدخلت هذه القرى في حوزة (الدولة العبرية) بعد أن صودرت أراضيها

---

(١) انظر: السواحري وسمعان، التوجيهات العنصرية في مناهج ...، ص٥٨.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٥٩.

وبنيت مستوطنات جديدة على أنقاضها، وهذه المستوطنات احتلت دور الدفاع عن أمن الدولة ..."[1].

أورد الكاتب الوصف المزري الذي أدلى به شموئيل ديان[2] عن القرية العربية المتخلفة على حد تعبيره، فقد جاء في الصفحة (١٢٠) ما نصه:

"إن قرية (معلول) هجرها أهلها ... وكانت هذه القرية بائسة يكتنفها المرض والجهل والفقر، فلذلك لا بد من إزالتها، ونقل سكانها إلى مواقع أخرى خاضعة للتطور والتحديث كي ينال سكانها نصيبهم من النعمة الجديدة التي وصلت إلى القرية العربية على يد اليهود"[3].

وهذه القيم التربوية اليهودية وجد لها متنفساً وتجسيداً في كتاب "تحولات جذرية في جغرافيا الشرق الأوسط" الذي أقر تدريسه لطلبة المدارس الثانوية العليا والتعليم العالي منذ عام ١٩٤٨، والكتاب من تأليف البروفيسور "أرنون سوفير" أستاذ الجغرافيا والتربية الوطنية في جامعة حيفا، وقد أعيدت طباعته للمرة الخامسة عام ١٩٩٥، حيث يبرز كثير من القيم: كإيحاء بوجوب ضم أراضي ومناطق من الأقطار العربية إلى الدولة العبرية بعد قيامها، واعتبار السيطرة على مصادر المياه العربية في الأقطار العربية المحاذية لها حق مكتسب، وترسيخ هاجس العدوان العربي لدى كل حادثة، وعند كل موقع مقابل التسامح الإسرائيلي، وهذا ما يولد حالة استنفار دائم لدى إسرائيل والصهيونية، وخوفاً مستديماً من قيام العرب بأي عمل من شأنه القضاء على إسرائيل، لذلك فالتحفز واليقظة والحذر حالات ملازمة للإسرائيلي في نظرته إلى العرب والإسلام وموقفه منها، عدا الاهتمام الشديد بالتربية العسكرية بأعلى

---

(١) السواحري وسمعان، التوجيهات العنصرية في مناهج ...، ص٥٩-٦٠.

(٢) شموئيل ديان والد موشي ديان وأحد مؤسسي مستوطنة (نهلال) الواقعة إلى الغرب من حيفا.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٠.

المستويات للأجيال الناشئة، والتركيز على وصف حالة التخلف والجهل لدى الفلاح العربي في الأقطار العربية ...[1].

٣. القوانين العنصرية التي تستهدف الوجود الفلسطيني في الداخل:

إن الاعتقاد أن القوانين العنصرية هي فقط القوانين التي تحدث عنها الإعلام في السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة هو اعتقاد خاطئ وقاصر، سببه الاعتقاد المبدئي أن الأصل في القوانين الإسرائيلية هو العدل والمساواة، وأن القوانين العنصرية قدمتها جهات سياسية يمينية متطرفة وأقرها الكنيست الصهيوني في ظروف سياسية شديدة التوتر. والحقيقة أن العنصرية جذورها ضاربة منذ اللحظة الأولى التي بدأ الكيان الصهيوني بناء أول حجر، في أول مستوطنة في فلسطين التاريخية.

وكان الهدف الأساس للحركة الصهيونية هو طمس الوجود الفلسطيني و(الإسلامي)، واستبداله بهوية يهودية صهيونية وهمية على مستوى الجغرافيا والتاريخ والتراث والحضارة واللغة والفكر. ولقد بُني منهاج التعليم الخاص بالمجتمعين اليهودي والعربي على هذا الأساس.

يقول الأستاذ صالح لطفي مدير مركز الدراسات المعاصرة في الداخل، في تقديمه لكتاب" قراءة في منهاج التعليم في مدارس الداخل الفلسطيني للأستاذ حامد اغبارية: "لقد حدد القائمون على التعليم في الداخل الفلسطيني أهداف التعليم فقالوا: "يقوم التعليم في الوسط العربي في إسرائيل على قيم الحضارة العربية وعلى التطلع للسلام مع دولة إسرائيل وجاراتها ومحبة الوطن المشترك لجميع مواطني الدولة"[2].

---

(١) انظر: السواحري وسمعان، ، التوجيهات العنصرية في مناهج ...، ص٦٠-٦٣.

(٢) إغباريه، حامد، قراءة في مضامين منهاج التعليم في مدارس الداخل الفلسطيني، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م ، الطبعة الأولى، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين، ص٧.

"وعليه فهوية التعليم مشتقة من هذه الأهداف، كما أن آلياته وفلسفته مبنية على هذه الأهداف...وأن الهدف الأساس هو تحقيق وتأكيد أن هذا الوطن ليس لنا نحن أصحاب الأرض الشرعيين، وما تاريخنا ولغتنا وديننا إلا عراقيل في خلق حداثة جديدة مناطها السلام والمواطنة على الطريقة الإسرائيلية"[1].

في سنة ١٩٥٣ (بعد النكبة بخمس سنوات) سنّت المؤسسة الإسرائيلية قانون التعليم الرسمي، الذي حدد جملة من الأهداف وعلى رأسها: "هدف التعليم الرسمي هو بناء التعليم الابتدائي في الدولة على قيم الحضارة الإسرائيلية (اليهودية) والإنجازات العلمية وعلى محبة الوطن والإخلاص لدولة إسرائيل والشعب الإسرائيلي"[2].

وفي عام ١٩٧٥ حدث "تطور" صغير في أهداف التعليم الخاصة بالوسط العربي: "يقوم التعليم الرسمي في الوسط العربي في إسرائيل على قيم الحضارة العربية وعلى التطلع للسلام بين دولة إسرائيل وجاراتها وعلى محبة الوطن المشترك لجميع مواطني الدولة"[3].

في عام ١٩٧١ عينت وزارة المعارف الصهيونية لجنة برئاسة الجنرال العسكري متتياهو بيلد لوضع خطة للتعليم العربي. وكان وزير المعارف يومها الجنرال يغئال آلون. وكانت الخطة تتحدث عن برنامج لسنوات الثمانين. وقد ضمت اللجنة ثمانية أعضاء يهوداً وسبعة عرباً (من المقربين). وجاء في توصيات اللجنة: تعليم مبني على السلام وتعليم مبني على الولاء والإخلاص للدولة[4].

---

(١) إغباريه، قراءة في مضامين منهاج التعليم... ، ص٧.

(٢) قانون التعليم الإلزامي، وزارة المعارف، ١٩٥٣.

(٣) إغباريه، قراءة في مضامين منهاج التعليم... ، ص٦٧.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص٦٩.

ومن الحقائق التي لا بد من الإشارة إليها أنه في العقد الأول من قيام الكيان لـم يكـن هناك كتاب دراسي واحد لتعليم التاريخ في المدارس العربية. وحتى سنة ١٩٧٥ لم يتطـرق منهاج التعليم لوجود العرب الفلسطينيين في البلاد، وظل الطالب العربي يتعلم تاريخ اليهـود وأمجاد وبطولات ومعاناة الشعب اليهودي. أما مصطلح "فلسطين" ككيان فإنه لم يرد ذكره في أي من كتب المنهاج حتى الآن[١].

ومن المظاهر العنصرية التي رافقت بدايات التعليم أن الطالب العربي ملزم بتعلم تاريخ اليهود وتاريخ دولة الكيان الحديث، إضافة إلى دراسة "التوراة" و"المشناه" وهي دراسات دينية يهودية، بينما لا يلزم الطالب اليهودي بدراسة تاريخ العرب والفلسطينيين، كما لا يلزم الطالب العربي بدراسة دينه وحضارته.

وبمراجعة كتب التاريخ على سبيل المثال، فإنها -إضافة إلى تـشويه تـاريخ الإسـلام والمسلمين- لا تتطرق إلى موضوع الصراع على فلسطين، بينمـا يـدرس فـي المـدارس اليهودية[٢].

ومع مرور الوقت وما رافقه من تطورات سياسية في مجتمع الداخل الفلسطيني بما فيها من تطور في الوعي السياسي والديني والفكري، ارتفع منسوب القوانين العنصرية التي تسعى إلى تقييد الحريات والتضييق على الفلسطيني وقمعه ومنعه من حرية الرأي والتعبير وغيـر ذلك من حقوق الإنسان الأساسية.

---

(١) انظر: إغباريه، قراءة في مضامين منهاج التعليم... ، ص٧٠.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٧٠.

وقد سنت عبر السنوات قوانين عديدة تندرج تحت هذه السياسة، وهناك قوانين قدمت كاقتراحات لكنها لم تسن حتى الآن أو أدخلت عليها تعديلات كي يكون في الإمكان التصديق عليها في الكنيست الصهيوني.

ففي ٢١ شباط ٢٠١١ قدم عضو الكنيست المتطرف أرييه ألداد اقتراح قانون ينص على إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الدولة. وقد ناقش الكنيست هذا القانون في اليوم العالمي للاحتفال باللغة الأم. ويتحدث اقتراح القانون عن إلغاء تشريع انتدابي من سنة ١٩٢٢ يقضي باعتبار العربية والعبرية والانجليزية لغات رسمية في البلاد. وعقب قيام دولة الكيان ألغيت اللغة الانجليزية وأبقي على اللغتين العربية والعبرية(١).

في عام ٢٠٠٠ عدل الكنيست، أهداف التعليم الرسمي (لسنة ١٩٥٣)، فجاء البند ٢ من التعديل مؤكداً ومبرزاً هوية هذا الكيان اليهودية، والتعديلات كالتالي:

- تربية الإنسان على حب أخيه الإنسان، وحب شعبه وبلاده، وأن يكون مواطناً مخلصاً لدولة إسرائيل.
- غرس المبادئ الواردة في إعلان قيام دولة إسرائيل، وقيم الدولة باعتبارها دولة يهودية وديمقراطية.
- تعليم تاريخ أرض ودولة إسرائيل.
- تعليم توراة إسرائيل وتراثه، وتاريخ الشعب اليهودي، والتقاليد اليهودية، وزرع ذكرى الكارثة [المحرقة النازية] والبطولة، والتربية على احترام هذه الذكرى(٢).

---

(١) صحيفة القدس العربي، مشروع قانون إسرائيلي لتقويض مكانة اللغة العربية، أندراوس، زهير، السنة الثانية والعشرون العدد ٦٧٤٨ الثلاثاء 22 /٢/٢٠١١ - ١٩ ربيع الاول ١٤٣٢هـ، ص٤.

(٢) انظر: أبو جابر، إبراهيم، دراسة صهيونية التربية والتعليم في الداخل الفلسطيني،٢٠١١ ، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين، ص١١.

في سنة ٢٠٠٤ قررت وزيرة المعارف "ليمور ليفنات" فرض ١٠٠ مصطلح في الصهيونية على المدارس العربية. وجاء في القرار: "سوف يرسّخ التعليم والقيم الأبدية للتقاليد اليهودية، والوعي الصهيوني واليهودي.. كتاب التوراة واللغة العبرية وتاريخ الشعب اليهودي، هي حجر الأساس لهويتنا الوطنية، وستأخذ مكانتها في تعليم الأجيال الشابة"(١).

وقبل ذلك تعديل قانون التعليم عام ٢٠٠٠ وشعار يهوديّة الدولة الذي رفعه نتنياهو وحكومته أخيراً، وجد له صدى داخل أروقة الكنيست، حيث قدمت النائبة في الكنيست "ليئا شيمطوف" من حزب "إسرائيل بيتنا" اقتراح قانون يفرض على المدارس العربية، تخصيص ثلاث حصص أسبوعية على الأقل لتعليم "الصهيونية وتاريخ أرض إسرائيل ودولة إسرائيل".

وجاء في شرح اقتراح القانون: إن هناك مؤسسات تعليمية رسمية لا تعمل بروح أهداف جهاز التعليم، وتمتنع عن تزويد طلابها بالمعرفة حول قيم دولة إسرائيل وتاريخها، كدولة يهودية وصهيونية(٢).

في ٢٠٠٩ قدم عضو الكنيست ووزير الخارجية الصهيوني أفيغدور ليبرمان اقتراح قانون "المواطنة والولاء"، الذي اشترط احتفاظ سكان الداخل الفلسطيني من العرب بالجنسية الإسرائيلية بإعلان ولائهم للدولة؛ لكن الاقتراح عدل لاحقاً بعد اعتراضات عليه واحتجاجات حقوقية محلية وعالمية.

وكان هذا القانون يعني بوضوح: سحب الجنسية الإسرائيلية من كل من لا يعترف بدولة إسرائيل ويقسم قسم الولاء لها.

---

(١) جيروزاليم بوست، ٢٠٠٤/٩/١٨.

(٢) انظر: أبو جابر، دراسة صهيونية التربية ...، ص١١.

وكان هناك مشروع قانون لسجن كل من يدعو لإلغاء دولة إسرائيل لمدة عـام واحـد، وآخر يشترط الحصول على حق المواطنة بإعلان الولاء لدولـة إسـرائيل كدولـة يهوديـة صهيونية وديمقراطية(١).

في أيار ٢٠٠٩ أقرت الحكومة الإسرائيلية قانون حظر إحياء ذكرى النكبـة ويتـضمن السجن ٣ سنوات لكل من يخالف القانون. وكان الهدف منه منع فلسطينيي الداخل من إحيـاء ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني.

وفي آب ٢٠٠٩ صادقت حكومة نتنياهو على اقتراح وزير المعارف "جدعون سـاعر" تعليم وتعميق المفاهيم الصهيونية في المدارس والتراث [اليهودي] تكريساً للدولـة اليهوديـة وشطباً للقضية والنكبة والمصطلحات والذاكرة والرواية الفلسطينية(٢).

ثم اقتراح قانون يشترط الخدمة العسكرية قبل الحصول على الشهادة الجامعية مقدم من عضو الكنيست يوليا بركوفيتش [كديما] يلزم كل إسرائيلي دون سن ٢٢ بالحصول على إعفاء من الجيش قبل القبول للدراسة الجامعية(٣).

هذا فقط جزء من سلسلة طويلة من القوانين والأنظمة والتعليمات العنصرية التي شكلت عائقاً في طريق المساعي لتعليم التربية الإسلامية في المدارس العربية، وليس هذا فحسب، بل وتشكيل هوية جديدة للطالب الفلسطيني بعد عملية من غسل الدماغ من خلال مضامين تنضح صهيونية ويهودية وعنصرية وأضاليل وتاريخ مزور وتشويه حقائق.

---

(١) انظر: أبو جابر، دراسة صهيونية التربية ....، ص١١.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص١٢.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص١٢.

ثانياً: المعوقات الخاصة لتدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني

ليست هناك أبحاث علمية أو دراسات أو مؤلفات في موضوع تعليم الدين الإسلامي في مدارس الداخل الفلسطيني يمكن أن تشكل مرجعاً أو مصدراً للبحث، ذلك أن هذا الموضوع أهمل كلياً تقريباً عبر سنوات الاحتلال منذ ١٩٤٨ حتى مطلع سنوات الـ ٢٠٠٠، جراء تعرض فلسطينيي الداخل لممارسات وسياسات عنصرية من طرف حكومات الكيان الصهيونية ومؤسساته المختلفة، وقد تجلت هذه الممارسات والسياسات بشكل خاص، في مناهج التعليم التي سعت حكومات الكيان المتعاقبة إلى أن تكون وسيلة عملية وفاعلة في إعادة تشكيل هوية الفلسطيني في الداخل، "من خلال العمل الممنهج والتدريجي على تشويه هويته الحقيقية، وزعزعة ثقته بانتمائه إلى الدوائر الثلاث التي ينتمي إليها؛ الدائرة الفلسطينية والدائرة العربية والدائرة الإسلامية"[1].

وقد وجدت وزارة المعارف في حكومات الكيان من فلسطينيي الداخل من يتعاونون معها في وضع منهاج دراسي مليء بالأكاذيب والأباطيل وبعض الحقائق في جميع مراحل التعليم (الابتدائية والإعدادية والثانوية). ومما يؤسف له حقاً أن تجد أن المؤسسة الإسرائيلية، ومن خلال وزارة التربية والتعليم، قد استعانت من أجل أداء هذه المهمة وتحقيق هذه الأهداف بمؤلفين وباحثين من أبناء جلدتنا ممن ينتسبون لشعبنا، كي يضعوا كتب المنهاج (خاصة التاريخ واللغة والدين) بأسلوب يخدم المصلحة والأهداف التي وضعتها المؤسسة الإسرائيلية....[2].

---

(١) انظر: إغبارية، قراءة في مضامين منهاج ....، ص٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٤.

وقد بدا هذا الأمر واضحاً في كتب تدريس المواضيع التي تشكل أساساً في تشكيل هوية الطالب الفلسطيني وتكوين شخصيته، وهي مواضيع التاريخ والموطن (الجغرافيا السياسية) والمدنيات (العلوم السياسية) واللغة العربية، التي تضمنت وجبات سيئة ومشوهة (بفتح الواو وكسرها) من مواضيع هي في غالبيتها منحرفة، لا علاقة لها بالحضارة الإسلامية الحقيقية، وعمدت إلى إدراج نصوص نثرية وشعرية ساهمت -إلى حد بعيد- في جعل الطالب الفلسطيني يعتقد أن هذا هو ما تتضمنه حضارته العربية الإسلامية، ذلك أنه لم يتعرض لنصوص أخرى تجعله -على الأقل- يقارن بينها وبين ما تقدمه له مناهج التعليم الرسمية.

فقد استحوذت النصوص من الفترة الجاهلية (من غزل وتفاخر وفروسية وغيرها) على قسط كبير من منهاج اللغة العربية. ولما جاءوا إلى العهد الإسلامي اختاروا منها نصوصاً عجيبة غريبة، مثل أشعار المتنبي وأبي نواس وبشار بن برد وجرير والفرزدق، مع التركيز على اختيار النصوص ذات المضامين السلبية أخلاقياً وفكرياً، من خمريات وهجائيات ومفاخر شخصية ووهمية. وحين وصلوا إلى العصر الحديث لم يجدوا سوى طه حسين وتوفيق الحكيم وجبران خليل جبران وإيليا أبي ماضي وأمثالهم من الأدباء والشعراء الذين ليس فقط لا علاقة لهم بالتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (ناهيك عن العقيدة) بل كانوا من ألد أعداء الهوية الإسلامية وإعادة إحياء مشروع الإسلام في حياة المجتمعات العربية والإسلامية.

ولعله من المهم أن نسأل: هل نجحت المؤسسة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها تلك؟[1].

والجواب: "لقد نجحت إلى حد ما، وهي تسعى إلى تحقيق ما يمكنها من نجاحات. ولو لم تنجح لما وجدت من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من يخدم في جيش الاحتلال أو يلتحق بسلك الشرطة، وما شابه من أجهزة وضعت على رأس سلم أولوياتها قمع شعبنا والفتك به بكل

---

(1) انظر: إغبارية، قراءة في مضامين منهاج ....، ص٥.

وسيلة. ولو لم تنجح لما حدث في شارعنا السياسي والفكري هـذا الانقـسام بـين الأسـرلة والفلسطنة، ولا بين تيار الاندماج في المجتمع الإسرائيلي وبين تيار الانخلاع منه"[1].

هذا الحال انعكس بالضرورة وبصورة مباشرة على موضوع تعليم الدين الإسلامي من ناحيتين:

الأولى: عدم اهتمام الطالب وأسرته في تعلم مفـاهيم التربيـة الإسـلامية أو الـدين الإسلامي.

والثانية: عدم وجود جهات أكاديمية داخل جهاز التعليم في المدارس العربيـة (وفـي المجتمع الفلسطيني في الداخل) تهتم بتدريس الدين الإسلامي كما يجب.

لقد وقف الباحث على بعض المعوقات الخاصة ومدى تأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن هذه المعوقات ما يلي:

١- اعتبار موضوع التربية الإسلامية موضوعاً اختيارياً لا تُمنح له الساعات الكافيـة ولا الشروط المناسبة، وطرح موضوع التراث كبديل له.

في دراستنا لهذا الموضوع نستند في الأساس إلى مقابلـة شخـصية مـع د. محمـود مصالحة (مركـز طاقم الدين الإسلامي من قبل وزارة المعارف) وعلى وثـائق ومراسـلات زودنا بها[2].

١- في رسالته إلى وزيـر المعـارف الأسـبق زفولـون هـامر، والمؤرخـة بتـاريخ (١٩٩٧/٢/١٣) يحتج د. مصالحة على تجميد مشروع منهاج تعليم الـدين الإسـلامي لأسباب مالية. وقد جاء في الرسالة المشار إليها: "إن تعليم الدين الإسلامي هو جـسر

---

(١) إغبارية، قراءة في مضامين منهاج ....، ص٥.

(٢) مصالحة، محمود ، مقابلة خاصة، قرية دبوريه، الداخل الفلسطيني، ٢٠١٣/٦/١٥.

للتعايش بين الشعبين... لأنه من خلال تربية دينية منضبطة وعلمية تطور لدى طلابنا قيم التسامح وقبول الآخر..." (١).

ويضيف في مكان آخر من الرسالة، محاولاً إقناع الوزير بقبول وجهة نظره: ".... الحديث يجري عن تربية دينية من شأنها أن تكون لها نتائج إيجابية نابعة من تعاليم الدين بصورة جيدة ومقبولة في المدارس، وبذلك لا نترك طلابنا عرضة للتأثر بجهات أخرى من شأنها أن تؤثر عليهم سلبياً، وتؤثر كذلك على التعايش بين الشعبين في البلاد. نريد أن ندرّس شخصاً متسامحاً يؤمن بالله وبقيم اليهودية والنصرانية والإسلام، بهدف الدفع إلى تحقيق مشروع التربية للسلام في الشرق الأوسط". ورغم ذلك إلا إن الرجل لم يجد استجابة من وزارة المعارف.

٢- في رسالة مؤرخة بتاريخ (١٩٩٩/٦/٦) موجهة إلى مسؤولي وزارة المعارف، بمن فيهم السيد علي أسدي؛ مدير قسم التعليم العربي في الوزارة، يطلب د. محمود مصالحة دراسة إمكانية التوصية بتدريس موضوع الدين الإسلامي بمستوى ٥ وحدات تعليمية في المرحلة الثانوية وفي الجامعات، مشيراً إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يتقدمون إلى الامتحان في الموضوع، ولكنه لا يؤخذ بالحسبان كموضوع تخصصي، ولا يعترف به لدى القبول في الجامعات. كما يطالب بتعيين مفتش للموضوع(٢).

٣- في رسالة مؤرخة بتاريخ (٢٠٠٠/١/٢٦) إلى وزير المعارف اليساري يوسي سريد، يكرر د. مصالحة الطلبات المشار إليها سابقاً(٣).

---

(١) مصالحة، محمود ، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

٤- رسالة موجهة يوم (٢٠٠٠/٢/٢٢) إلى طاقم منهاج الحضارة والتراث العربي (وهو الموضوع الذي طرح بديلاً لموضوع الدين الإسلامي) ينوه د. مصالحة إلى استبدال تعليم الدين الإسلامي بموضوع الحضارة والتراث العربي (أنوه هنا إلى أن موضوع الحضارة والتراث يدرس عملياً ضمن منهاج التاريخ للمرحلة الثانوية)، ويطالب بتعيين مفتش لموضوع الدين الإسلامي وبإلزام الطالب العربي بوحدتي تعليم تحسبان ضمن المعدل النهائي لشهادة الثانوية العامة، باعتبارهما وحدتي تخصص معترف بهما في الجامعات[1].

٥- هناك رسائل عديدة (صدرت في شهر شباط من سنة ٢٠٠٠) يتوجه فيها د. مصالحة إلى السيد زياد زامل أبو مخ، مدير "كلية القاسمي للشريعة والدراسات الإسلامية"، وإلى أعضاء عرب في الكنيست الصهيوني، بينهم د. أحمد الطيبي ومحمد بركة ومحمد حسن كنعان، وهذه الرسائل تطالبهم بالعمل على تعيين مفتش مختص لموضوع الدين الإسلامي، وجعل وحدتين إلزاميتين في الموضوع والتقدم لامتحانات التوجيهي، بحيث لا يستطيع الطالب المسلم الحصول على الشهادة النهائية بدون النجاح في هاتين الوحدتين. كما تطالب بالعمل على إعادة طاقم وضع المنهاج كي يتابع عمله ضمن لجنة المناهج التعليمية في وزارة المعارف، مع اشتراك الكادر الأكاديمي في كلية القاسمي، وتسهيل مهمة استيعاب خريجي الكلية في أماكن قريبة من مكان سكناهم[2].

ويقول د. مصالحة إنه لم يتحرك من أعضاء الكنيست العرب سوى محمد حسن كنعان، الذي وجه رسالة في الموضوع إلى وزير المعارف يوسي سريد. ورد عليه الوزير برسالة

---

(١) مصالحة، محمود ، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) مصالحة، محمود، مراسلات رسمية، شباط ٢٠٠٠.

تتضح منها النوايا الحقيقية، حيث يقول: إن وزارته مهتمة بتقوية تعليم"ميراث الإسلام" وإن الوزارة بدأت إجراءات تعيين مفتش مختص في الدين (وهذا بطبيعة الحال لم يتحقق). أما بالنسبة لامتحانات التوجيهي فإن الوزارة تمنح الطالب حرية التقدم لامتحان في الدين الإسلامي. وهذا يعني أن الموضوع ليس إلزامياً بل اختيارياً[1].

يبدو واضحاً (من وثائق المراسلات المختلفة) أن صراعات شديدة دارت خلف الكواليس بين جهات فاعلة، لها ضلع في موضوع تعليم الدين الإسلامي. وهذه الجهات لها دور كبير في تعطيل تحويل وحدات الدين الإسلامي إلى إلزامية معترف بها.

٦- رسالة قديمة من سنة ١٩٩٥ موجهة من المحامي شاهر أطرش (هو اليوم قاض مدني في محكمة إسرائيلية) باسم د. مصالحة، إلى وزير المعارف أمنون روبنشطاين حول تعليم الدين الإسلامي. ولكن لا جواب! [2]

حتى (٢٠١٣) لا زال موضوع تعليم الدين والتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية اختيارياً، ولا تعتبر الوحدات التي يقدمها الطالب وحدات إلزامية في شهادة البيجروت (امتحانات التوجيهي)، بل حتى لو قدّم الطالب خمس وحدات أو عشر وحدات تعليمية في الدين الإسلامي لا تعامل كباقي المواضيع من زيادة علامات على المعدل العام، ولا يُنظر إليها في الجامعات كوحدات مساعدة للطالب في قبوله الجامعة أو زيادة معدله بل هي وحدات جانبية.

٧- في سنة ١٩٨٩ وجّه مدرسو الدين الإسلامي في المدارس العربية رسالة إلى مدير قسم التربية الثانوية في وزارة المعارف يطالبون فيها بتدريس موضوع الدين الإسلامي،

---

(١) مصالحة، محمود، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) رسالة المحامي شاهر أطرش إلى وزير المعارف، ١٩٩٥.

وبمنح المدرسين شهادات تأهيل لتدريس الموضوع في وحدتين تعليميتين كمادة إجبارية[1].

٨- في منشور مدير عام الوزارة من سنة ١٩٩٦ بند يتحدث عن: تعليم الحضارة العربية أو الإسلام أو المسيحية. وذلك لأول مرة يدخل فيها هذا الموضوع كمادة إلزامية في مدارس الداخل الفلسطيني. وجاء في المنشور أيضاً: "إن تعليم الحضارة العربية سيعالج مواضيع مركزية ساهمت في تشكيل الإنسان العربي والمجتمع العربي في الفترات المختلفة، مع التركيز على البُنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع العربي في العصر الوسيط (العصور الوسطى) وما قدمه هذا المجتمع للمجتمع الإنساني في مجالات العلوم والفن والفكر"[2].

ويضيف المدير العام في منشوره بديلاً آخراً لتعليم الحضارة العربية هو دراسة الإسلام، من حيث تعليم مبادئ الدين الإسلامي كدين سماوي، في مجالاته الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والقيم الدينية والسلوكية في حياة الفرد والحياة الاجتماعية وفي مبادئ التسامح وإدراك قيمة الإنسان[3].

وبديل آخر يكون في تدريس الديانة المسيحية التي تعالج مبادئ المسيحية كدين سماوي، في مجالاتها الإنسانية والروحية والاجتماعية، وموقفها من الديانات الأخرى وتأثير المسيحية على حياة الفرد والمجتمع[4].

---

(١) رسالة مدرسي الدين الإسلامي إلى مدير قسم المرحلة الثانوية في الوزارة، ١٩٨٩.

(٢) منشور المدير العام هو عبارة عن الخطوط العريضة لسياسة الوزارة في المناهج ومسار التعليم في المدارس والتي تأتي على صورة توجيهات عليا ملزمة على شكل أنظمة وتعليمات تتخذ شكل القانون.

(٣) انظر: منشور مدير عام وزارة المعارف الإسرائيلية، حزيران ١٩٩٦.

(٤) انظر: المصدر نفسه.

وقد أشار الباحث إلى أن موضوع الحضارة العربية!! (الإسلامية) يمكن تدريسه ضمن موضوع التاريخ، وهو مادة إلزامية بطبيعة الحال. وبالتالي فإن منشور المدير العام لا يضيف شيئاً.

ورغم أن منشور المدير العام يتحدث عن أن تدريس الموضوع هو إلزامي، إلا أنه لا يزال اختيارياً حتى الآن، وتعتبر الوحدات اختيارية أيضاً في امتحانات الثانوية العامة.

٩- في ١٩٩٧/٩/٢٧؛ أي بعد أكثر من سنة من صدور منشور المدير العام (المشار إليه) قررت لجنة معينة من وزارة المعارف اختيار تدريس موضوع الحضارة العربية.

وأعضاء اللجنة هم: د. موشيه إيلان (مستشرق يهودي) ود.علي أسدي (مدير القسم العربي في الوزارة)، ود.خولة سعدي، ود.محمود أبو فنة (مفتش اللغة العربية)، ود.سعيد برغوثي (مفتش موضوع التاريخ وأحد مؤلفي كتب التاريخ للمرحلة الابتدائية)، ود.حنا أبو حنا (شاعر ومحاضر)، ود.منعم حداد[1].

تقول اللجنة أعلاه في تقريرها الموجه إلى وزارة المعارف بشأن الموضوع من يوم ١٩٩٧/٩/٢٧ وهي تبرر اختيارها لموضوع الحضارة: "لقد أوجد العرب قبل الإسلام حضارة وتراثاً في جميع مناحي الحياة المادية والروحية والفكرية، وكانت لها علاقات متبادلة مع الحضارات القديمة، التي اتسعت (أي العلاقات) مع ظهور الإسلام، وأوجدوا حضارة وتراثاً عربيين إسلاميين، صنعها عرب وأبناء قوميات وديانات أخرى، مثل الفرس واليهود والنصارى"..[2].

---

(١) انظر: رسالة لجنة المنهاج إلى وزارة المعارف، ١٩٩٧/٩/٢٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه.

يتضح من الرسالة المشار إليها أن أعضاء اللجنة قرروا أن تعلم الدين الإسلامي يحقق للطالب مجرد معلومات عن القرآن وسيرة النبي ﷺ ومواضيع دينية أخرى!! وأما الحضارة (العربية طبعاً!!) ففيها "مواضيع هامة؛ مثل المجتمع وإدارة المجتمع والاقتصاد والتراث وعلوم القرآن (تفاسير وحديث) واللغة العربية وآدابها والفلسفة والتاريخ وعلوم الطبيعة"[1].

في هذه المسألة يطرح سؤال: إذا كانت تلك المواضيع المستفادة من تدريس الحضارة العربية (كما تقول اللجنة في رسالتها) تدرس في أغلبها ضمن منهاج التاريخ (وهو إلزامي) فما الداعي إلى تكرارها؟

ويرى الباحث أن هناك من لا يريد أن يتعلم الطالب الفلسطيني المسلم دينه، ولا يريد جيلاً متديناً متمسكاً بعقيدته، لأن نشوء جيل كهذا سيشكل رافعة لتغيير واقع فلسطينيي الداخل.

أضف إلى ذلك أن المجتمع في الداخل الفلسطيني يعيش صراعاً، هو في ظاهره سياسي بين تيارات متناقضة فكرياً (شيوعيون وقوميون وعلمانيون وإسلاميون)، ولكنه في الحقيقة صراع عقائدي. ووجود أعضاء علمانيين في تلك اللجنة لم يكن عبثاً ولا ارتجالاً.

وتذكر رسالة اللجنة إلى الوزارة من أن "تدريس موضوع الحضارة يساعد الطالب على معرفة مصادر وعلاقات الحضارات الأخرى، وخاصة الحضارة والتراث العبراني والتأثير المتبادل بينهما وإبراز الجوانب الإيجابية التي تساهم في التعايش والتفاهم بين الشعبين في البلاد"[2].

يتضح لنا إذاً، أن "الهدف الأساس هو غرس مفاهيم قبول وجود الكيان الصهيوني في فلسطين، وكونه حقيقة مسلّما بها، وأن المسألة هي مسألة تعايش بين شعبين يعيشان في بلد

---

(1) رسالة لجنة المنهاج إلى وزارة المعارف، ١٩٩٧/٩/٢٧.

(2) المصدر نفسه.

واحد !هذا دون أن تكون أمام الطالب فرصة لتعلم عقيدته ودينه وقرآنه بصورة صحيحة وصريحة، بحيث يفهم أن بلاده اغتصبت وأرضه نهبت، وأهله شرّدوا من ديارهم في أصقاع الأرض"(١). وهذه هي روح منهاج التاريخ والمدنيات أيضاً.

والهدف الأخير هو صناعة أو إنتاج عربي إسرائيلي جديد (صناعة صهيونية) لا علاقة له بدينه ولا بهويته ولا بحضارته ولا بأمته ولا بشعبه ولا بقضيته(٢).

تقول اللجنة المذكورة في رسالتها أيضاً؛ وهي تبرر أهداف تدريس الحضارة العربية: "رعاية الهوية القومية العربية، سوية مع رعاية وتطوير المواطنة الإسرائيلية"(٣).

فمن جهةٍ تركيزٌ على القومية العربية على حساب العقيدة الإسلامية، ومن جهة ثانية تركيز على الأسرلة وتقوية انتماء الطالب العربي إلى المواطنة الإسرائيلية.

ثم توصي اللجنة وتقول: "توصي بالحفاظ على تعليم الدين كما هو حتى الآن، كمادة إلزامية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ومادة اختيارية في المرحلة الثانوية. ونوصي بأن تصبح دراسة الحضارة والتراث إلزامية في جميع مراحل التعليم، كموضوع مستقل عن موضوع الدين"(٤).

١٠- في ٢٠١٣/٥/٢٧ وجّه عضو الكنيست الإسرائيلي إبراهيم صرصور رسالة إلى وزير المعارف (الجديد) شاي فيرون، بعد ٢٠ سنة من متابعة الموضوع، يطالبه فيها بالاعتراف بوحدتين إلزاميتين بدلاً من وحدة واحدة(٥).

---

(١) اغبارية، حامد، قراءة في مضامين منهاج التعليم...، ص٦٢-٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤-٥.

(٣) رسالة لجنة المنهاج إلى وزارة المعارف ١٩٩٧/٩/٢٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) رسالة إبراهيم صرصور إلى وزير المعارف ٢٠١٣/٥/٢٧.

١١- في ١٩٨٧ كُلّف د. محمود مصالحة، مدير المدرسة الثانوية في قرية دبورية، بتحضير منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، كما قال في المقابلة التي أجريتها معه. وكان نائب مدير قسم المعارف العربية في وزارة المعارف السيد علي حيدر، هو الذي كلفه رسمياً بالمهمة. ووعد مصالحة – كما يقول- بتحضير المنهاج خلال شهر في موضوع التربية الأخلاقية، مع إعداد منهاج كامل للتربية الإسلامية لاحقاً.

ويقول د. مصالحة: "اقترحت تشكيل لجنة منهاج تضم شخصيات يهودية، واقترحت اسم نيسيم دانا؛ مدير عام وزارة الأديان في ذلك الوقت، ومدير عام قسم المعارف العربية كربولوفيتش"[١]. ويبرر مصالحة هذا الاختيار قائلاً: "خوفاً من اتهام المنهاج بالتطرف". كما اقترح أن تضم اللجنة قضاة شرعيين مسلمين، إضافة إلى أسماء أخرى مثل: علي حيدر ود. محمود عمري ونظمات خمايسي وعبد الله غرّة وبدر يونس (مفتش اللغة الانجليزية) وموسى طه (مدقق لغة عربية) وصالح مراد (مدقق لغة عربية) ومحمد حجازي وحسين كتاني[٢].

وبعد أن أعدت اللجنة المناهج – كما يقول – عين مستشارون علميون من المستشرقين اليهود، ومنهم: حافا لاتزاروس وفار دا بار. وكانت مهمة المستشار العلمي "فحص الدقة العلمية لما يُكتب"[٣]. وهكذا أصبح المستشرق اليهودي هو الذي يقرر بشأن الدقة العلمية في موضوع الدين الإسلامي!.

يقول د. مصالحة: "كانت مواد المنهاج تعرض على جميع مشايخ البلاد (دون أن يذكر أسماء) وعلى رؤساء الحركات الإسلامية والمتفقهين بالدين، الذين تعاونوا معنا، وكنا نستعين

---

(١) مصالحة، محمود، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه..

بمدرسين من جامعة النجاح الفلسطينية في نابلس، ومن جامعة الخليل، وكانت تعرض على حملة الدكتوراه فقط"[1].

ويقول: "في سنة ١٩٨٧ صدر الكتاب الذي سيدرس في المنهاج. وفي ١٩٨٨ تقدم الطلاب لامتحان التوجيهي في مادة الدين الإسلامي، رغم أن الوزارة حددت موعد الامتحان في يوم عيد للمسلمين، وقد وافقنا على ذلك لأننا قدمنا الطلب متأخرين"[2].

ويتحدث د. مصالحة عن تطور منهاج الدين الإسلامي حتى أصبح الطلاب يتقدمون لامتحانات بمستوى خمس وحدات، بدلاً من واحدة، وكذلك قبول أبحاث علمية بدلاً من التقدم لامتحانات بمستوى خمس وحدات ليصبح عدد الوحدات عشراً. "وبعد جهود كبيرة وافقت الوزارة عام ١٩٩٥ على خمس وحدات اختيارية، وافقت كذلك على المنهاج والكتب المعتمدة"[3].

ويقول د. مصالحة: "بحسب منشور مدير عام الوزارة فإن على الطالب المسلم أن يتعلم وحدة حضارة إسلامية أو دين إسلامي، لكن مديري المدارس الثانوية لم يختاروا تعليم الحضارة أو الدين، بل استبدلوا الوحدة بمواضيع أخرى، تحت سمع وبصر المفتشين ورؤساء السلطات المحلية العربية[4].

ويعتبر د. مصالحة أن موقف مديري المدارس كان من العوائق الكبيرة أمام تدريس موضوع الدين الإسلامي، إضافة إلى موقف عدد من رؤساء السلطات المحلية العرب

---

(١) مصالحة، محمود، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) بحسب القانون فإن السلطة المحلية مسؤولة مسؤولية مباشرة عن المدارس الثانوية، ولها دور رئيس في التعيينات والميزانيات وغير ذلك، بعكس المدارس الابتدائية والإعدادية التي تقع مسؤوليتها على الوزارة.

والمفتشين. وكانت هناك محاولات من مفتشين لإقناع الوزارة بعدم تدريس الموضوع، لكن د. مصالحة لا يذكر أسماء مفتشين ولا وقائع ولا يقدم وثائق بهذا الخصوص.

ويضيف: "كنت أنا ود. محمود عمري نزور المدارس ونلتقي المديرين ونحثهم على تدريس موضوع الدين، لكن للأسف كانت هناك عقبات. فمثلا أحد رؤساء السلطات المحلية (ذكر اسم البلد) وافق على تدريس الموضوع بشرط طرد أحد المشايخ الدعاة من قريته، بينما اشترط رئيس سلطة محلية آخر تخصيص حصص للمعلمين بواسطة مدير المدرسة مقابل وعود انتخابية، وإلا فإنه لا يريد تدريس الموضوع في مدرسته"![1].

ويقول د. مصالحة: "رغم هذه الأجواء ازداد عدد الطلاب المتقدمين لامتحان التوجيهي في موضوع الدين من ٩٠ طالباً في البداية من جميع المدارس الثانوية العربية في الداخل، إلى ٧٧٠٠ طالب"[2].

ومن المعوقات أن هناك معلمي دين ومرشدين قبلوا الانضمام إلى لجنة تعليم التراث العربي، هذا الموضوع الذي طرح بديلاً عن الدين أو دمج الموضوعين في موضوع واحد بحيث تكون حصة التراث وحدتين إلزاميتين. ناهيك عن عدم وجود مفتشين مختصين في موضوع الدين الإسلامي، كما يقول د. مصالحة.

٢- سياسة تجهيل مبرمجة في الدين الإسلامي وتدريس القرآن كمادة أدبية على عكس التوراة والتلمود.

تعتبر مسألة تجهيل الناشئة مسألة واضحة وظاهرة في السياسة العامة لجهات التربية والتعليم منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ وحتى أيامنا هذه، فقد منح تعليم وتدريس الدين

---

(١) مصالحة، محمود، المقابلة الخاصة، حزيران ٢٠١٣.

(٢) المصدر نفسه.

الإسلامي لفترة طويلة بعد قيام دولة إسرائيل على عكس الناشئة اليهود الذين تعلموا دينهم وارتبطوا به ارتباطاً وثيقاً.

"نجد اهتماماً كبيراً لتدريس الدين لدى الطلبة اليهود مقابل الإهمال الكبير لتدريس الدين الإسلامي في المدارس العربية، بحيث يدرس الطلبة اليهود التوراة والتلمود والتراث العبري وشروحها، وقد خصص لدروس الدين في المدارس المدنية اليهودية (٤٠) حصة أسبوعياً في الصفوف الثمانية "ابتدائية" و(٢٠) حصة أسبوعياً في الصفوف الأربع الثانوية القسم الأدبي و(١٦) حصة أسبوعية في الصفوف الأربعة الثانوية القسم العلمي"[1]، مقابل تدريس مادة الدين الإسلامي بعد منع دام سنوات طويلة بعد عام ١٩٤٨ كمادة ثانوية وكدرس ثانوي لا يدخل في الامتحانات العامة الرسمية (البجروت) الإجبارية إذ اعتبرت وحدات الدين الإسلامي وحدات اختيارية مع طرو تحسين بسيط في المرحلة الابتدائية والإعدادية، بحيث أصبح تعليم الدين الإسلامي إلزامياً في هذه المرحلة مع بقاء عقبات وإشكاليات كثيرة كضعف المنهاج وقلة المعلمين المؤهلين وغيرها. ومن جهة أخرى نجد أن الدين اليهودي يدخل في الامتحانات العامة لجميع الأقسام في سائر المراحل التعليمية وكمادة إجبارية لبعضها، مقابل (٣٠) حصة فقط للدراسات الإسلامية والدين الإسلامي مقارنة مع عدد الساعات المضاعف أضعافاً كثيرة التي تدرس للطلبة اليهود كالتوراة والمشنا والأغادا...

يختلف تعليم الدين في المدارس اليهودية بحثه في المدارس العربية فيما يتعلق بالمضامين، فيندرج تعليم القراءة في منهاج المدارس الثانوية ليس ككتاب مقدس من قبل الناشئة المسلمين بل كمادة أدبية على عكس المدارس اليهودية التي تدرس التوراة والمشنا والأغادا كمواد دينية وطنية، ناهيك عن عمليات الإلغاء والحذف والتجاهل لبعض الآيات والأحاديث، وبعض الموضوعات في الدين الإسلامي والتي من شانها تعزيز وتقوية الطالب

---

(1) انظر: سمعان، الأردن وأقطار العالم العربي...٢٠٠٧، ص٥٦-٥٧.

المسلم الفلسطيني وتوعيته في دينه كالانتصارات في المعارك الإسلامية والإنجازات الدعوية وآيات النصر والتمكين ... مقابل إبراز الموضوعات الدينية اليهودية التي تعمق روح القتال وحب الانتصار والغلبة والاحتلال والسيطرة على الأرض والنظرة الدونية للعرب، لدى الطلبة اليهود(١).

٣- المضامين والنصوص في كتب المناهج التعليمية الإسرائيلية الرسمية وتشويه صورة الإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية.

قامت دراسات تطبيقية متعددة على نماذج في الكتب الإسرائيلية، والتي تبين مدى تغيير الحقائق وتشويه الصورة الناصعة للعربي الفلسطيني وللدين والتربية الإسلامية وصورة المسلم المتمسك بدينه وأرضه وعقيدته، وبالتالي تنعكس تطبيقات هذه المضامين والنصوص سلباً على المجتمع العربي الفلسطيني وعلى ثقافته وتربيته وصموده ومعتقداته الدينية.

ومن هذه التطبيقات ما بيّنه الأستاذ سمير سمعان فيما يلي(٢).

١) كتاب (اليهودية بين المسيحية والإسلام) صدر عام ١٩٧٣ عن مركز المناهج الدراسية/ وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية القدس/ للصف السابع الابتدائي.

فيه نموذج صارخ لتشويه الدعوى والفتوحات الإسلامية حيث وصفها بأنها حرب إبادة وفناء كما ورد في الصفحة (٢٩):

"إن التعاليم التي انطلقت في شبه الجزيرة العربية أوجدت وأيقظت قلقاً عميقاً في القلوب، لقد قاد "محمد" حرب إبادة لجميع الشعوب والقبائل التي لم تتقبل تعاليمه، فأباد قسماً كبيراً من اليهود في الجزيرة العربية".

---

(١) انظر: سمعان، الأردن وأقطار العالم العربي...٢٠٠٧، ص٥٧-٦٠.

(٢) انظر: سمعان، سمير، التربية العنصرية وتشويه الحقائق في مناهج التعليم الإسرائيلية، ٢٠١٠، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص٢٥٤.

وفي الصفحة (٤٤)، "إن البرابرة ممثلي إحدى التيارات الإسلامية الحاقدة وضعوا اليهود في قرطبة أمام الخيار الصعب إما الطرد أو الإبادة".

٢) سلسلة كتب شعب إسرائيل/ للصف السابع تأليف (ب. إحيا) و(م هرباز) صدر عام ١٩٧٢.

عرض المؤلفان في الصفحة (٥٠) صورة لمسجد وبجانبه الجيش الإسلامي وفي أسفل الصورة شعار الحرب عند المسلمين، وهو عبارة عن سيفين يقع وسطهما من الأعلى هلال، ثم يعلق المؤلفان على هذه الصورة الواردة بقولهما: "الإسلام دين المحاربين".

ورد في الصفحة (٢٢٥) أن بني قريظة بقوا مدة ٢٢٥ يوماً في منطقة معزولة حتى اضطر هؤلاء اليهود إلى الاستسلام لجماعة (محمد)، وكان مصيرهم مظلماً، أسوأ من مصير إخوانهم من بني قينقاع وبني النضير، فأسر المسلمون جميع الرجال الذين بلغ عددهم (٦٠٠) ونبحوا بطريقة مفزعة جداً، واستمرت عملية القتل طيلة تلك الليلة حتى الفجر، ثم أبقيت جثث القتلى في الآبار التي حفرت خصيصاً لهذا الغرض أما النساء والأطفال فقد بيعوا كالعبيد والإماء[1].

٣) كتاب الجغرافيا للصف الخامس/ تأليف د. كيطوف وي ارني ورد في الصفحة (١٠٢) "وبقوة السيف أجبر العرب الشعوب المغلوبة على القبول بدين (محمد) فلم يكونوا ليعرفوا الشفقة في الحرب، فقد منيت قبائل كبيرة على أن تقبل بالدين الإسلامي"[2].

---

(١) انظر: سمعان، التربية العنصرية وتشويه ....، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

٤) روما في عظمتها وسقوطها/ العرب والإسلام: تأليف دائرة المناهج التعليمية/ وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية بإشراف البروفيسور علومر والمؤرخة حفا لستروس أصدر عام ١٩٧٢.

وفي الصفحة (٧١): "أن علاقة النبي محمد بزوجته خديجة بدأت عن طريق عقد اتفاقية قران بين الاثنين، وزواجه من خديجة هو الذي جعل منه رجلاً ذا شأن وجاه".

ورد في الصفحة (٧٢): "إن النبي محمداً عندما زار سوريا وإسرائيل (فلسطين) تأثر بالديانات الموحدة خاصة اليهود".

وورد في الصفحة (٧٤): "أن محمداً كان يأمل أن ينضم إليه اليهود (يهود المدينة) ولم يرى تناقضاً بين أقواله وبين معتقدات اليهود"، "وان اليهود كانوا يسخرون من (محمد) بسبب قلة معرفته بالتوراة".

وفي الصفحة (٧٨): "أمر محمد المسلمين بالتوجه في صلاتهم نحو الكعبة بدل القدس، بعكس ما كان الحال في بداية الدعوى حين كانت علاقته جيدة باليهود، وفي موقع آخر من نفس الصفحة ورد أن الأحاديث التي نقلها إلى المؤمنين برسالته كتبت ووضعت في كتاب دعي فيما بعد بالقرآن".

وفي الصفحة (٩١) ورد: "إن السبب في بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة يعود إلى اعتماد المسلمين على المعتقدات اليهودية التي تقدس جبل الهيكل (هيكل سليمان)".

وفي الصفحة (١٠٤) ورد في معرض التهجم على الخلفاء المسلمين: "إن الخليفة العباس كان يمضي يومه في شرب الخمر وإقامة الحفلات"، كما عززوا أكاذيبهم بصور نشرت في

الكتاب، منها صورة لامرأتين تقومان بالرقص وتلوحان بزجاجات الخمر في قصر الخليفة العباس في "سامراء" شمال بغداد[1].

لا شك أن هذا غيض من فيض، فإن هناك كتباً كثيرة تضمنت تشويهات لسماحة وعدل الإسلام وتزييفاً للحقائق التاريخية وضرباً لقواعد وأركان الدين الإسلامي وشخصية الرسول ﷺ وأصحابه الكرام، وتشويهاً لعلاقة المسلمين بغيرهم كاليهود والنصارى، وما حدث مع يهود بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة وخيبر، وتبديلاً للثوابت الإسلامية كمسألة الصوم ومصادر الدين الإسلامي الحنيف، ومسألة القِبلة وتغييرها من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، وفتوحات الشام وأرض فلسطين وقضية المسجد الأقصى المبارك ...

تعتبر هذه المضامين والنصوص في كتب المناهج التعليمية الإسرائيلية الرسمية تشويهاً لحقيقة الدين الإسلامي، ومعوقاً كبيراً في تدريس مناهج التربية الإسلامية وحاجزاً بين المجتمع العربي الفلسطيني وبين عقائده ومعتقداته ودينه وهويته وحضارته وتراثه[2].

الوازع الديني في مواجهة معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية

مما لا شك فيه أن أحد أهم أهداف المؤسسة الإسرائيلية وراء مضامين المنهاج للمدارس العربية في الداخل الفلسطيني، هو إبعاد الطالب عن دينه وعقيدته وهويته، أو على الأقل إضعاف علاقته بهذه الهوية، من خلال تشويه المعلومة الدينية، وتقليل تعرض الطالب المسلم للمواضيع الدينية، ذلك أن المؤسسة الإسرائيلية أدركت منذ اللحظة الأولى أن الدين يشكل العنصر الأساس في حياة الفرد والمجتمع في المجتمعات العربية الإسلامية بما فيها المجتمع الفلسطيني، وهو عنصر يشكل رافعة ودافعاً لدى الفرد والمجتمع لمقاومة الأمر الواقع،

---

(١) انظر: سمعان، التربية العنصرية وتشويه ....، ص٢٥٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٢٥٧-٢٦٧.

ومحاولة تغييره، وتقديم التضحيات لأجله، وفي سبيل تحقيق الأهداف الجمعية للكل الفلسطيني، ليس فقط بصفته شعباً يسعى إلى تحقيق الحرية، بل بصفته جزءاً أصيلاً من الأمة الإسلامية.

وقد وضعت وزارة المعارف الإسرائيلية على مدار العقود الماضية نصب عينيها هدف تحطيم هذه العلاقة، من خلال منهاج التعليم واعتماد مضامين مشوهة (بكسر الواو وفتحها)، وبذلت الميزانيات الطائلة واستحضرت الشخصيات المناسبة لكتابة هذه المضامين، سواءً في موضوع الدين أو التاريخ أو اللغة العربية، بل وفي كافة مواضيع التدريس التي لها علاقة بتزويد الطالب بالمعلومة التي تساهم في بناء شخصيته المعرفية. ولا يمكننا التفريق بين مادة تدريس وأخرى من حيث تأثيرها على الطالب، فهي منظومة واحدة موحدة تساهم منفردة ومتحدة في التأثير على الطالب بصورة مباشرة.

يقول الأستاذ صالح لطفي؛ الباحث الاستراتيجي ومدير مركز الدراسات المعاصرة في مقدمة كتاب "قراءة في مضامين منهاج التعليم في مدارس الداخل الفلسطيني" للأستاذ حامد اغبارية: "وعندما يجري تشويه متعمد لهوية أبنائنا وبناتنا، تشويه لهويتهم الدينية والقومية والوطنية، من خلال تشويه منظّم للغة والتاريخ، حيث تتحول النكبة إلى مجرد هروب، والتشويه الفاضح لفتح الأندلس -انظر كتاب تاريخ الصف الخامس مثلاً- والجغرافيا مجرد أناس عرب يعيشون على هذه الأراضي ويستغلونها في البناء على أراضي الدولة،.... وحتى الدين لم يتركوه، إذ يربطون بين التخلف وبين الدين، ما يوحي للطالب أن الدين سبب من أسباب التخلف والتقهقر....بل تزداد المهزلة سوءاً عندما نقرأ في هذه الأوراق المسماة كتب تدريس وتعليم الإسفاف بالأنبياء والغلط في نقل الآيات والخلل العقدي في الشروحات... فنحن

إذاً أمام عملية منظمة لاغتيال العقل، هدفها خلق جيل ممسوخ مبتور عن حاضره وتاريخه..."(١).

"يعتبر النظام الثقافي في مجتمع استيطاني كالمجتمع الإسرائيلي، ركناً مهماً من أركان الحكم، ويحظى باهتمام خاص، ولا سيما في مسألة العلاقة بين السكان الأصليين وتحديد هويتهم الجماعية، من خلال ترسيخ أيديولوجية بين السكان الأصليين تبرّر الواقع، خصوصاً أوضاع هؤلاء السكان والسياسة المتبعة تجاههم. لم تسع الدولة إلى دمج العرب في الهوية الإسرائيلية، كما أنها لم تسمح لهم بتطوير هويتهم الوطنية الفلسطينية من خلال آليات ضبط مختلفة؛ كمصادرة الأراضي والسيطرة على التعليم وانقطاع ثقافي... وعلى هذا الأساس لم يطور فلسطينيو الداخل نهجاً منظماً في مقاومة ثقافية تسعى إلى تطوير الذات الثقافية والوطنية"(٢).

فمن باب أولى عدم السماح بتطوير مقاومة دينية، أي ثقافة دينية إسلامية تحصن الفرد والمجموع على حدٍ سواء، فترفع من مستوى قوة الوازع الديني لدى الطالب. فإنك إذا قارنت بين الشعور الوطني والشعور القومي من جهة، وبين الديني من جهة ثانية، ستجد أن الوطني والقومي، مهما بلغ من قوة كوازع رادع، فإنه أضعف من أن يشكل حصناً منيعاً يصعب اختراقه، لأنه في نهاية المطاف مرتبط من جهة العامل النفسي بالجانب المادي الدنيوي، وذلك بعكس الوازع الديني الذي يصعب اختراقه وزعزعته، لارتباطه نفسياً (إيمانياً وعقدياً) بالعقاب والثواب في الآخرة بالدرجة الأولى.

---

(١) انظر: اغبارية، قراءة في مضامين منهاج التعليم...، ص٨-٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠.

ولقد اعتمدت المؤسسة الإسرائيلية في تمرير سياساتها في جهاز التعليم في المدارس العربية على مدرسين ومديرين ومفتشين، تنطبق عليهم مواصفات ذات بعد أمني – سياسي، بعيداً عن الكفاءة والأهلية، كما اختارت للتدريس (في شتى المواضيع) أشخاصاً ذوي ميول علمانية ليبرالية، بعيدة عن الحس الديني، بل ومنهم من قاوم بشراسة ظهور حس ديني في المدرسة العربية، إما بسبب كونه غير مسلم وإما بسبب انتمائه السياسي (قومي، شيوعي) وإما لحرصه على وظيفته... (١).

يقول أ. د. إسماعيل أبو سعد؛ المحاضر في قسم التربية في جامعة بن غوريون الإسرائيلية: "... إن محو التاريخ وإعادة روايته من قبل القوى الاستعمارية المحتلة هو تجربة تشترك فيها كل الشعوب الأصلية، وما تشترك به هذه الشعوب أيضاً هو ضعفها وعجزها إزاء عملية تجهيلها أو حتى تجريدها من المعرفة المتعلقة بشعبها وتاريخه ... وتبين المراجعات المقارنة للسياسة التربوية والممارسات أن المسؤولين في الحكومة ليسوا بحاجة أن يقولوا صراحة إن هدفهم هو توفير تعليم منفّر للطلاب الأصليين والأقليات، وعموماً فإن هذا التنفير حقيقة نابع من كونهم لا يقولون شيئاً البتة عنهم، ولنبدأ بالقول إنهم غير موجودين عندما تصاغ الأهداف والسياسات وتوضع الأولويات. والحالة الإسرائيلية مثال واضح على ذلك"(٢).

آثار ونتائج تغييب الوازع الديني لدى الطالب الفلسطيني

بناءً على ما تقدم فإن تغييب الوازع الديني لدى الطالب المسلم في مدارس الداخل الفلسطيني من خلال منهاج التعليم، وحجب تعليم موضوع الدين الإسلامي بما يستحقه في

(١) انظر: المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني، مركز الدراسات المعاصرة، ط٢٠٠٦، أم الفحم، ص٤٩-٥٠.

(٢) انظر: العرب في الأدب ومناهج التعليم الإسرائيلية، مركز الدراسات المعاصرة، ٢٠٠٦، ص١١-١٢.

المرحلة الابتدائية، وحجبه بصورة شبه نهائية في المراحل الأخرى، وخاصة الثانوية، أفضى إلى نتائج وآثار يمكن تسميتها بالمأساوية، على مستوى الفرد (الطالب) والمجتمع.

ومن هذه الآثار والنتائج:

١- زعزعة ثقة الطالب بتاريخه- دينه - عقيدته، وعدم اهتمامه بالبحث عن هويته الحقيقية، أو بالأحرى استعادتها.

إن مراجعة متأنية لكتب التاريخ على سبيل المثال تجعلك تقف أمام عملية رهيبة من تزوير الحقائق، من خلال روايات مشوهة عن أحداث وشخصيات إسلامية، منذ عهد الرسول ﷺ وحتى عصر الخلافة العثمانية التي أنهيت بمؤامرة في سنة ١٩٢٣.

ويكفي أن تراجع مثلاً كتابي التاريخ المعتمدين في المنهاج للمرحلة الثانوية، وهما من تأليف د. عطا الله قبطي (من الأقباط)، لتكتشف حجم تشويه الحقائق. الكتاب الأول بعنوان "تاريخ العرب السياسي من الجاهلية حتى قيام الدولة العباسية"، والكتاب الثاني بعنوان "نظام الحكم والمجتمع خلال العصور الوسطى". فغالبية الروايات التي يعتمدها المؤلف في كتابيه المشار إليهما هي روايات تستند إلى مراجع شيعية، ولدى الأخذ عن مراجع غير شيعية، مثل كتاب "تاريخ الأمم والملوك" للطبري، فإنه يعتمد الروايات التي جاءت على لسان شخصيات معروفة بتشيعها ومشهود لها بالكذب والتدليس، أمثال أبي مخنف (الكذاب) وهو لوط بن يحيى(١). أو اعتماده على كتاب"الإمامة والسياسة" المنسوب إلى الإمام ابن قتيبة، والذي ثبت تاريخياً وموضوعياً أنه ليس من تأليف ابن قتيبة(٢)، أو كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه، الذي ثبت تشيعه، أو كتاب "الأغاني" للأصفهاني، وهو في الأصل ليس كتاب تاريخ، ولم يكن

---

(١) راجع كتاب "مرويات أبي مخنف في كتاب الطبري"، د. يحيى بن إبراهيم اليحيى.

(٢) اغبارية، قراءة في مضامين منهاج التعليم...، ص١٠٣-١٠٨.

الأصفهاني مؤرخاً أصلاً. بل إن د. عطا الله قبطي يورد قصصاً خيالية من كتاب "ألف ليلة وليلة" ويقدمها للطالب على أنها تاريخ العباسيين[1]، بل إن قبطي نفسه يعترف في نفس الكتاب الذي يدرسه طلابنا، أن كتاب "الإمامة والسياسة" منسوب إلى ابن قتيبة، ومع ذلك يصر على الاقتباس منه ويقدمه على أنه لابن قتيبة، ويقدم ما فيه من أضاليل على أنها هي التاريخ[2].

وهكذا تجد سلسلة لا نهاية لها من الأكاذيب والأضاليل حول تاريخ الأمة التي صنعت أعظم حضارة في التاريخ، وحملت الرسالة الخاتمة إلى العالمين، بدءاً من حادثة سقيفة بني ساعدة، بعد وفاة الرسول ﷺ، وحادثة "وقف فدك" وقصة السيدة فاطمة رضي الله عنها؛ ابنة النبي ﷺ، والبيعة لأبي بكر وموقف علي بن أبي طالب منها والفتنة الكبرى في عهد ذي النورين رضي الله عنهم أجمعين، وموقف السيدة عائشة أم المؤمنين من عثمان رضي الله عنه، ومواقف الصحابة من "الفتنة" والبيعة لعلي وموقعة صفين وحقيقة موقف معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقضية التحكيم، ومقتل الحسين رضي الله عنه، وخلافة يزيد بن معاوية، وتشويه دور المرأة في العهد العباسي، وخلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد، وقصته مع بني برمك، وغير ذلك من الأحداث والشخصيات التي قُدمت للطالب الفلسطيني العربي المسلم بصورة مشوهة وغير حقيقية، حتى تدفعه دفعاً إلى النفور منها وإلى أن يكره تاريخه ويحتقره ويتمنى أنه لا ينتمي إليه. ولما كان هذا التاريخ غير منفصل عن الدين بالضرورة، لأن هذا التاريخ هو في الحقيقة قصة الإسلام، ولذلك تكون النتيجة زعزعة ثقة الطالب بدينه ونفوره منه، بل وأحيانا كثيرة مهاجمته واتهامه بأنه هو سبب تخلف الأمة، أو كما يردد الكثيرون "سبب تخلف العرب"! وفي مقابل هذا تقدم له شخصيات غربية ويهودية بصورة

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ص١٥٥-١٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٧.

مبهرة، فيرى فيها البطل المقدام والعالم المبدع والإنساني، حتى إذا أجرى مقارنة بين ما يتعلمه (وهو الفتى الغض الذي تتشكل شخصيته وثقافته مما يدرسه) عن تاريخه ودينه وبين الآخر فإنه بالضرورة سيختار الآخر. هذا هدف أساس في المنهاج، وهذا ما نجح المنهاج في تحقيقه بنسبة غير قليلة في أوساط طلاب المدارس العربية على مدار عقود.

٢- القابلية للتأثر بالثقافة العبرانية الإسرائيلية ومن ثم الثقافة الغربية

في مقال علمي مطول بعنوان "**التعليم العربي في إسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية**" يقول المحاضر والباحث الأكاديمي الفلسطيني د. خالد أبو عصبة:

"قد يدّعي البعض أننا نحمّل جهاز التربية والتعليم ما لا طاقة له به، وأننا نعوّل عليه في إصلاح جميع سلبيات وإخفاقات المجتمع وأزماته الأخلاقية والقيميّة، تعويلاً مُبالغًا به. على مثل هذا الادّعاء نُجيب باختصار، بأنّ العملية التربوية والتعليمية هي حجر الأساس في أيّ بناءٍ اجتماعيّ وفي أية تنمية مجتمعية واقتصادية، بل تُعتبر العملية التربوية والتعليمية المشروعَ الحضاريّ والثقافيّ الإنسانيّ والتنمويّ الأساسيّ لأيّ مجتمع كان. فكلّ جهاز تربويّ- تعليميّ، في أيّ بلدٍ كان، وفي أيّ ظرف سياسيّ واجتماعيّ اقتصاديّ، يعمل على تحقيق ثلاثة أهداف"[1]:

الهدف الأول: تنشئة جيل المستقبل، مُعتمدًا في سبيل ذلك على الموروث التاريخيّ والحضاريّ والثقافيّ للهوية والانتماء إلى الدين والأمة والوطن، مع فتح فرصة لإمكانية التغيير والتكيّف وفق المنظومة القيمية المتعارف عليها.

---

(١) أبو عصبة، خالد، مقال التعليم العربي في إسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية، مجلة عدالة الإلكترونية، العدد رقم ٦٣، آب ٢٠٠٩، ص١.

الهدف الثاني: تمكين المتعلمين من ممارسة حقهم في بناء شخصياتهم ومساعدتهم على الترشّد الذاتي، كي ينشأوا على الفضيلة والأخلاق الحسنة، مُسلحين بقيم الاعتدال والتسامح، بحيث يتمكّنون من أخذ دورهم ومكانتهم الاجتماعييْن، وفق قدراتهم ومكتسباتهم.

أما الهدف الثالث: فيتمثل في منح الفرصة لكلّ متعلم في استغلال أقصى قدراته الذهنية ومميّزاته الشخصية كي تُتاح له فرصة الانخراط في الحِراك الاجتماعيّ والاقتصاديّ، ليعود بذلك بالمنفعة عليه- على الصعيد الشخصي وعلى الصعيد المجتمعي برمّته[1].

"عودة إلى جهاز التعليم العربي: من خلال متابعة مدى قدرته على تحقيق هذه الأهداف الثلاثة، نسمح لأنفسنا بالاعتقاد -بل وبالجزم- بأنّ الجهاز غير قادر على تحقيق هذه الأهداف، إذا ما تتبّعنا كيفية عمله وتطبيقه لأهدافه (أهداف المُشرِّع وصاحب القول الفصل سياسياً). بل ونزيد بأنّه سيكون من ضرب الخيال أن يعمل الجهاز الرسميّ على تحقيق الأهداف التي ذكرناها مجتمعة، وذلك في ظلّ الواقع السياسيّ الراهن"[2].

ويقول د. أبو عصبة في مقابلة مع صحيفة "صوت الحق والحرية"، الصادرة في الداخل الفلسطيني: "لا تزال التربية في جهاز التعليم العربي غير فعالة لتكوين شخصية الإنسان الخريج واستعداداته المختلفة لكل مراحل حياته للتعامل مع العالم المعاصر المعقد سريع التطور والتغير، فالطالب يتخرج من الجهاز الرسمي وهو لا يكتسب معرفة ديناميكية بالعالم الآخر وبنفسه، وإنما يكتسب معرفة جامدة صورية مقولبة تعكس الماضي أكثر من الحاضر ومن الاستعداد للمستقبل، وهذا ما أدى إلى ولادة الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية، فالتعليم بكل مراحله لم يكوّن شخصية الإنسان الملم بالماضي والمستعد لبناء الحاضر والدخول

---

(1) انظر: أبو عصبة، خالد، مقال التعليم العربي في إسرائيل....، ص1.

(2) المصدر نفسه، ص1.

إلى عالم المستقبل مع ثقة بنفسه، وبفهم متكامل وسعة أفق تبعده عن التحيز والتعصب وتمجيد الذات، وتدفع به إلى تكوين عالمه وصورته وشخصيته التي تجمع بين الماضي والحاضر بإيجابية وبطريقة عصرية، فالتربية وإن وجدت في المدرسة العربية فإنها تنتج إما إنساناً مشدوداً إلى الماضي أو إنساناً هارباً من الماضي مستغرقًا في الحاضر بنموذجه الغربي، أو إنساناً لا هذا ولا ذاك، وإنما متذبذب؛ تقوده الرياح والعواصف إلى بر غير آمن قد تكون الغلبة فيه للتفسخ والانحلال وفقدان الهوية والرؤية، وهنا يكمن دور الأسرة في تعويض ما لم يحصل عليه الطالب في المدرسة"[1].

هذه الحالة في بيئة التعليم في المدارس العربية، مع طغيان الثقافة الإسرائيلية ببعديها اليهودي والصهيوني، يضاف إليهما البعد الغربي العلماني، على المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي والفكري، كما يعرض في كتب التعليم ووسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) أثرت تأثيراً قوياً – في غياب الوعي الديني – على الطالب العربي (كما أثرت على الأسرة ومن ثم المجتمع الفلسطيني) إلى درجة اعتزاز الطالب بـ"كنزه" الثقافي والمعرفي الغربي والإسرائيلي، لأنه وجد البيئة المشجعة على ذلك في إطار المدرسة وفي إطار الشارع وفي إطار البيت (في أغلب الأحيان)، فأصبح فريسة سهلة للانجرار خلف هذه الثقافة وتقليد مفرداتها وإبرازها بقوة، مظهراً (من خلال اللباس وطريقة الكلام والمصطلحات التي يستخدمها والبرامج التي يشاهدها في التلفزيون وسائر وسائل الإعلام الإلكترونية والموسيقى التي يستمع إليها والصحف التي يقرأها.. الخ) وجوهراً (من خلال طريقة التفكير وخلفيته. فهو يفكر بطريقة النسخة الإسرائيلية للعربي الذي تشوهت هويته في المدرسة وفي المجتمع، مستنداً إلى الخلفية الثقافية التي نقلت إليه إجباراً من خلال منهاج التعليم المبني على النظرية

---

(1) صحيفة "صوت الحق والحرية"، العدد ٢٩/١٠/٢٠١٠.

الصهيونية – اليهودية التي أشرنا إليها في أكثر من مكان سابقاً). فتراه يقلد الفنان الغربي والإسرائيلي ويشتري الملابس التي تجعله يعتقد أنه يشبه "مثله الأعلى" من فنانين أجانب ويهود، ويقص شعره على طريقتهم ويقلد مشيتهم ويستمع إلى الأغاني والموسيقى العبرية والأجنبية، وهو يشعر بنشوة المنتصر، غير مبال، بل غير متنبه إلى هويته وثقافته وحضارته ولغته ودينه وتاريخه. هذا الوضع يخلق منتجاً ثقافياً وتعليمياً ضعيفاً للطالب الفلسطيني، لا يعول عليه في بناء مستقبل ولا يتوقع منه أن يثور على واقعه ويسعى إلى تغييره.

٣- ضعف مقاومة الإغراءات، وخاصة الإغراءات المادية والسياسية والفكرية، التي أوصلت الكثيرين إلى حالة من الاستسلام للواقع والبحث عن مكان للعيش بأي ثمن، دون الاستعداد لصد أي "جسم" غريب يقتحم حياته ويهدد هويته وانتماءه.

وهكذا نجد الكثيرين من الخريجين ينجرون وراء الإغراءات المادية بكل أصنافها، غير مبالين بقيم المجتمع وأخلاقياته وضوابطه، ولا بوازع ديني يحول بينهم وبين السقوط في دوامة العالم المادي، واتباع الأفكار الهدامة والانضمام إلى أحزاب شيوعية ويسارية وعلمانية تدعي الوطنية والقومية. ولهذا ترى هذا النوع مستعداً أن يعمل مثلاً في بناء المستوطنات، ومنهم من يعمل في بناء الجدار العنصري العازل، رغم صدور فتاوى تحرم ذلك(١)، ومنهم مهندسون ومقاولون وعمال عاديون. ومنهم من يعمل من خلال أحزاب تسعى إلى دمج فلسطينيي الداخل في المجتمع الإسرائيلي، مثل الحزب الشيوعي أو حزب التجمع الوطني الديمقراطي (قومي الطرح).

بل هناك نسبة كبيرة أزاغ بصرها بريق المال فقبلت على نفسها العمل لصالح أحزاب صهيونية لتجنيد المؤيدين، خاصة في أوقات الانتخابات البرلمانية. ومنهم من وضع يده بيد

---

(١) صحيفة "صوت الحق والحرية" (فتاوى رابطة علماء فلسطين...)، العدد ٢٩/١٠/٢٠١٠.

الجمعيات المشبوهة التي تتلقى تمويلات من جهات أجنبية وصهيونية هدفها هدم مجتمعنا ودك أسوار حصانته، وجره إلى معادلات سياسية تسعى إلى تصفية قضية الشعب الفلسطيني، ومنها مثلاً صندوق يدعى "صندوق إبراهيم" يقوم عليه ممولون صهاينة، يروجون لمشاريع التعايش، التي هي في الحقيقة مشاريع لتدجين الفلسطيني، وهناك جمعيات تتلقى دعماً من الاتحاد الأوروبي مباشرة، وجمعيات تتلقى دعماً من صناديق أمريكية – صهيونية. ولذلك فإنك تجد أن هؤلاء لا مبدأ لهم، وهم يبحثون عن الجهة (الحزب/ المؤسسة/ الجمعية) التي تحقق لهم طموحاتهم المادية، فتراهم يتنقلون من حزب إلى آخر، ومن جهة إلى أخرى لهثاً وراء المصلحة الشخصية، فلا يثبتون على مبدأ.

٤- إقحام اللغة العبرية والمصطلحات الثقافية واللغوية الإسرائيلية – وكذلك الأجنبية الغربية- قاموس الحياة اليومية للطالب، واعتباره إنجازاً ومستوى ثقافياً رفيعاً، يفتخر به ويبذل كل جهد لإبرازه أمام الآخرين.

لقد عمل جهاز التعليم في المدارس العربية في الداخل الفلسطيني على الحط من قدر اللغة العربية في نظر الطالب الفلسطيني، بصورة غير مباشرة، ودفع باللغة العبرية لتكون في المقدمة من اهتماماته، لعلمه أن اللغة تشكل عنصراً من العناصر الثلاثة الأساسية التي تشكل هوية الفرد والمجتمع (اللغة والدين والتاريخ)، وهذا أفقد الطالب القاعدة الثالثة التي ترتكز إليها هويته، بعد أن باعدوا بينه وبين دينه، وشوهوا تاريخه، -كما أسلفنا-. وفي سياق متواز جاء التركيز على اللغة الأجنبية (إنجليزية في الأساس)، ووضعها في رأس سلم أولويات الطالب على حساب لغته الأم. وفي هذه البيئة اقتحمت اللغة العبرية (والأجنبية كذلك) قاموس الطالب

العربي، حتى ابتلي مجتمعنا جراء ذلك بلغة هجينة جديدة هي مزيج من العربية المحكية (العامية) والعبرية.

يقول أ. د. محمد أمارة الباحث الفلسطيني في مجالات اللغة العربية: "**في السياق المحلي، حيث الصراع العربي الإسرائيلي، تبدو الهيمنة للغة العبرية، وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي لغة رسمية في البلاد إلا أنها لا تزال مهمشة. وأكثر من ذلك أن اللغة العبرية قد تغلغلت إلى صميم اللغة العربية، فأغلبية الناس يستعملون مصطلحات عبرية داخل حديثهم اليومي**"(١).

ولهذا ترى "أنه يوجد اضطراب لغوي لدى المواطنين العرب في إسرائيل. فتعليم اللغة العبرية من ناحية الدولة كان لسببين أولهما: التعرف على الثقافة الإسرائيلية، وثانيهما: مؤشر الولاء للدولة"(٢).

والعجيب أنك تجد أكاديميين وباحثين ومفكرين، يكتبون الأبحاث ويضعون الدراسات في مجالات تخصصهم، فتكتشف أنهم يفكرون باللغة العبرية، ويصيغون أفكارهم وجملهم بأسلوب الصياغة العبرية، ذلك أنهم في دراستهم الجامعية في الجامعات والمعاهد الإسرائيلية تلقوا علمهم بالعبرية (والانجليزية) واستخدموا في دراستهم الأساليب البحثية العبرية، ناهيك عن استخدام العبرية كلغة دراسية ولغة تخاطب أساسية داخل الجامعات والمعاهد.

---

(١) أمارة، محمد، اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات، ٢٠١١، ص١.

(٢) مرعي، عبد الرحمن، رئيس قسم اللغة العربية في كلية "بين بيرل"، في محاضرة حول اللغة العربية، ٢٠١١.

٥- انشغال الطالب الدائم بالمقارنة بينه وبين الطالب اليهودي، الأمر الذي يشعره دائماً بالدونية وأنه أقل منه، وأنه يجب أن يسلك نفس أسلوب حياته حتى يحقق "التساوي" معه.

لقد اهتمت مناهج التعليم في المدارس العربية بالحط من قيمة الإنسان العربي والفلسطيني والمسلم، بصورة غير مباشرة، من خلال تدريس اللغة والتاريخ وحتى العلوم (التي أهمل فيها دور العرب والمسلمين رغم باعهم الطويل فيه على مر العصور)، حتى أصبحت لدى الطالب العربي قناعة بأنه أقل من الطالب اليهودي، المتفوق دائماً، والذي يحصل على كل شيء دائماً، والذي يحقق نجاحات شخصية في شتى المجالات، والذي يلبس أحسن الملابس ويأكل أفضل الطعام، ويسافر كثيراً إلى خارج البلاد، ولديه من النوادي ما لا يحصى كي يمارس فيها هواياته وإبداعاته، وهو إلى ذلك "لغته جميلة" وهي المسيطرة في المكان والزمان، ولديه اهتمامات في الفن والثقافة، ومعلوماته العامة كثيرة ومتنوعة، فلا يجد الطالب العربي مناصاً من المقارنة، بعد أن غسلت دماغه عبر سنوات الدراسة (وفي وسائل الإعلام كذلك)، وبعد أن أنسي الأسباب الحقيقية لهذه السياسة وهذا الواقع الذي أوصل إليه- لا يجد مناصاً من مقارنة نفسه باليهودي وهو يحمل شعوراً قاتلاً بأنه أقل منه في كل شيء؛ علمياً واجتماعياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً... الخ.. ثم ما يلبث أن يجد نفسه يسير في طريق البحث عن ذاته من خلال شخصية الطالب اليهودي، منجراً خلف أفكار المساواة في الحقوق، مع شعور حشر في نفسه حشراً بأنه هو الذي قصر في حق نفسه، وأن عليه أن يبذل جهداً أكبر حتى يصل إلى مستوى الطالب اليهودي.

٦- الشعور الدائم بالفردانية، التي توصل الطالب إلى استبطان العجز عن تغيير واقع، ومن ثم قبوله بالواقع، باعتباره أمراً طبيعياً يجب التعايش معه، لا مقاومته أو محاولة تغييره.

لقد عكفت وزارة المعارف الإسرائيلية على (تربية) الطالب العربي الفلسطيني على مفاهيم الفردية، التي تعني اهتمام الطالب بنفسه فقط، والتركيز على نجاحه الشخصي، دون الاهتمام بالجماعة التي تعاني من اضطهاد في شتى المجالات وتمييز عنصري في مختلف مناحي الحياة. وقد عملت المؤسسة الإسرائيلية من خلال منهاج التعليم، بما فيه البرامج اللامنهجية، على خلق جيل لا يفكر إلا بنفسه، ويصارع من أجلها، حتى ولو كان على حساب الآخرين. فعليه أن يهتم بتحقيق النجاح في التحصيل الدراسي، من أجل أن تكون معه شهادة، تمكنه من دخول الجامعة (المغلقة أمامه بعقبات كأداء) وللحصول على وظيفة، تمكنه من بناء بيت والزواج والعيش الرغيد! وقد ساهمت إلى جانب منهاج التعليم، عوامل أخرى لا تقل خطورة، في إنتاج هذا الجيل، وعلى رأسها وسائل الإعلام (العبرية والعربية) والأفكار العلمانية المسيطرة في الجو العام، أو التي سيطرت في الحقيقة كلية لعقود طويلة، ولم تجد من يتصدى لها، سوى الصحوة الإسلامية التي ظهرت قوتها في التسعينيات، ولكنها بقيت محدودة، مع عدم إغفال تحقيقها نجاحات في هذا المجال، لكنها ما تزال في حاجة إلى وقت أطول وجهد أكبر وإمكانات كثيرة.

لقد رسمت المؤسسة الإسرائيلية أهدافاً تعليمية ومناهج ومضامين مدروسة [وخططاً وقوانين]، هدفها بث روح العدمية الدينية والوطنية والقومية في نفوس الأجيال الشابة في الداخل الفلسطيني، وسلخ هؤلاء عن دوائر انتماءاتهم؛ وتندرج سياسة التجهيل هذه ضمن

إستراتيجية إسرائيلية قديمة، في خلق "عربي إسرائيلي" هجين، يتكيّف والنظام العنصري الذي يخيّره بين "المواطنة" وبين انتمائه الوطني، مستغلاً الأولى ليساومه على الثاني[1].

ويبدو أن المؤسسة الإسرائيلية غدت قلقة من منسوب الصحوة في الداخل الفلسطيني، سواء على المستوى الديني أو الوطني أو القومي، وارتفاع أصوات تعلن الانتماء والولاء للشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي.

هذا القلق الإسرائيلي ترجم على شكل تفريغ مناهج التعليم من أية إشارة إلى أي رمز يمكنه ربط العربي في البلاد بتاريخه وتقوية انتمائه الديني أو الوطني أو القومي... [2].

إن هذه السياسة جعلت الطالب العربي الفلسطيني يعيش وحيداً منفرداً بهمومه الشخصية، حتى إذا أنهى دراسته (حتى الجامعية) حمل معه مفاهيم الفردية (التي يمكن التعبير عنها باللهجة العامية "أنا ما دخلنيش") إلى المجتمع، فيتعامل بموجبها، وينقلها إلى أولاده، وهكذا دواليك. ومن هنا الصراع بين التيار الإسلامي، الذي يحمل راية الهم الجماعي (بكل عناصره؛ السياسية والفكرية والثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية) وبين الأحزاب العلمانية الفاعلة في العمل السياسي والفكري في مجتمع الداخل الفلسطيني، والتي ساهمت إلى حد كبير جداً في ترسيخ مفاهيم الفردانية على حساب الهم الجماعي.

---

(١) انظر: أبو جابر، دراسة صهيونية التربية....، ص٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٦.

"منذ القدم عرف الفلاسفة والمفكرون أن القيم والتعليم مرتبطان برباط لا ينفصم، وكانت صلتهما واضحة ومهمة بحيث كان من المستحيل تخيل وجود تعليم خال من القيم. وحتى لو لم يبث التعليمُ القيمَ صراحة.. فقد كان يبثها بشكل ضمني وبالعبرة والمثال"[1].

تكتسب القيم أولاً بالدراسة، وتكتسب المعرفة بالتعليم. المعلمــون يعلمــون والطــلاب يتعلمون. وتتطلب الدراسة الالتزام بقواعد التعلم. وثانياً تكتسب القيم بالاقتداء، ويكون الرجال والناس... قدوة ينقلون قيمهم للصغار، وثالثاً.. تكتسب القيم بالممارسة[2].

وهناك المنهاج الدراسي الخفي. أنه الرسالة التي يبعث بها المدرسون إلى الطلاب حول ما هو صحيح وما هو خطأ. ما هو مقبول وما هو مرفوض[3].

من هذه القاعدة نفهم أن تأثير المربي على الطالب والمدرس على الدارس هــو تــأثير كبير جداً، وعملياً فإن ما يبثه المربي/ المدرس للطلاب يساهم عملياً في تشكيل مجموعة القيم التي ستكون جزءاً من شخصيتهم. وتماماً هذا هو ما يسعى مسؤولو التعلــيم فــي المــدارس العربية إلى تحقيقه من خلال تحييد القيم الدينية، وتغييب الوعي الديني لــدى الطــلاب، لأن الوعي الديني من مهماته الأساسية ترسيخ مفهوم الهم الجماعي على حساب الهم الفردي.

---

(١) إي. إيبرلي، دون بناء مجتمع من المواطنين- المجتمع المدني في القرن الواحد والعشرين، ترجمة هشام عبد الله، ٢٠٠٣، ص١٦٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص١٦٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص١٧١.

٧- النفور من الدين كعنصر أساس في تكوين الهوية الشخصية والجمعية، وأحياناً كثيرة السخرية من تعاليم الدين والاستهزاء بالقرآن والأنبياء، حتى يصل الأمر إلى الافتخار بسب الذات الإلهية والنبي ﷺ (ولا يجد رادعاً له لا في المدرسة حيث الأجواء المعادية للدين أساساً، ولا في البيت، حيث الجهل لدى الأهل، الذين هم أيضاً ضحية لسياسة ممنهجة في إبعادهم عن دينهم وإضعاف علاقتهم به أو إبعاد الدين عنهم).

جاء في دراسة بحثية أجراها الأستاذان صالح لطفي ومجدي طه (٢٠١٣) من مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم: "ونحن إذ نتناول الفجور بشقه السياسي لا نترك الفجور الشخصي جانباً، إذ لا تزال الخبرة تقول إن الفسوق الشخصي- أي على مستوى الأشخاص- عادة ما تحميه قوة ناظمة لتحقيق مكتسب مالي أو سياسي، وما نشاهده في داخلنا الفلسطيني من سيطرة بعض عوائل الإجرام على سوق الحشيش والمخدرات مثلاً، أو ما نراه من دعم أحزاب وهيئات اجتماعية وحقوقية وسياسية لفجور ظاهر في مجتمعنا، إنما هو من أجل أهداف سياسية "مريضة "... وفي هذه الحال فالفرق بين هذا "السياسي" و"الإجرام المنظم" ليس بالكبير[1].

وتتابع الدراسة: "الفسوق السياسي عادة ما يحمل بعداً "إيديولوجيا"ومعنى ذلك مزاوجة الفكر بالعمل وتنزيله على أرض الواقع ليصبح منهجاً وديدناً، وبذلك تدخل الأنواع المختلفة من التربية السياسية الحزبية ذات الأبعاد الوظائفية"، أي أن التربية تكون عنواناً وسلماً لتحقيق غايات يهدف الحزب أو المؤسسة أو الهيئة إلى تحقيقها على أرض الواقع، منطلقة من قيم

---

(١) لطفي، صالح وطه، مجدي، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني- من معالم الفجور الشخصي والسياسي، ٢٠١٣، أم الفحم، ص٣.

ومعتقدات مغايرة لتلك التي يؤمن بها المجتمع، لتكون العراب والمسوق لهذه القيم الفاسدة "الوافدة " الساعية لإبقائنا تحت الاحتلال النفسي والقيمي"[١].

وإن مراجعة سريعة لأدبيات الأحزاب والتيارات السياسية ذات الإيديولوجيا اللادينية أو العلمانية أو الشيوعية أو اليسارية تعطيك فكرة واضحة عن "الأخلاق "التي عملوا على شحنها في شخصية الشبيبة ومن بينهم بل على رأسهم طلاب المدارس. ولهذا تجدهم (أي الطلاب والشبان) ينفرون من أي شيء له علاقة بالدين، سواء المناسبات الدينية أو النشاطات ذات البعد الديني، لأنهم أساساً تلقوا هذه المفاهيم أثناء الدراسة على يد المربي والمدير وكتاب التعليم والبيئة الحاضنة (المدرسة) التي يسيطر عليها الفكر المعادي للدين (الإسلامي). فتراهم يسخرون من المظاهر الدينية (الأذان، صوت القرآن، اللحية، الحجاب، المسجد، الصلاة، الصوم.. الخ). ويستخدمون في خطابهم ألفاظاً تسيء إلى الدين ومقدساته، فيسبون الذات الإلهية، والنبي ﷺ، والقرآن. ويجدون من يشجعهم على ذلك (في المدرسة والبيت والشارع)، إما تشجيعاً إيجابياً، بمعنى الحض (ولو غير المباشر على ذلك) وإما بالصمت وعدم النهي عن المنكر، الذي يفسره الطالب أو الشاب على انه موافقة ضمنية، وأنه لا يرتكب عملاً يوجب نهيه عنه[٢].

٨- شكل غياب الوازع الديني ثغرة لاختراق عقل الطالب بهدف جره إلى أسوأ ما يمكن أن يصل إليه شعب تحت الاحتلال، وهو السقوط في العمالة، والانسلاخ من الهوية الإسلامية الفلسطينية والعربية.

---

(١) انظر: لطفي وطه، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني...، ص٣.

(٢) انظر: لطفي وطه، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني... ، ص٣-٨.

ستعرض الدراسة التي أشرنا إليها في البند ٧ أعلاه (صالح لطفي ومجدي طه – مركز الدراسات المعاصرة) جملة من الحقائق التي تقود إلى اختراق عقل الطالب (والشاب)، ومن هذه الحقائق "أن كل عمل يسعى لشرعنة الاحتلال عبر مسميات المساواة ودولة كل مواطنيها ودولة الشراكة ودولة المواطنين أو دولتين لشعبين ودخول الكنيست لتحقيق منجزات حقوقية واجتماعية أو حتى سياسية من خلال هذا السقف، يحمل معاني خطيرة من أهمها أن الاحتلال أمر مشروع وعلينا أن نقبل بالواقع ونعمل على هديه..."[1]. والمسافة بين هذا وبين السقوط في العمالة بكل أشكالها ليست بعيدة. فالذي يقبل بالاحتلال ويتعايش معه يسهل عليه اللعب بأدواته والسير على خطاه دون وازع. ولقد عملت المؤسسة الإسرائيلية منذ اليوم الأول لقيامها، بل وقبل ذلك، على تجنيد العملاء من الفلسطينيين لخدمة أهداف الحركة الصهيونية، سواء من خلال العمل كمخبرين على أهل بلدتهم، أو من خلال الالتحاق بالجيش الإسرائيلي والمشاركة في حروبه التي شنها ضد العرب والمساهمة في ارتكاب الجرائم ضد أبناء الشعب الفلسطيني طيلة سنوات الاحتلال، خاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو بالالتحاق في سلك الشرطة، الالتحاق بما يسمى الخدمة المدنية. فهناك مئات الجنود الفلسطينيين (مسلمين ومسيحيين ودروز) يخدمون في الجيش الإسرائيلي سنويا، وآلاف أفراد الشرطة (هناك اليوم شرطة رسمية وشرطة جماهيرية وشرطة مدينة محلية وكلها تابعة لوزارة الداخلية المسؤولة عن الشرطة مباشرة). وبحسب إحصائيات قسم التجنيد للخدمة المدنية (لسنة ٢٠١١) فإن هناك أكثر من ٨ آلاف شاب وفتاة التحقوا بهذه الخدمة حتى الآن (علماً أن مشروع التجنيد لهذه الخدمة عمره أقل من عشر سنوات، وقد أخذ زخماً أكبر وتركيزاً أكثر في السنوات الأربع

---

(١) لطفي وطه، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني...، ص٥.

الأخيرة). وهؤلاء الشبان كانوا في الأصل طلاباً في المدارس، وقد تعرضوا لعملية غسيل دماغ من خلال زيارات منتظمة للشرطة إلى مدارسهم، وبالتعاون مع جهات تربوية في المدرسة من مديرين ومدرسين، ومن خلال حملة إعلان منظمة ساهمت فيها صحف محلية وجمعيات المجتمع المدني التي تتلقى الدعم من صناديق صهيونية وأجنبية، وسلطات محلية عربية وشخصيات اجتماعية ذات تأثير حمائلي في إطار العائلة والحمولة وغير ذلك من الوسائل[1].

وعلى صعيد بيع الأراضي لليهود، فقد كانت هذه تمارس قبل قيام المؤسسة الإسرائيلية، من عهد الاستعمار البريطاني، واستمرت بأشكال وصور متعددة حتى اليوم، إما بطريقة البيع المباشرة، وإما عن طريق سماسرة من تجار الأراضي ومحامين فلسطينيين. ولأنه لا وازع ديني (ولا وطني بطبيعة الحال) لدى البائع ولدى السمسار، فإن بيع الأراضي لليهودي اعتبرت لديهم مسألة عادية (شخص يشتري أرضاً من شخص آخر.. وانتهى الأمر).

وبحسب الدراسة المشار إليها حول معالم الفجور الشخصي والسياسي، فإن من الأسباب لهذه الحالة؛ تشويه التاريخ والحقائق، وسلخ الفلسطينيين عن هويتهم الإسلامية والفلسطينية وإدخال قيم عبر تنفيذ مشاريع ذات أجندات خاصة، مثل مشروع الخدمة المدنية والشبيبة العاملة والمتعلمة (التابعة لنقابة العمال المعروفة باسم "الهستدروت")، وتهويد اللغة العربية والتراث الفلسطيني والأماكن المقدسة وتدني مستوى التعليم وظاهرة التسرب من المدارس

---

(1) انظر: لطفي وطه، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني...، ص٩-١٠.

(نسبة التسرب في المدارس العربية تتراوح بين ١٠-١٥%) وبرامج التعليم الموجهة، مثـل تعليم التراث اليهودي والمحرقة وزيارة متحف أوشفيتس، وغير ذلك(١).

وقد أسهم في قابلية الطالب (وأقسام كبيرة من المجتمع بكل شرائحه العمرية كذلك) لهذه الحالة ما توردِه الدراسة أعلاه من استعراض للحالة العامة للأمة كلها، من انتشار الفـواحش والمنكرات، ومهاجمة الدين والقيم والشريعة وتعميق الفساد في الأرض، وتقنين معالم الفـساد والفجور السياسي في البرامج التعليمية والتربوية والسياسية والفضائيات ودورها في غثيـان الأمة، والتعاون مع الأجنبي واستئساد العلمانية والعلمانية المتطرفة والحرب المفتوحة علـى التيار الإسلامي. وتشير الدراسة كذلك إلى مظاهر عديدة من الفجور السياسي الـذي يوصـل الطالب إلى هذه المرحلة، ومن أهم هذه المظاهر تبييض وجه المؤسسة الإسرائيلية بأنها دولة ديمقراطية وإقناع العامة أنه عبر هذه اللافتة يمكن تحقيق الكثير من المطالب(٢).

٩- هذا الحال أوصل شرائح كبيرة من مجتمع الداخل الفلسطيني إلى الدفاع عن واقعٍ ما كان يمكن أن يقبلوه لو توفر لديهم الوازع الديني، ومن ذلك قبول التعايش مع المـستعمر وقبوله على أنه صاحب حق في الوطن الفلسطيني، والتنازل عن فلسطين التاريخيـة بحجة المصالحة التاريخية وإنهاء الصراع في القضية الفلسطينية.

وقد تحدثنا عن "الفجور السياسي" ودور هذا الفجور في تسويق فكرة القبول بـالاحتلال والتعايش معه والعمل من خلاله، باعتباره أمراً واقعاً لا يمكن تغييره وتحويل العلاقة به على علاقة حقوق مدنية، تتركز في الحقوق اليومية على اعتبار أن الفلسطينيين هم مواطنون فـي

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ص١٠.

(٢) انظر: لطفي وطه، في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني...، ص٨-١٠.

الدولة وأن مشكلتهم تتركز في عدم المساواة في الحقوق. بل هناك من التيارات السياسية والفكرية الفاعلة في مجتمع الداخل الفلسطيني (وهذا يأخذ دوره بقوة في إطار المدرسة وفي منهاج التعليم) من يسوغ ويؤدلج فكرة حق اليهود في فلسطين، وأن الصراع هو سياسي، ومحصور بين "دولة إسرائيل" وبين فلسطينيي الضفة والقطاع (والشتات) فقط.

ويمكننا تلخيص هذا البند بـ "قابلية الاستعمار" (نظرية مالك بن نبي في كتابه "شروط النهضة"). وقد عملت المؤسسة الإسرائيلية من خلال التعليم (والإعلام والسياسة وغيرهما) على إنتاج جيل من فلسطينيي الداخل قابل للاستعمار (مع الإشارة إلى أن المجتمع الفلسطيني في الداخل عمل منذ الحكم العسكري على مقاومة هذه القابلية، بأشكال متعددة ومختلفة وفي أطر مختلفة كذلك، ولكن عملية تحصين هذا المجتمع في مواجهة هذه القابلية أخذت تشتد وتقوى مع ظهور التيارات الإسلامية، وخاصة الحركة الإسلامية، في مطلع الثمانينات، وبالذات في التسعينات، وقد أخذت شكلاً منتظماً في سنوات الألفين من خلال مأسسة الحركة الإسلامية ومشروع المجتمع العصامي، الذي أسست له لمواجهة حالة الضياع السياسي والقيمي والاجتماعي والفكري). وعندما تقبل الاستعمار (وتعترف به وتمنحه حقاً في بيتك ووطنك- كما فعلت منظمة التحرير الفلسطينية على سبيل المثال) فإنه يسهل عليك تقبل ثقافته وقوانينه وأفكاره وحضارته وتبرير ممارساته والسير في ركبه، إلى درجة الدفاع عنه وعن سياساته. وهذا نعيشه واقعاً في حياة المجتمع الفلسطيني في الداخل.

الدراسات السابقة

تمكّن الباحث من الاطّلاع على عدد من الدراسات التي تحدثت عن نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وهدم الهوية العربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني، وإقصاء التربية الإسلامية من حياتهم، وعن المناهج الإسرائيلية وتحليلها، وتعليم الفلسطيني في إسرائيل، وصورة العربي في الأدب العبري والتي تدل على مأزق رجال التربية الإسرائيلية إزاء تكريس العداء للعرب الذي يبتغونه في تربية الأجيال الناشئة.

وفيما يلي عرض للدراسات السابقة:

١- **دراسة دومب (١٩٩٠م) [1] بعنوان (صورة العربي في الأدب اليهودي).**

هدفت الدراسة إلى بيان صورة العربي في أعمال نثرية عبرية مختارة كما تراها مجموعة من الكُتاب اليهود في فترة ما قبل قيام دولة إسرائيل وحتى عام ١٩٤٨.

واتبعت الباحثة منهج تحليل المضمون، تحليل الأعمال الأدبية وعرض صورة العربي من خلالها.

وتوصلت إلى النتائج الآتية:

أ) أن الغالبية العظمى من هؤلاء الكُتاب وصفت العربي بالتخلّف والوحشية والهمجية وقد حملوا آراء مسبقة خاطئة.

ب) نظرة هؤلاء الكُتاب إلى العرب نظرة متعالية فيها استخفاف وتكبّر. وقلة هم الذين نظروا إلى العرب بشكل موضوعي يتسم بالاحترام والتقدير.

---

(١) دومب، رايزا، صورة العربي في الأدب اليهودي، ط ١٩٩٠، دراسة علمية بالإنجليزية مترجمة إلى العربية، ترجمة: عارف عارف، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن.

٢- دراسة دويكات (٢٠٠٤م) [(١)] بعنوان (صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية)، هدفت هذه الدراسة إلى:

توضيح النظام التربوي الإسرائيلي والذي من خلاله يتم التعرف على طبيعة المجتمع الإسرائيلي، ومعرفة ما يقدم في المناهج الدراسية للطلاب اليهود في المرحلة الابتدائية، بيان ومعرفة آثار وانعكاسات صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية على نفسية وشخصية الطالب اليهودي في المرحلة الابتدائية، بيان الحاجة الملحة إلى توجه فكري للعصر بكل ما فيه من حقائق ومتغيرات ومتطلبات.

واتبعت الباحثة منهج تحليل المحتوى للإجابة عن أسئلة الدراسة، وهو التحليل النوعي؛ حيث يتم تحليل المحتوى بطريقة التحليل الاستقرائي باستكشاف المعلومات دون فرضيات مسبقة.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: أن الكتب الإسرائيلية وضعت نُصب أعينها هدفاً أساسياً وهو التشويه المتعمد للشخصية العربية، مركّزة على الجوانب السلبية في هذه الشخصية، كإلصاق التخلّف بالإسلام والمسلمين، وتغييب الحضارة العربية الإسلامية، تزييف الحقائق التاريخية، وإلغاء وجود الآخر ...

---

(١) دويكات، فكره، صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية، ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

٣- دراسة الحاج (٢٠٠٦ م)[1] بعنوان (تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت).

هدفت الدراسة إلى عرض وتحليل جهاز التعليم لدى الفلسطينيين على مدار ما يزيد عن مئة سنه، منذ الفترة العثمانية مروراً بفترة الانتداب البريطاني، وبدراسة أعمق لوضعية التعليم لدى المجتمع الفلسطيني في الداخل منذ إقامة دولة إسرائيل، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة طرحها الباحث.

واتبع الباحث في دراسته منهجيات نوعية وكمية، بحيث تعتمد المنهجية النوعية على تحليل الوثائق والمستندات ذات الصلة من أرشيف الدولة ومن محفوظات المجالس المحلية العربية، أما المنهجية الكمية فشملت مسحاً للمنشآت والظروف المادية في المدارس العربية. وتوصلت الدراسة إلى أن السياسة التي انتُهجت في مختلف الحقبات التاريخية المذكورة تجاه التعليم الفلسطيني تتسم بالطابع الكولونيالي الذي يرى الهيمنة الثقافية جزءاً لا يتجزأ من الهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على السكان الأصليين، وأن هنالك تناقضاً موجوداً بين تطلعات الفلسطينيين إلى التعليم حيث نُظر إليه كمصدر للتنمية الاجتماعية والسياسية، وتطلعات الفريق المهيمن الذي استخدم النظام التعليمي كآلية سيطرة اجتماعيه.

كما توصلت الدراسة إلى أن مصادر القهر في جهاز التربية والتعليم ليست محصورة في القوى الخارجية بل تتعداها إلى القوى المحلية داخل المجموعة المقهورة نفسها سواء على مستوى المجتمع المحلي أم على مستوى المدرسة، وأن السيطرة الثقافية من قبل السلطة الإسرائيلية الحاكمة على المجتمع الفلسطيني من خلال السيطرة على مضمون التعليم، وتجذير

---

(١) الحاج، ماجد، تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت، ٢٠٠٦م، بحث علمي محكّم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

"ثقافة الصمت" وقبول الأمر الواقع، وأنه لا يمكن للاتجاه التوافقي (الذي يرى أن المدرسة هي وكيل للتنشئة الاجتماعية والتوزيع الوظائفي)، والاتجاه الناقد (الذي يرى أن التعليم آلية للسيطرة الاجتماعية) أن يفسر بشكل كامل دور جهاز التعليم بالنسبة للأقليات في دولة قومية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، بما يأتي:

١. تتفق هذه الدراسة مع دراسة الحاج (٢٠٠٦) (تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت)، في النقاط الآتية:

أ - هيمنة السلطة الحاكمة الإسرائيلية على المجتمع الفلسطيني في الداخل من خلال السيطرة على مناهج التعليم.

ب - القوانين العنصرية وتأثيرها في بناء المنهاج الدراسي واختيار المضامين والنصوص بطريقة لا تناسب هوية وشخصية العربي الفلسطيني.

ج - السيطرة الثقافية من قبل السلطة الإسرائيلية على المجتمع الفلسطيني في الداخل من خلال إبراز الثقافة اليهودية في المناهج وتشويه الحقائق التاريخية وصورة العربي الفلسطيني.

٢. تتفق هذه الدراسة مع دراسة دويكات (٢٠٠٤) (صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية)، في النقاط الآتية:

أ - تغييب الحضارة العربية الإسلامية، وتزييف الحقائق التاريخية والإسلامية في كتب المناهج الدراسية الإسرائيلية.

ب - بيان التشويه المتعمد للشخصية العربية الفلسطينية والتركيز على الجوانب السلبية فيها وإلصاق التخلف بالإسلام والمسلمين في كتب المناهج الدراسية الإسرائيلية.

ج - بيان مضامين ونصوص في المناهج الدراسية الإسرائيلية تستهدف الوجود الفلسطيني في الداخل.

٣. تتفق هذه الدراسة مع دراسة دومب (١٩٩٠) (صورة العربي في الأدب اليهودي) في النقاط الآتية:

أ- كونها تتعلق في المنهاج الدراسي وتعرض صورة العربي الفلسطيني المشوهة في المضامين والنصوص، كما يراها مجموعة من الكتّاب اليهود حيث وصف العربي الفلسطيني بالرجعية والوحشية.

ب-التقليل من دور الحضارة الإسلامية والتراث العربي الفلسطيني والتربية الإسلامية في المناهج الدراسية الإسرائيلية.

ج-في بيان سياسة التمييز والغبن تجاه التعليم العربي في إسرائيل وتجاه الشخصية العربية الفلسطينية والنظرة المتعالية عليها والمستخفة بها.

تفترق هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها:

١- تبين واقع التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني بعد نكبة ١٩٤٨.

٢- بيان المعوقات الخاصة لتدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني للمرحلة الثانوية.

٣- بيان العلاقة بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة المستخدمة في جمع البيانات، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، كما يتناول الإجراءات المتبعة في تطبيق الدراسة ومتغيرات الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في استخراج النتائج.

منهجية الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي بأسلوب المسح والمنهج الوصفي الإرتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة القائمة، حيث رجع إلى الأدب السابق والدراسات ذات الصلة والعلاقة بالموضوع، كما قام الباحث بالاعتماد على الأداة (الاستبانة) من أجل جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني والبالغ عددهم (١٠٢).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٥٥) معلم ومعلمة تربية إسلامية للمرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني، حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانات على المعلمين من أجل جمع البيانات، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

وصف خصائص عينة الدراسة:

الجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية:

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٤٥	٨١,٨
	أنثى	١٠	١٨,٢
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠
العمر	أقل من ٢٠ سنة	٤	٧,٣
	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٤	٢٥,٥
	من ٣١- ٤٠ سنة	١٧	٣٠,٩
	أكثر من ٤٠ سنة	٢٠	٣٦,٤
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠
السكن	مدينة	29	53.00
	قرية	٢٦	٤٧,٠٠
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠
عدد أفراد الأسرة	أقل من ٥	٢٠	٣٦,٤
	من ٥ – ٩	٣١	٥٦,٤
	أكثر من ١٠	٤	٧,٣
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠
الدخل	٥٠٠٠ شيكل	٨	١٤,٥
	من ٥٠٠٠ – ٧٩٩٩ شيكل	١٩	٣٤,٥
	من ٨٠٠٠ – ١٢٠٠٠ شيكل	١٧	٣٠,٩
	أكثر من ١٢٠٠٠ شيكل	١١	٢٠,٠
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	١٢	٢١,٨
	من ٥ – ١٠ سنوات	١٢	٢١,٨
	أكثر من ١١ سنة	٣١	٥٦,٤
	المجموع	٥٥	١٠٠,٠

* **ملاحظة: (٥٠٠٠ شيكل تعادل ١٠٠٠ دينار أردني تقريباً، ويعتبر هذا الدخل في فلسطين متوسط)**

يظهر من الجدول (١) ما يلي:

- بالنسبة لمتغير الجنس، يظهر أن أبرز تكرار كان للفئة (ذكر) حيث بلغ (٤٥) وبنسبة مئوية (٨١,٨)، بينما الفئة (أنثى) هي الأقل تكرارا حيث بلغ (١٠) وبنسبة مئوية (١٨,٢).
- بالنسبة لمتغير السكن، يظهر أن أبرز تكرار كان لمكان السكن (المدينة) حيث بلغ (٢٩) وبنسبة مئوية (53.00)، بينما مكان السكن (قرية) هي الأقل تكراراً حيث بلغ (٢٦) وبنسبة مئوية (٤٧,٠٠).
- بالنسبة لمتغير عدد الأفراد، يظهر أن الفئة (من ٥- ٩) هي الأعلى تكراراً حيث بلغ (٣١) بنسبة مئوية (٥٦,٤)، بينما الفئة (أكثر من ١٠) هي الأقل تكراراً حيث بلغ (٤) بنسبة مئوية (٧,٣).
- بالنسبة لمتغير الدخل، يظهر أن الفئة (من ٥٠٠٠ - ٧٩٩٩ شيكل) هي الأعلى تكراراً حيث بلغ (١٩) بنسبة مئوية (٣٤,٥)، بينما الفئة (٥٠٠٠ شيكل) هي الأقل تكراراً حيث بلغ (٨) بنسبة مئوية (١٤,٥).
- بالنسبة لمتغير الخبرة، يظهر أن الفئة (أكثر من ١١ سنة) هي الأعلى تكراراً حيث بلغ (٣١) بنسبة مئوية (٥٦,٤)، بينما الفئتين (أقل من ٥ سنوات، من ٥- ١٠ سنوات) هي الأقل تكراراً حيث بلغ (١٢) بنسبة مئوية (٢١,٨).

أدوات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قام الباحث ببناء الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، حيث تم تصميم الأداة وبعثها إلكترونياً إلى جميع المعلمين الذين يمثلون عينة الدراسة، وتم استردادها إلكترونياً ثم تم

تصحيح استجابات أفراد العينة حسب تدريج ليكرت الخماسي بحيث تم إعطاء ١: غير موافق بشدة، ٥: موافق بشدة لتفريغ البيانات لأغراض المعالجة.

١- الأداة الأولى: إستبانة معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية.

اشتملت الاستبانة على جزأين، الجزء الأول: اشتمل على البيانات الشخصية، واشتمل الجزء الثاني على (٢٢) فقرة تقيس "معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية"، وملحق رقم (٢٢) يوضح الاستبانة بصورتها النهائية.

٢- الأداة الثانية: إستبانة الوازع الديني.

اشتملت الاستبانة على جزأين، الجزء الأول: اشتمل على البيانات الشخصية، واشتمل الجزء الثاني على (١٩) فقرة تقيس "الوازع الديني"، وملحق رقم (٢٢) يوضح الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق أداة الدراسة

١) الصدق الظاهري

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (٧) محكماً من ذوي الخبرة والكفاءة (ملحق رقم ٢٠)، وكان الغرض من ذلك الحكم على درجة مناسبة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى الحذف أو الإضافة وإجراء التعديلات اللازمة، وبناء على إجماع غالبية المحكمين، تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وتعديل فقرات الاستبانة، لتصبح الاستبانة بصورتها النهائية ملحق رقم (٢٢).

٢) الصدق البنائي

بغرض استخراج مؤشرات الصدق لجميع فقرات أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والأداة ككل، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول(٢): معاملات الارتباط بين كل فقرة والأداة التي تنتمي إليها والأداة ككل

معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية			الوازع الديني		
الرقم	الارتباط مع الأداة	الارتباط مع الأداة ككل	الرقم	الارتباط مع الأداة	الارتباط مع الأداة ككل
١	٠,٥٥*	٠,٥١*	١	٠,٦٦**	٠,٦٠**
٢	٠,٥٨**	٠,٥٣*	٢	٠,٥٣*	٠,٥١*
٣	٠,٦١**	٠,٥٨**	٣	٠,٥٨**	٠,٥٢*
٤	٠,٥٤*	٠,٥٠*	٤	٠,٥٥*	٠,٥٣*
٥	٠,٥٩**	٠,٥٨**	٥	٠,٥٨**	٠,٥٦*
٦	٠,٦١**	٠,٥٩**	٦	٠,٥٦*	٠,٥٣*
٧	٠,٥٦*	٠,٥١*	٧	٠,٥٧*	٠,٥٢*
٨	٠,٥٧*	٠,٥٤*	٨	٠,٥٩**	٠,٥٤*
٩	٠,٥٨**	٠,٥٣*	٩	٠,٥٣*	٠,٥٠*
١٠	٠,٦١**	٠,٥٤*	١٠	٠,٥٧*	٠,٥١*
١١	٠,٥٦*	٠,٥١*	١١	٠,٥٨**	٠,٥٣*
١٢	٠,٥٨**	٠,٥٢*	١٢	٠,٥١*	٠,٤٣*
١٣	٠,٥٦*	٠,٥٣*	١٣	٠,٥٥*	٠,٥٣*
١٤	٠,٥٨**	٠,٥٢*	١٤	٠,٥٨**	٠,٥٤*
١٦	٠,٥٦*	٠,٥١*	١٦	٠,٥٣*	٠,٥٠*
١٧	٠,٥٨**	٠,٥٣*	١٧	٠,٦١**	٠,٥٨**
١٨	٠,٥٧*	٠,٥٢*	١٨	٠,٥٤*	٠,٥١*
١٩	٠,٥٦*	٠,٥١*	١٩	٠,٥٨**	٠,٥٥**
٢٠	٠,٥٣*	٠,٥١*			
٢١	٠,٥٨**	٠,٥٢*			

* معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

** معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يظهر من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية والأداة ككل تراوحت بين (٠,٥١-٠,٥٩)، وأن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة الوازع الديني والاداة ككل تراوحت بين (٠,٥٠-٠,٦٠) وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق الأداة مرتين بفارق زمني أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) معلماً ومعلمة، وتم استثناؤها من العينة الأصلية، وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (Test-Retest)، وتطبيق معادلة الإتساق الداخلي بطريقة (كرونباخ ألفا) كثبات للتجانس، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)
ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للإستبانة

المجال	معامل كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية	٠,٨٣	٠,٨٠
الوازع الديني	٠,٩٣	٠,٨٩
الأداة ككل	٠,٩٥	٠,٩٠

يظهر من جدول (٣) أن قيم معاملات كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة كان أعلاها لأداة "الوازع الديني"، حيث بلغت قيمة ألفا (٠,٩٣) ، يليه بالمرتبة الثانية أداة الدراسة التي تقيس "معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية " حيث بلغت قيمة ألفا (٠,٨٣)، أما بالنسبة لثبات الإعادة (Test-Retest) فقد بلغت قيمته لأداة " الوازع الديني" (٠,٨٩)، بينما بلغت لأداة "معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية " (٠,٨٠) وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

تصحيح الأداة

استخدم الباحث مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، حيث تم إعطاء غير موافق بشدة (١)، غير موافق (٢)، محايد (٣)، موافق (٤)، وموافق بشدة (٥)، وتم عكس التدريج للفقرات السلبية وذلك بوضع إشارة (√) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي:

- أقل من ٢,٣٣ منخفضة.
- من ٢,٣٤-٣,٦٦ متوسطة.
- من ٣,٦٧ إلى ٥,٠٠ مرتفعة.

إجراءات الدراسة

بغرض الوصول إلى نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- قام الباحث بالإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٢- قام الباحث ببناء استبانة بالاستعانة بالأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة.

٣- قام الباحث بالحصول على الموافقة من قبل الجهات المختصة لتطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.

٤- قام الباحث بعرض أدوات الدراسة على مجموعة من المحكمين تألفت من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في كلية الشريعة وكلية التربية، والقيام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم.

٥- قام الباحث بالمعالجة الإحصائية لأدوات الدراسية للوصول إلى النتاج والتوصيات.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة الشخصية.
- معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداة الدراسة.
- تحليل الانحدار الخطي (Simple Linear Regression) للكشف عن العلاقة بين الوازع الديني والمعوقات.
- معامل الإرتباط بيرسون (Pearson) لحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والأداة ككل.

الفصل الرابع

عرض النتائج

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما أبرز معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات كل مجال، ولجدول أدناه يوضح ذلك.

- المجال الأول: معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	أرى أن البيئة العلمانية في الوسط العربي تعارض تدريس الدين الإسلامي في مدارس الداخل الفلسطيني.	3.67	1.11	٨	مرتفعة
٢	يوجد لغة حوار ايجابية بين معلم التربية الإسلامية وبين الطلاب.	4.04	0.96	٤	مرتفعة
٣	يتم اختيار المضامين والنصوص الدينية الواردة في منهاج التربية الإسلامية بطريقة تناسب هوية وشخصية العربي الفلسطيني المسلم.	3.04	1.02	١٥	متوسطة
٤	تتجاهل المضامين والنصوص الواردة في منهاج التربية الإسلامية الخصوصية الدينية لفلسطين.	3.95	0.85	٥	مرتفعة
٥	تحتوي المضامين والنصوص الواردة في منهاج التربية الإسلامية على مغالطات وتشويه للحقائق التاريخية	3.04	1.20	١٥	متوسطة

	الفلسطينية والعربية والإسلامية.				
٦	أن القوانين العنصرية الواردة في المنهاج تضعف دور المعلم في إثراء الاتجاه القومي أو الثقافي.	3.76	1.00	٧	مرتفعة
٧	تعد السياسة العنصرية اليهودية المنهاج وفق رؤية تناسبها.	3.91	1.09	٦	مرتفعة
٨	تعتني الإدارة المدرسية بموضوع التربية الدينية بشكل صحيح وسليم.	2.98	1.13	١٧	متوسطة
٩	يهتم جهاز التعليم العربي بانتقاء محتوى المنهاج بما يعبر عن حقيقة الدين الإسلامي الحنيف.	2.93	1.12	١٩	متوسطة
١٠	يعمل الأهل على تشجيع أبناءهم على تعلم الدين الإسلامي.	3.35	0.97	١٣	متوسطة
١١	أن الحصص المخصصة لتعليم التربية الإسلامية غير كافية لتدريس المنهاج.	4.20	1.08	٣	مرتفعة
١٢	يعتبر موضوع التربية الإسلامية مساقاً اختيارياً مما يضعف إقبال الطلاب على تعلم الدين الإسلامي.	4.42	0.94	٢	مرتفعة
١٣	تحفز الفعاليات والأنشطة اللامنهجية الدينية الطلاب على تعلم التربية الإسلامية.	3.47	1.21	١٢	متوسطة
١٤	المضامين والنصوص الدينية منقولة بشكل خاطئ وفيها تشويه لصورة الإسلام والمسلمين.	3.05	1.31	١٤	متوسطة
١٥	إن المواد الدينية المختارة تلاءم أفكار وحاجات ومتطلبات هذا الجيل.	2.96	1.05	١٨	متوسطة
١٦	تفتقر مواضيع منهاج التربية الإسلامية لعنصر التشويق والإثارة.	3.64	1.06	١٠	متوسطة
١٧	يوجد ربط بين المنهاج والواقع في الداخل الفلسطيني.	2.51	1.17	٢١	متوسطة
١٨	يفتقد منهاج التربية الإسلامية إلى المقومات التربوية التي تناسب الطالب الفلسطيني في الداخل.	3.58	1.01	١١	متوسطة
١٩	يوجد ربط وتفاعل بين منهاج التربية الإسلامية وباقي موضوعات الدراسة في المناهج المختلفة.	2.62	1.06	٢٠	متوسطة
٢٠	إن شخصية معلم الدين الإسلامي تقدم الأنموذج المثالي المناسب.	4.49	5.64	١	مرتفعة
٢١	يمكنني تلخيص سياسة تعليم التربية الإسلامية في الداخل أنها سياسة تجهيل مبرمجة في الدين الإسلامي.	3.65	1.22	٩	متوسطة
المجال ككل		3.49	0.36		متوسطة

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٤،٤٩- ٢،٥١)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢٠) والتي تنص على " إن شخصية معلم الدين الإسلامي تقدم الأنموذج المثالي المناسب " بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (١٢) والتي تنص على " يعتبر موضوع التربية الإسلامية مساقاً اختيارياً مما يضعف إقبال الطلاب على تعلم الدين الإسلامي" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤،٤٢) وبدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (١١) والتي تنص على "أن الحصص المخصصة لتعليم التربية الإسلامية غير كافية لتدريس المنهاج" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٤،٢٠) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١٧) والتي تنص على " يوجد ربط بين المنهاج والواقع في الداخل الفلسطيني" وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣،٤٩) وبدرجة متوسطة.

- المجال الثاني: الوازع الديني.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال الوازع الديني والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الوازع الديني

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	يلتزم الطلبة بالمحافظة على أداء الصلاة.	2.78	0.79	١٢	متوسطة
٢	يلتزم الطلبة بصيام شهر رمضان.	3.62	0.99	١	متوسطة
٣	يلتزم الطلبة بقراءة القرآن وتعظيمه.	2.84	0.79	١٠	متوسطة
٤	يلتزم الطلبة بتعاليم السنة النبوية الشريفة.	2.80	0.95	١١	متوسطة
٥	تتوفر لدى الطلبة الرغبة في الالتزام بالعبادات.	3.11	0.88	٥	متوسطة
٦	يؤدي الطالب واجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	2.51	1.00	١٦	متوسطة
٧	يحرص الطلبة على أداء الأمانات لأصحابها.	3.07	0.84	٧	متوسطة
٨	يراعي الطلبة القواعد والتعاليم الإسلامية في اختيار لباسهم.	2.36	0.89	١٩	متوسطة
٩	يغض الطلبة بصرهم عن المحرمات.	2.42	1.03	١٧	متوسطة
١٠	يبتعد الطلبة عن الكذب والنميمة.	2.40	0.89	١٨	متوسطة
١١	يبتعد الطلبة عن الكراهية والبغضاء.	2.73	0.89	١٣	متوسطة
١٢	يحفظ الطلبة أسرار زملائهم وعدم إفشائها.	2.93	0.81	٩	متوسطة
١٣	يبدي الطلبة رغبة بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين.	3.42	0.81	٢	متوسطة
١٤	يصبر الطالب على الطاعات، ويتجنب المنكرات.	2.67	0.79	١٤	متوسطة
١٥	يبتعد الطالب عن كل ما يضر الناس.	3.04	0.69	٨	متوسطة
١٦	يراعي الطالب حقوق الوالدين.	3.25	0.80	٣	متوسطة
١٧	يحترم الطالب الكبير ويعطف على الصغير.	3.15	0.85	٤	متوسطة
١٨	يُقابل الطالب إساءة المسيء إليه بالإحسان.	2.53	0.92	١٥	متوسطة
١٩	يحافظ الطالب على حقوق الجيران.	3.11	0.94	٥	متوسطة
المجال ككل		2.88	0.61	-	متوسطة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٢,٣٦- ٣,٦٢)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "يلتزم الطلبة بصيام شهر رمضان" بالمرتبة الأولى وبدرجة متوسطة، تليها الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على " يبدي الطلبة رغبة بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٤٢) وبدرجة متوسطة، بينما جاءت الفقرة رقم (١٦) والتي تنص على "يراعي الطالب حقوق الوالدين" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط

حسابي بلغ (٣,٢٥) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٨) والتي تنص على "يراعي الطلبة القواعد والتعاليم الإسلامية في اختيار لباسهم" وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢,٨٨) وبدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥≥ α) بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالي معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني ومعامل الارتباط (Correlation coefficient) جدول (٦) يوضح ذلك، كما تم تطبيق تحليل الانحدار الخطي (Simple Linear Regression) لمعرفة العلاقة بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٦)

معامل الارتباط (Correlation coefficient) لمعرفة العلاقة بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني

المتغيرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية	3.49	0.36	٠,٧٦	٠,٠٠
الوازع الديني	2.88	0.61		

يظهر من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لمجال معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية بلغت (٣,٤٩) وبانحراف معياري (٠,٣٦)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال الوازع الديني (٢,٨٨) بانحراف معياري (٠,٣٦). وبلغ معامل الارتباط بين معوقات تدريس منهاج

التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني (٠,٧٦) وهي علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٠)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطيه بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني.

جدول (٧)

تحليل الانحدار الخطي (Simple Linear Regression) للكشف عن العلاقة بين معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني

المتغير	قيمة R	قيمة (R^2)	قيمة (β)	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية	نتيجة الفرضية
معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني	٠,٧٦	٠,٥٨	٢,٣١	٧٣,١١	٠,٠٠	قبول

يظهر من الجدول (٧) أن قيمة (R) بلغت (٠,٧٦) وبلغت قيمة ((R^2)) (٠,٥٨) وهي تمثل قوة العلاقة بين معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني، كما بلغت قيمة (β) (٢,٣١) وهي نسبة موجبة وتدل على وجود علاقة بين معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني وبلغت قيمة (F) (٧٣,١١) وبدلالة إحصائية (٠,٠٠) وهذا يشير إلى وجود أثر دال إحصائياً بين معوقات تدريس منهاج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥).

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي هدفت إلى التعرف على "معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها علـــى تنميــة الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية"، وتفسير هذه النتائج بالإضافة إلى تقــديم بعــض التوصيات، وقد تم استعراض مناقشة النتائج مرتبة وفقاً لأسئلة الدراسة على النحو التالي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أبرز معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؟

أشارت النتائج إلى وجود معوقات لتدريس منــاهج التربيــة الإســلامية فــي الــداخل الفلسطيني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم وبدرجة متوســطة، وكانــت أبرزها للفقرة التي تنص على "إن شخصية معلم الدين الإســلامي تقــدم الأنمــوذج المثــالي المناسب" بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تلتها الفقرة التي تنص على "يعتبر موضوع التربية الإسلامية مساقاً اختيارياً مما يضعف إقبال الطلاب على تعلــم الــدين الإســلامي" وبدرجــة مرتفعة، وتلتها الفقرة التي تنص على "أن الحصص المخصصة لتعليم التربية الإسلامية غير كافية لتدريس المنهاج" وبدرجة مرتفعة، وأخيراً جاءت الفقرة التي تنص "يوجــد ربــط بــين المنهاج والواقع في الداخل الفلسطيني" وبدرجة متوسطة.

ولابد من الإشارة إلى أن الحصص المخصصة لمنهاج التربية الإسلامية غيــر كافيــة لتعليم الطلاب تعاليم دينهم، لذلك يبقى الطلبة بحاجة إلى وقت وحصص إضافية ليتعلموا قــيم

وتعاليم التربية الإسلامية التي تراعي حقوق الوالدين والتعاون بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين عند الحاجة وغيرها من تعاليم التربية الإسلامية. إضافة إلى أن السياسة العنصرية اليهودية تقوم بإعداد المناهج في الداخل الفلسطيني وفق رؤيتها حيث تقوم سياستهم على إضعاف دور المعلمين في إثراء الاتجاهات القومية والثقافية والدينية، والعمل على تجاهل تعاليم وقيم الدين الإسلامي، وربما يعود السبب أيضاً إلى عدم الربط بين منهاج التربية الإسلامية وباقي المناهج، إضافة إلى افتقاد منهاج التربية الإسلامية إلى المقومات التربوية التي تناسب الطالب الفلسطيني في الداخل.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن تدريس منهاج التربية الإسلامية يتعرض لمعوقات تحد من تدريسه بالدرجة التي ينبغي أن يكون عليها، وتحول دون أخذ التربية الإسلامية لدورها التوجيهي والإرشادي والباني لشخصية الطالب. ويعزو الباحث السبب أيضاً بأن هناك معوقات تواجه تدريس منهاج التربية الإسلامية يُقصد في مضمونها ومجملها إضعاف المنهاج وتجاهل الحضارة الإسلامية والعربية، ولكن بالرغم من المعوقات والتحديات إلا أن هذا لا يؤثر على الوازع الديني لديهم كونهم يعرفون السياسية الاستعمارية التي تحاول تشويه صورة الدين الإسلامي وتعاليمه.

وتشير دراسة محمد (٢٠٠٤): التي هدفت إلى توضيح النظام التربوي الإسرائيلي والذي من خلاله يتم التعرف إلى طبيعة المجتمع الإسرائيلي، ومعرفة ما يقدم في المناهج الدراسية للطلاب اليهود في المرحلة الابتدائية، بيان ومعرفة آثار وانعكاسات صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية على نفسية وشخصية الطالب اليهودي في المرحلة الابتدائية، وبيان الحاجة الملحة إلى توجه فكري للعصر بكل ما فيه من حقائق ومتغيرات

ومتطلبات. وقد بينت نتائج الدراسة أن الكتب الإسرائيلية وضعت نصب أعينها هدفاً أساسياً وهو التشويه المتعمد للشخصية العربية، مركّزة على الجوانب السلبية في هذه الشخصية، كإلصاق التخلّف بالإسلام والمسلمين، وتغييب الحضارة العربية الإسلامية، وتزييف الحقائق التاريخية، وإلغاء وجود الآخر.

كما وأشارت دراسة الحاج (٢٠٠٦): التي هدفت إلى عرض وتحليل جهاز التعليم لدى الفلسطينيين على مدار ما يزيد عن مئة سنه، منذ الفترة العثمانية مروراً بفترة الانتداب البريطاني، وبدراسة أعمق لوضعية التعليم لدى المجتمع الفلسطيني في الداخل منذ إقامة دولة إسرائيل. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن السيطرة الثقافية من قبل السلطة الإسرائيلية الحاكمة على المجتمع الفلسطيني من خلال السيطرة على مضمون التعليم، وتجذير "ثقافة الصمت" وقبول الأمر الواقع.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهة نظر معلميهم؟

أشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من التدين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني من وجهة نظر معلميهم، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "يلتزم الطلبة بصيام شهر رمضان" بالمرتبة الأولى وبدرجة متوسطة، تليها الفقرة التي تنص "يبدي الطلبة رغبة بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين" وبدرجة متوسطة، وتليها الفقرة التي تنص على "يراعي الطالب حقوق الوالدين" وبدرجة متوسطة، وأخيراً الفقرة التي تنص على "يراعي الطلبة القواعد والتعاليم الإسلامية في اختيار لباسهم" وبدرجة متوسطة. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الأجهزة التربوية في الداخل الفلسطيني تقع تحت إشراف وإدارة شخصيات يهودية

تعمل على طمس الوجود الفلسطيني (والإسلامي) واستبداله بهوية يهودية صهيونية وهمية على مستوى الجغرافيا والتاريخ والتراث والحضارة واللغة والفكر، وأيضاً قيام السياسة اليهودية على أن تكون هذه السياسة وسيلة عملية وفاعلة في إعادة تشكيل هوية الفلسطيني في الداخل، من خلال العمل الممنهج والتدريجي على تشويه هويته الحقيقية وزعزعة ثقته بانتمائه إلى الدوائر الثلاث التي ينتمي إليها؛ الدائرة الفلسطينية والدائرة العربية والدائرة الإسلامية.

وتشير دراسة محمد (٢٠٠٤) التي هدفت إلى توضيح النظام التربوي الإسرائيلي والذي من خلاله يتم التعرف إلى طبيعة المجتمع الإسرائيلي، ومعرفة ما يقدم في المناهج الدراسية للطلاب اليهود في المرحلة الابتدائية، بيان ومعرفة آثار وانعكاسات صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية على نفسية وشخصية الطالب اليهودي في المرحلة الابتدائية، بيان الحاجة الملحة إلى توجه فكري للعصر بكل ما فيه من حقائق ومتغيرات ومتطلبات، وأظهرت النتائج أن الكتب الإسرائيلية وضعت نصب أعينها هدفا أساسيا وهو التشويه المتعمد للشخصية العربية، مركّزة على الجوانب السلبية في هذه الشخصية، كإلصاق التخلّف بالإسلام والمسلمين، وتغييب الحضارة العربية الإسلامي ،تزييف الحقائق التاريخية، وإلغاء وجود الآخر.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؟

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية وتنمية الوازع الديني، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن السياسة اليهودية العنصرية تؤثر على قيم وتعاليم التربية الإسلامية، بالإضافة إلى المعوقات التي تواجه الطالب الفلسطيني والتحديات التي فرضت عليه كمحتوى المنهاج مثلاً، وعدد الحصص غير الكافية، وتشويه الصورة العربية الإسلامية، والمشكلات التي يعاني منها المعلمين فيها مثل: عدم إشراكهم في وضع المنهاج، وعدم وجود وقت كافٍ أو حصص كافية لشرح المنهاج.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن تدريس منهاج التربية الإسلامية يتعرض لمعوقات تحد من تدريسه بالدرجة التي ينبغي أن يكون عليها، وتحول دون أخذ التربية الإسلامية لدورها التوجيهي والإرشادي والباني لشخصية الطالب. ويعزو الباحث السبب أيضاً بأن هناك معوقات تواجه تدريس منهاج التربية الإسلامية يُقصد في مضمونها ومجملها إضعاف المنهاج وتجاهل الحضارة الإسلامية والعربية، وهذه المعوقات والتحديات التي تعمل على تشويه صورة الدين الإسلامي وتعاليمه تؤثر على الوازع الديني لدى الطلاب.

وتشير دراسة الحاج (٢٠٠٦): التي تهدف إلى عرض وتحليل جهاز التعليم لدى الفلسطينيين على مدار ما يزيد عن مئة سنه، منذ الفترة العثمانية مروراً بفترة الانتداب البريطاني، وبدراسة أعمق لوضعية التعليم لدى المجتمع الفلسطيني في الداخل منذ إقامة دولة إسرائيل. وقد أظهرت النتائج أن هنالك تناقض موجود بين تطلعات الفلسطينيين إلى التعليم

حيث نظر إليه كمصدر للتنمية الاجتماعية والسياسية، وتطلعات الفريق المهيمن الذي استخدم النظام التعليمي كآلية سيطرة اجتماعي.

التوصيـــات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقترح الباحث التوصيات الآتية:

١. إجراء دراسات ميدانية لوضع حلول تقلل من المعوقات التي يعاني منها المعلمون والطلاب في الداخل الفلسطيني حول المناهج وخاصة منهاج التربية الإسلامية.

٢. إجراء دراسات حول الاحتياجات التدريبية للوقوف على تلبية الاحتياجات وتدريب المعلمين للتقليل من المعوقات التي تواجههم أثناء تدريس منهاج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني.

٣. ضرورة أخذ رأي ومقترحات المعلمين الفلسطينيين عند وضع مناهج التربية الإسلامية وغيرها من المناهج للمرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني.

٤. ضرورة تضافر الجهود العربية لمعالجة وضع المناهج في الداخل الفلسطيني.

قائمة المراجـــع

- القرآن الكريم

١- ابن كثير، أبو الفداء، **البداية والنهاية**، الطبعة الـسادسة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار الحديث، القاهرة.

٢- اغباريه، حامد، **قراءة في مضامين منهاج التعليم في مـدارس الـداخل الفلـسطيني**، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م ، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.

٣- أمارة، محمد، مرعي، عبد الرحمن، **سياسة التربية اللغوية اتجاه المواطنين العرب في إسرائيل**، ط١، ٢٠٠٤م، دار الهدى، كفر قرع، فلسطين.

٤- إيبرلي، دون إي، **بناء مجتمع من المواطنين- المجتمع المدني فـي القـرن الواحـد والعشرين**، ٢٠٠٣م، ترجمة هشام عبد الله.

٥- بابيه، إيلان، **التطهير العرقي فـي فلـسطين**، ط١ ، ٢٠٠٧م ، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ترجمة احمد خليفة.

٦- البحيري، صلاح الدين وآخرون، **المدخل إلى القضية الفلـسطينية**، **الطبعـة الثانيـة**، ١٩٩٧م، دار البشير، عمان.

٧- أبو جابر، إبراهيم وآخرون، **الخدمة المدنية والفلسطينيون في إسرائيل**، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.

٨- أبو جابر، إبراهيم وآخرون، **مجلة شؤون دولية ومحلية**، ط ٢٠٠٥م، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.

٩- أبو جابر، إبراهيم، **دراسة صهيونية التربية والتعليم في الداخل الفلـسطيني**، طبعـة ٢٠١١م، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.

١٠- جريشه، علي، الزيبق، محمد، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، الطبعة الأولـــى، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م ، دار الاعتصام، المدينة المنورة.

١١- حاج يحيى، قصي، أبو عطية، مازنه، **دراسات وبحوث في المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل**، ط١، ٢٠٠٦م، دار الهدى، كفر قرع، فلسطين.

١٢- الحاج، ماجد، **المواطنين العرب في إسرائيل: فصول في المدنيات للمرحلة الثانويـــة**، ١٩٩٢م، وزارة المعارف والثقافة، القدس، إسرائيل.

١٣- الحاج، ماجد، **تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافــة الــصمت**، ٢٠٠٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

١٤- حبيب الله، محمد، **التعليم والأقلية العربية في إسرائيل: قضايا ومطالب**، وقائع مــؤتمر التعليم العربي الثالث، ١٩٩١م، (د.م) (د.ن).

١٥- حسن، حسن، **تاريخ الإسلام**، الطبعة الرابعـــة عشرة، ، ١٤١٦هـــ- ١٩٩٦م، دار الجيل، بيروت.

١٦- الحسيني، يوسف، **فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها**، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، **مركز النهضة الإبراهيمي، الخليل**، فلسطين.

١٧- حوى، سعيد، **صناعة الشباب**، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار السلام، القاهرة، مصر.

١٨- الخالدي، وليد، **قبل الشتات**، طبعة ١٩٨٧م، مؤسسة الدراسات الفلـسطينية، بيـــروت، لبنان.

١٩- الخالدي، وليد، **كي لا ننسى**، ط١، ١٩٩٧م، مؤسسة الدراسات المعاصرة الفلسطينية، بيروت، لبنان.

٢٠- الخبتي، علي، **صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل: تحليل المناهج الدراسية في التعليم العام**، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢١- خطيب، كمال، **قراءات سياسية بزفرات الألـم وعيـون الأمـل**، ط١، ١٤٣٥هـــ- ٢٠١٣م، الرسالة للنشر والإعلان، أم الفحم، فلسطين.

٢٢- دومب، رايزا، **صورة العربي في الأدب اليهودي**، ١٩٩٠م ، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن.

٢٣- أبو راس، خالد، **المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركـة**، ط١، ٢٠٠٨م، دار السلام النهضة، الناصرة، فلسطين.

٢٤- رياض، سعد، **تربية الأبناء خارج المنزل**، الطبعـة الأولـى، ١٤٣٠هـــ- ٢٠١١م، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

٢٥- الزحيلي، محمد، **أصول تدريس التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، اليمامـة للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

٢٦- الزرو، صلاح، **المتدينون في المجتمع الإسرائيلي**، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م ، رابطـة الجامعيين، مركز الأبحاث، الخليل، فلسطين.

٢٧- زغيب، ياسر، **فلسطينيو ١٩٤٨**، ٢٠٠٤م، مركز باحث للدراسات، بيروت، لبنان.

٢٨- سمعان، سمير، **الأردن وأقطار العالم العربي في المناهج التعليمية الإسرائيلية**، طبعـة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.

٢٩- سمعان، سمير، **التربية العنصرية وتشويه الحقائق في مناهج التعليم الإسرائيلية**، ط١، ٢٠١٠م، دار جليس الزمان، عمان، الأردن.

٣٠- السهلي، نبيل، **الفلسطينيون داخل الخط الأخضر**، ط١، ٢٠٠٨م، دار الصفحات، دمشق، سوريا.

٣١- السواحري، خليل وسمعان، سمير، **التوجيهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية**، طبعة ٢٠٠٤م، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

٣٢- شحاده، إمطامس، **إعاقة التنمية**، طبعة ٢٠٠٦م ، مدى الكرمل، حيفا، فلسطين.

٣٣- الشيباني، عمر، **من أسس التربية الإسلامية**، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ليبيا.

٣٤- الشيخ، عبد الرحيم، **المنهاج الفلسطيني: إشكالات الهوية والمواطنة**، ٢٠٠٨، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.

٣٥- صحيفة القدس العربي، **مشروع قانون إسرائيلي لتقويض مكانة اللغة العربية**، أندراوس، زهير ، السنة الثانية والعشرون، العدد 6748 – الثلاثاء 22 /٢/ ٢٠١١- 19 ربيع الاول 1432 هـ، ص٤.

٣٦- صحيفة جيروزاليم بوست، العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٨م.

٣٧- صحيفة صوت الحق والحرية، أم الفحم، فلسطين.

٣٨- أبو صفية، عبد الوهاب، **مذكرات في التربية الإسلامية**، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، دار عمار، عمان، الأردن.

٣٩- صلاح، رائد وآخرون، **يهودية الدولة والداخل الفلسطيني**، ط ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م ، الرسالة للنشر والإعلام، أم الفحم، فلسطين.

٤٠- طويلة، عبد الوهاب، **التربية الإسلامية وفن التدريس**، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، دار السلام، القاهرة.

٤١- عبد العال، صفا محمود، **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

٤٢- عبد العزيز، أمير وآخرون، **الثقافة الإسلامية، طبعة** ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، مكتبة البخاري، نابلس، فلسطين.

٤٣- عبد القادر، يوسف، **تعليم الفلسطينيين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً**، الطبعة ١، ١٩٨٩م ، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن.

٤٤- عبد الله، عبد الرحمن وآخرون، **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ط ١٩٩١، دار الفرقان، عمان، الأردن.

٤٥- أبو عصبة، خالد، **جهاز التعليم في إسرائيل**، ط٢٠٠٦م، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين.

٤٦- أبو عصبة، خالد، مقال التعليم العربي في إسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية، **مجلة عدالة الإلكترونية**، العدد رقم ٦٣، آب ٢٠٠٩، ص١.

٤٧- علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار السلام، القاهرة، مصر.

٤٨- عوض، خالد، **القدس سجل مصور**، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م ، مطبعة الأكيدك الحديثة، الرام، فلسطين.

٤٩- أبو العينين، علي، **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، ١٩٨٠م ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٥٠- الغضبان، منير، **التربية القيادية**، ط٤، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

٥١- غنيم، خالد، **مشكلات تربوية معاصرة**، ط١، ٢٠٠٦م، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.

٥٢- القرضاوي، يوسف، **أولويات الحركة الإسلامية**، ط١٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن.

٥٣- **قضايا التعليم العربي (مجلة)**، ٢٠٠٠م- ٢٠٠٥م ، لجنة المتابعة للجماهير العربية في الداخل الفلسطيني،.

٥٤- كبها، وجيه، **وقفة مع التربية والتعليم العربي في إسرائيل**، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، دار الأماني، عرعره، فلسطين.

٥٥- كتاب تعليم الدين والتربية الإسلامية، الوحدة الأولى، الصف العاشر، مركز المناهج التعليمية، وزارة المعارف، القدس، إسرائيل.

٥٦- كتاب تعليم الدين والتربية الإسلامية، الوحدة الثانية والثالثة، الصف الحادي عشر، مركز المناهج التعليمية، وزارة المعارف، القدس، إسرائيل.

٥٧- كتاب تعليم الدين والتربية الإسلامية، الوحدة الرابعة والخامسة، الصف الثاني عشر، مركز المناهج التعليمية، وزارة المعارف، القدس، إسرائيل.

٥٨- الكيلاني، ماجد، **الأمة المسلمة**، ط١٤١٢هـ-١٩٩٢م، عمان، الأردن.

٥٩- الكيلاني، ماجد، **التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل**، ط٢ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الدار السعودية، جدة، السعودية.

٦٠- الكيلاني، ماجد، **ثقافة الأسرة المعاصرة**، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار العلم دبي، الإمارات.

٦١- الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار القلم، دبي، الإمارات العربية.

٦٢- لطفي، صالح، طه، مجدي، **في الإطار السنني للمدافعة في الداخل الفلسطيني- من معالم الفجور الشخصي والسياسي**، طبعة ٢٠١٣م، مركز الدراسات، أم الفحم، إسرائيل.

٦٣- متولي، أحمد، **الموسوعة الأم في تربية الأولاد في الإسلام**، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، دار ابن الجوزي، القاهرة.

٦٤- المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني، مركز الدراسات المعاصرة، ط ٢٠٠٦م، أم الفحم، فلسطين.

٦٥- مجلة عدالة الإلكترونية، العدد رقم ٦٣، آب ٢٠٠٩. www.adalah.org.

٦٦- المجيدل،عبد الله وشماس، سالم، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية-دراسة ميدانية كلية التربية بصلالة انموذجاً، ٢٠١٠، **مجلة جامعة دمشق**- المجلد ٢٦ - العدد(١+٢) ، ٢٠١٠، ص ١٧-٥٩، ٢٠٠٥، ص٢٩.

٦٧- محمد، فكره، **صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية**، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

٦٨- أبو مخ، فائدة، **صورة المرأة المسلمة في المقررات الدراسية المدرسية للعرب الفلسطينيين في أرض ١٩٤٨**، ط ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م جامعة اليرموك (قسم التربية الإسلامية)، اربد، الأردن.

٦٩- مرعي، توفيق، الحيلة، محمد، **المناهج التربوية الحديثة**، الطبعة التاسعة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م ، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٧٠- مركز الدراسات المعاصرة – أم النور – فلسطين. www.center-cs.net.

٧١- مصالحه، محمود، **التعليم العربي في إسرائيل بين النظرية والتطبيق**، ط ١٩٩٣م- ١٤١٣هـ، مطبعة الشرق العربية، القدس، فلسطين.

٧٢- مصطفى، مهند، **الحركة الطلابية العربية الفلسطينية**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م ، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.

٧٣- المعايطة، عبد العزيز، **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، دار الثقافة، عمان، الأردن.

٧٤- مقابلة شخصية أجراها الباحث مع د. محمود مصالحة، دبورية، إسرائيل، بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٥م، يوم السبت في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

٧٥- مقابلة شخصية أجرتها صحيفة صوت الحق والحرية في الداخل الفلسطيني مع الباحث خالد أبو عصبه ٢٠١٠/١٠/٢٦ قرية جت المثلث الساعة الرابعة عصراً.

٧٦- منشور مدير عام وزارة المعارف الإسرائيلية، حزيران، ١٩٩٦م.

٧٧- منهج الدراسة للمدرسة العربية الابتدائية الرسمية للصفين السابع والثامن، وزارة المعارف والثقافة، القدس، إسرائيل.

٧٨- موقع فلسطينيو ٤٨ www.pls48.net.

٧٩- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأسسها**، الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٨٠- النقيب، عبد الرحمن، **كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة**، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، دار السلام، القاهرة، مصر.

٨١- النمر، كمال، **مأساة التربية في فلسطين**، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ، دار المجتمع، جده، السعودية.

٨٢- هندي، صالح، **طرائق التدريس، التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠٠٩م، دار الفكر، عمان، الأردن.

٨٣- هيبة، أماني عصمت، **منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية**، ٢٠٠٠، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس، كلية التربية ، قسم أصول التربية.

84- The Palestinian – Arab minority in Israel, 1948-2000. Asad Ghanem State University of New York. Press al Bany 2001 State University of New York.

الملاحق

ملحق (١)

رسالة من الدكتور محمود مصالحه من أجل الاعتراف بخمس وحدات تعليمية في موضوع الدين الإسلامي، وتخصيص مفتش للموضوع (٦،٦،١٩٩٩)

DABURIYA HIGh SCHOOL	בית ספר תיכון דבוריה	مدرسة دبورية الثانوية
Tel : 06 /702133	טל: 06 / 702133	تلفون: ٠٦/٧٠٢١٣٣
DABURIYA 16910	דבוריה 16910	دبورية ١٦٩١٠

6 / 6 / 1999

(1)

לכבוד :

פרו"פ עוזר שילד יו"ר המזכירות הפדגוגית - ירושלים .

מנהל האגף לחינוך על יסודי - ירושלים .

מר עלי אסדי מנהל האגף לחינוך לערבים - ירושלים .

א.נ.

הנידון : הכרת במקצוע דת האסלאם .

בהמשך להתכתבויות הרבות שהיו בנידון זה אודה לכבודכם מאד אם תואילו לבדוק ולהמליץ ולאשר מחדש :

א- הכרה במקצוע הנ"ל ברמה של חמש יחידות לימוד בתעודת הבגרות ובאוניברסיטאות , התלמידים ניגשים לבחינה ברמה זו אבל המקצוע לא נחשב כמקצוע התמונות מלבד אי ההכרה של האוניברסיטאות . בזמנו נשלח מכתב מטעם האגף לחינוך על יסודי למועצה להשכלה גבוהה ולצערי לא היה מעקב מתאים לפתרון .

ב- למקצוע הנ"ל חסר מפקח מקצועי שינהל את הענייגים המנהליים והפדגוגיים .

לטפולכם היפה .

בכבוד רב
ד"ר מחמוד מסאלחה
מרכז צוות דת האסלאם
בי"ס תיכון דבוריה
דבוריה 16910

(1)

ملحق (٢)

رسالة تطالب الجهات المختصة للاعتراف بموضوع الدين الإسلامي والاهتمام به كما يجب

(٢٦,١,٢٠٠٠)

DABURIYA HIGh SCHOOL
Tel : 06 /702133
DABURIYA 16910

בית ספר תיכון דבוריה
טל. 06 / 702133
16910 דבוריה

مدرسة دبورية الثانوية
تلفون: ٠٦/٧٠٢١٣٣
دبورية ١٦٩١٠

26.1.2000

(2)

לכבוד:

שר החינוך מר יוסי שריד- ירושלים

גבי שלומית עמיחי מנכ״לית משרד החינוך והתרבות - ירושלים.

ד״ר איציק תומר מנהל מחוז הדרום ומרכז נושא תוכנית החומש - באר שבע.

מר עלי אסדי ממונה על החינוך הערבי - ירושלים .

א/נ.נ.

הנידון הכרה במקצוע דת האסלאם.

בהמשך לפניות ולהתכתבויות הרבות שהיו עם כל הגורמים והאחראים שהיו בנידון זה אודה לכבודכם מאד אם תואילו לפתור את הבעיות הבאות שכרוכות בהוראת מקצוע דת האסלאם בבתי הספר התיכוניים הערביים .

1- הכנה במקצוע הנ״ל ברמה של חמש יחידות לימוד כתעודת הבגרות ובאוניברסיטאות. התלמידים ניגשים לבחינת בגרות ברמת של חמש יחידות בגרות אבל המקצוע לא נחשב כמקצוע התמחות בתעודת הבגרות, מלבד אי ההכרה של האוניברסיטאות ושל המועצה לחשכלה גבוהה במקצוע הנ״ל כמקצוע התמחות.
בזמנו היתה פנית מטעם האגף לחינוך על יסודי למועצה להשכלה גבוהה ולצערי לא היה מעקב מתאים לפתרון הבעיה.

2- למקצוע דת האסלאם אין מפקח מקצועי שינהל את העניינים המנהליים והפדגוגיים דבר שגורם להרבה בעיות בבחינות הבגרות, בהוראת המקצוע ,ברמת ההישגים הלמודיים, בתכניות הלמודים, בהשתלמויות וכו...

3- הפסקת פרוייקט תכניות הלמודים בדת האסלאם דבר שהשפיע לרעה על הרמה הלמודית בבתי הספר היסודיים והעל יסודיים.

נודה לכבודכם מאד אם תואילו לבדוק את הנקודות הנ״ל ולעזור לנו בצורה שתביא להכרה מלאה במקצוע, למנוי מפקח מקצועי ולהפעלה מחדש לפרוייקט תכניות הלמודים בדת האסלם.

לטפולך היפה

בכבוד רב

ד״ר מחמוד מסאלחה

מנהל בי״ס תיכון דבוריה

ומרכז צוות דת האסלאם

דבוריה 16910

(2)

ملحق (٣)

رسالة تطالب وزير التربية والتعليم بعدم إلغاء البحوث العلمية في موضوع الدين الإسلامي مستوى خمس وحدات (١٣,٢,١٩٩٧)

DABURIYA HIGh SCHOOL
Tel : 06 /702133
DABURIYA 16910

בית ספר תיכון דבוריה
טל: 06 / 702133
דבוריה 16910

مدرسة دبوريه الثانويه
تلفون:٠٦/٧٠٢١٣٣
دبوريه ١٦٩١٠

13 / 2 / 1997

(3)

לכבוד:
מר זבולון המר
שר החינוך והתרבות
משרד החינוך והתרבות
ירושלים.

א.נ.

הנידון : הפסקת פרוייקט תכניות חלמודים בדת האסלאם.

סימוכין : מכתבו של מר משה אילן מנהל האגף לתכניות למודים

אל

ד״ר יהודית קיס מנהלת המדור לתכניות למודים באוניברסיטת חיפה.

קבלנו בצער רב את ההחלטה שבנידון מחמת קיצוצים בתקציב , ובנידון זה ירשה לי כבודו להעלות את הנקודות הבאות :

1- גם בהזדמנות הבלתי נעימה זו הנני מוצא לנכון וחייב להודות מקרב לב לעובדי האגף לתכניות למודים, ובפרט למנהל האגף מר משה אילן ,ולגבי חילה סעדי ,וגם להודות לעובדי המדור לתכניות למודים באוניברסיטת חיפה ,ובמיוחד לד״ר יהודית קיס ולגברת פילה בנקל גם אני מודה לתנהלת האגף לחינוך הערבי הע יסודי שקידם את הפרוייקט הזה במסירות ובנאמנות . אני מאחל להם מקרב לב כל טוב במיוחד לגברת רות אוטולונגי ולד״ר שלמה בן אליהו . לכולם אנו אסירי תודה , הערכה וברכה על היחס ההוגן , על העבודה המסורה והנאמנה ועל האובייקטיביות שהיתה ושיש להם , מקרב לב אני מודה להם בשמי ובשם חברי צוות דת האסלאם , כי אנו רואים באנשים אלה סמל לאהבת הזולת, לסובלנות , לנאמנות ,למסירות ולעזרה הדדית ואנו מאחלים להם כל טוב .

2- תכניות הלמודים בדת האסלאם הם הגשר האמיתי לדו קיום בין שני העמים בארץ , כי ע״י חינוך דתי מבוקר ומדעי, מפתחים בקרב תלמידינו ערכי הסובלנות וקבלת הזולת והערכת חיי - האדם.

3- <u>תכניות הלמודים בדת האסלאם התקדמו ומתקדמות בתאוצה טובה , כי , כבר הספקנו להכין</u> :

א) ספרי לימוד לחטיבה העליונה ולחטיבת ביניים ולכתות א , ב , ג , ד בחינוך היסודי.

ב) מדריך למורה לכתה א׳ בחינוך היסודי.

4- בשלב זה קשה לנו להפסיק את העבודה כשלא הספקנו להכין :

א) ספרי לימוד לכתה ה׳ ו׳ לחינוך היסודי.

ב) מדריך למורה כמעט לכל הכתות מכתה ב׳ בחינוך היסודי ועד כתה י״ב בחינוך על יסודי .

ג) שכתוב החומר מחדש בספרי הלמוד בחטיבה העליונה ובחטיבת הביניים.

ד) שיפור רמת החומר הלמודי ברב הספרים ותקון טעויות דפוס.

5- הנתק מתכניות הלמודים ומהספרים בדת האסלאם בשלב זה עלול לגרום לתוצאות שליליות ולהרוס כל מה שנבנה עד עכשיו במשך עשר שנים , כי המקצוע הזה אינו מבוסס עד היום הזה ויש לו את בעיותיו , במיוחד שאין מפקח שיוביל את התקדמות הנושא בבתי הספר.

6- יסלח לי אלוהים וירשה לי כבוד השר להודיע לכבודו שאני עובד בהתנדבות ללא שכר כמרכז לצוות דת האסלאם, זה כעשר שנים ,ואני ממלא את תפקידי כראוי לעובדה זו , יש הרבה משמעויות , שהמדובר הוא לא בעניין כספי סובייקטיבי , אלא מדובר בחינוך דתי העשוי להביא לתוצאות חיוביות אשר נובעות מהוראת הדת בצורה טובה ומקובלת בבתי הספר , וכך אנו לא מפקירים את תלמידינו להשפעת גורמים אחרים שעלולים להשפיע עליהם לרעה , ולהשפיע על הדו קיום בין שני העמים בארץ . אנו רוצים לחנך אדם סובלני, ומאמין באלוהים ובערכי היהדות , הנצרות והאסלאם, כדי לקדם את פרוייקט החינוך לשלום במזרח התיכון.

לטפולכם היפה .

בכבוד רב

ד״ר מחמוד מסאלחה

מנהל תיכון דבוריה

מרכז צוות דת האסלאם

העתקים :

1- מר בן ציון דל מנכ״ל משרד החינוך והתרבות - ירושלים.
2- מר יצחק כהן סמנכ״ל ומנהל המנהל הפדגוגי - ירושלים.
3- מר משה אילן מנהל האגף לתכניות למודים - ירושלים.
4- גברת חולה סעדי מנהלת המחלקה הערבית - ירושלים.
5- ד״ר יהודית קיס מנהלת המדור לתכניות למודים - אוניברסיטת חיפה.
6- מר עלי אסדי הממונה על החינוך הערבי - ירושלים.
7- מר אדי הרשקוביץ , סמנכ״ל ומנהל המינהל לתקציבים ולכלכלה - ירושלים.
8- מר מרדכי כהן , ראש אגף משאבי אנוש - ירושלים.

ملحق (٤)

رسالة إلى عضو الكنيست أحمد الطيبي من أجل رعاية موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والمطالبة لتحسينه والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
باقة الغربية ٣٠١٠٠ ص.ب ١٢٤
تلفون ٠٦ - ٣٨٢٧٨٠ ، فاكس ٣٨٣٦٧٦ - ٠٦

המכללה ללימודי השריעה ומדעי האיסלאם
בקה אל גרבייה 30100 ת.ד 124
טל. 06-382780 פקס: 383676 - 06

٢٠٠٠/٢/٧

(4)

حضرة السيد

أحمد طيبي المحترم

عضو الكنيست

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته !

- أرجو تذكير حضرتكم باقتراحات السادة أساتذة الدين الإسلامي في المدارس الثانوية التي تمّ بحثها بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢١ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية ! وعرضها على المسؤولين في وزارة المعارف والثقافة ، وهي :

١. تعيين مفتش متخصص للدين الإسلامي بوظيفة كاملة .
٢. جعل وحدتين إلزاميتين في موضوع الدين الإسلامي والتقدم لامتحانات البجروت بحيث لا يستطيع الطالب المسلم الحصول على شهادة البجروت دون التقدم والنجاح في هاتين الوحدتين .
٣. العمل على إعادة طاقم التأليف لمتابعة عمله في موضوع الدين الإسلامي ضمن لجنة المناهج التعليمية في وزارة المعارف يشترك الكادر الأكاديمي المتخصص في الكلية بذلك .
٤. تسهيل مهمة استيعاب خريجي الكلية ، وبخاصة المتزوجات من الخريجات في أماكن قريبة من سكناهم .

مع الاحترام

زياد زامل أبو مخ

مدير الكلية

نسخ /

المشتركون :

السيد أحمد بدران ، السيد بدر يونس ، السيد حسني كتانة ، السيد شريف وتد ، السيد عبد الرحمن ذياب

السيد عبد الله غرة ، السيد محمود عمري ، السيد محمود مواسي ، السيد الدكتور محمود مصالحة .

ملحق (٥)

رسالة إلى مدير المعارف العربية على الأسدي من أجل تحسين موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
باقة الغربية ٣٠١٠٠ ص.ب ١٢٤
تلفون ٠٦ - ٣٨٢٧٨٠ فاكس ٣٨٣٦٧٦ - ٠٦

המכללה ללימודי השריעה ומדעי האיסלאם
בקה אל גרבייה 30100 ת.ד 124
טל. 06-382780 פקס 06 - 383676

٢٠٠٠/٢/٧

حضرة السيد

علي أسدي المحترم (٥)

مدير المعارف العربية

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته!

- أرجو تذكير حضرتكم باقتراحات السادة أساتذة الدين الإسلامي في المدارس الثانوية التي تمّ بحثها بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢١ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية؛ وعرضها على المسؤولين في وزارة المعارف والثقافة، وهي:

١. تعيين مفتش متخصص للدين الإسلامي بوظيفة كاملة.

٢. جعل وحدتين إلزاميتين في موضوع الدين الإسلامي والتقدم لامتحانات البجروت بحيث لا يستطيع الطالب المسلم الحصول على شهادة البجروت دون التقدم والنجاح في هاتين الوحدتين.

٣. العمل على إعادة طاقم التأليف لمتابعة عمله في موضوع الدين الإسلامي ضمن لجنة المناهج التعليمية في وزارة المعارف يشترك الكادر الأكاديمي المتخصص في الكلية بذلك.

٤. تسهيل مهمة استيعاب خريجي الكلية، وبخاصة المتزوجات من الخريجات في أماكن قريبة من سكناهم.

مع الاحترام
زياد زامل أبو مخ
مدير الكلية

نسخ /
المشتركون:
السيد أحمد بدران، السيد بدر يونس، السيد حسني كتانة، السيد شريف زيد، السيد عبد الرحمن ذياب
السيد عبد الله قرة، السيد محمود عمري، السيد محمود مواسي، السيد الدكتور محمود مصالحة.

ملحق (٦)

رسالة إلى عضو الكنيست محمد بركه من أجل رعاية موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية والمطالبة بتحسينه والاعتراف به كوحدات إلزامية (٧,٢,٢٠٠٠)

המכללה ללימודי השריעה ומדעי האיסלאם
בקה אל גרביה 30100 ת.ד 124
טל. 06-382780 פקס : 06 - 383676

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
باقة الغربية ٣٠١٠٠ ص.ب ١٢٤
تلفون ٣٨٢٧٨٠ - ٠٦ فاكس ٣٨٣٦٧٦ - ٠٦

٢٠٠٠/٢/٧

حضرة السيد

محمد بركة المحترم

عضو الكنيست

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته !

إننا نتقدم إلى حضرتكم باقتراحات تداولها أخوة من أساتذة الدين الإسلامي في المدارس الثانوية ممن لهم باع طويل في التجربة التعليمية ، وذلك ضمن اجتماع قد أقيم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية يوم الثلاثاء الموافق ٩٩/٧/٢١ .

أرسل إليكم مجمل المطالب راجيًا العمل على إتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بتنفيذها بوصفكم أهلاً لرعايتها ، هذه المطالب هي :

١. تعيين مفتش متخصص للدين الإسلامي بوظيفة كاملة .
٢. جعل وحدتين إلزاميتين في موضوع الدين الإسلامي والتقدم لامتحانات البجروت بحيث لا يستطيع الطالب المسلم الحصول على شهادة البجروت دون التقدم والنجاح في هاتين الوحدتين .
٣. العمل على إعادة طاقم التأليف لمتابعة عمله في موضوع الدين الإسلامي ضمن لجنة المناهج التعليمية في وزارة المعارف يشترك الكادر الأكاديمي المتخصص في الكلية بذلك ، وذلك لما تراكم من حاجات ملحّة تقتضي تدارك ما ظهر من نواقص في الكتب .
٤. تسهيل مهمة استيعاب خريجي الكلية ، وبخاصة المتزوجات من الخريجات في أماكن قريبة من سكناهم .

مع الاحترام

زياد زامل أبو مخ

مدير الكلية

نسخ / المشتركون :

السيد أحمد بدران ، السيد بدر يونس ، السيد حسني كتانة ، السيد شريف وتد ، السيد عبد الرحمن ذياب

السيد عبد الله غرة ، السيد محمود عمري ، السيد محمود مواسي ، السيد الدكتور محمود مصالحة .

ملحق (٧)
رسالة تطالب تعيين مفتش للدين الإسلامي، وإلزام تعليم الدين الإسلامي والتقدم لامتحانات البجروت به (١٠,٢,٢٠٠٠)

עضو الكنيست
محمد حسن كنعان
الحزب الديمقراطي العربي
ص.ب ١٦١، طمره ٢٤٩٣٠

ח"כ מוחמד כנעאן
מפלגה דימוקרטית ערבית
מד"ע
ת.ד 161 תמרה מיקוד 24930

(٩)

٢٠٠٠/٢/١٠

حضرة السيد :
زياد زامل ابو مخ
مدير كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
باقة الغربية ٣٠١٠٠ ص.ب. ١٢٤
سلام الله عليكم ورحمة وبركاته

الموضوع: تعين مفتش مختص للدين الاسلامي،
الزام تعليم الدين الاسلامي والتقدم لامتحانات البجروت بة

استلمت خطابكم الذي ارسلتموة الي بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٧ ورايت من الواجب ان احيطكم علما باني قد اعطيت الموضوع اهتماما كبيرا حيث وضعتة على راس سلم الاولويات بعملي كممثل للوسط العربي في الكنيست وكذلك بكوني عضوا للجنة التربية والتعليم التابعة للكنيست .
اخي العزيز لقد قمت بمخاطبة وزير التربية والتعليم السيد يوسي سريد بالموضوع في السابع عشر من تشرين ثاني لعام ١٩٩٩ ولقد استلمت منه جوابا ايجابيا في الثاني من كانون اول لعام ١٩٩٩ وكلاهما مرفقا لرسالتي هذة اليكم .
بالاضافة لذلك لقد قمت بارسال نسخ من خطابي المرفق لرسالتي هذة لبعض الاخوة الذين اشتركوا باجتماعكم في الحادى والعشرين من تموز ١٩٩٩ .
اخي العزيز انا على اتم الاستعداد وكما عودتكم دائما بسماع أي اقتراحات لخدمة الموضوع والعاملين علية .

مع الاحترام
اخوكم النائب محمد كنعان

المكتب البرلماني - سخنين : 06-6748333 الفكس : 06-6748334 مكتب الكنيست : 02-6496603/6763666
050-282883

ملحق (٨)

رسالة لوزير التربية والتعليم في إسرائيل لتعيين مفتش لموضوع الدين الإسلامي (١٧-١١-١٩٩٩)

סרעמ-חי נך-27

ירושלים, ח' בכסלו התש"ס
17 בנובמבר 1999

הכנסת
الكنيست

חבר הכנסת
عضو الكنيست

לכבוד
השר יוסי שריד
שר החינוך
משרד החינוך
ירושלים

א.נ.,

הנדון: נושא דת האסלאם בבתי ספר ערביים

הינני פונה לכבודך בבקשה זו למנות מפקח לדת האסלאם וזאת על מנת להגביר את המודעות של דת האסלאם בקרב התלמידים.

וזאת אם לקחת בחשבון שעד היום הזה לא היה אף מפקח, על כן יש צורך דחוף במנוי הן בצפון והן במשולש ובדרום ועל המפקח להיות בעל תואר אקדמי בנושא ומוסמך לכך לאור רגישות הנושא.

כמו כן יש צורך למנות מדריכים בכל המחוזות, כמו כן ארוני השר אני מבקש שבנושא דת האסלאם יבחנו התלמידים לפחות בשתי יחידות בגרות ולאור האמור לעיל לעודד קליטת בוגרי מכללות אלשריעה הן באום אלפחם והן בבאקה אלגרביה בהוראה בבתי הספר הערביים.

אני תקווה לטפולך ותודה מראש.

בכבוד רב,

ח"כ מוחמד כנעאן

העתק: יו"ר ועדת החינוך בכנסת
אגודת מורי הדת האסלאמי בישראל

ملحق (٩)

رسالة من وزير المعارف يوسي سرير حول موضوع الدين الإسلامي لعضو الكنيست محمد كنعان (٦,٩,١٩٩٩)

מדינת ישראל
שר החינוך
وزير المعارف

ירושלים, כ״ז כסלו התש״ס
6 בדצמבר 1999
סימוכין: 00444685

לכבוד
ח״כ מוחמד כנעאן
הכנסת
ירושלים

(٩)

שלום רב,

הנדון: נושא דת האסלאם בבתי-ספר ערביים
מכתבך מיום 17.11.99

משרד החינוך רואה חשיבות רבה בחיזוק לימודי מורשת האסלאם במערכת החינוך, במגזר הערבי.

לפיכך, יחד עם שיפור תוכניות הלימודים הקיימות, הוחל בעצם ימים אלה, בהליכים לקראת מינוי מפקח מקצועי על לימודי האסלאם, שיהיה כפוף ישירות, למזכירות הפדגוגית שבמשרד.

אשר לבחינות הבגרות - המזכירות הפדגוגית דואגת להבטיח, שכל תלמיד שירצה בכך, יוכל לחבחן במקצוע דת האיסלאם, בהתאם לקריטריונים הקיימים, לגבי כל מקצועות הבחירה.

שלך,

יוסי שריד

רח' שבטי ישראל 34 ירושלים 91911 טל. 02/5602330 פקסימיליה 02/5602246
شارع شفتي اسرائيل ٣٤ اورشليم القدس ٩١٩١١ - هاتف ٠٢-٥٦٠٢٣٣٠ ، فاكس ٠٢-٥٦٠٢٢٤٦

ملحق (١٠)
رسالة موجهة لطاقم منهاج الحضارة والتراث العربي بتاريخ (٢٢,٢,٢٠٠٠)

٢٢/ ٢/ ٢٠٠٠

حضرات السادة أعضاء طاقم منهاج الحضارة والتراث العربي المحترمين .

تحية طيبة وبعد ؛

الموضوع : منهاج للحضارة العربية والتراث العربي .

في التعليمات الصادرة عن وزارة المعارف في سنوات السبعين والمتعلقة بتنظيم التعليم الثانوي ، تبين أن الطالب العربي يستطيع تعلم دينه أو تعلم الحضارة الاسلامية بدلا من الدين، ولكنه لا يستطيع التقدم لامتحانات البجروت في هذين الموضوعين ، وبعد أن قمنا باعداد مناهج الدين الاسلامي لجميع المراحل التعليمية الابتدائيه والاعداديه والثانوية ووضع المضامين والمواد المناسبة لمحتويات المناهج من كتب تدريسية ومرشد للمعلم ، سمح للطالب المسلم أن يتقدم لامتحانات البجروت في مستوى وحدة واحدة اختيارية أو على مستوى خمس وحدات تعليمية، ولكنها لا تعتبر اختصاصاً للطالب سواء كان ذلك عن طريق التقدم لامتحانات البجروت أو عن طريق اعداد بحث في نفس المستوى .

ومن الجدير بالذكر أنه قام ويقوم طاقم من أخواننا المسيحيين باعداد منهاج لتعليم الدين المسيحي وهذا ما يصبو اليه الجميع .

وغني عن الذكر بأن العمل في مناهج الدين قد استغرق وقتاً طويلاً وتطلب جهوداً مضنية ولم يخل الأمر من صعوبات وعوائق وعقبات في الطريق إلا أنها ذللت بفضل من الله عز وجل وبتعاون المسؤولين حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم ، ونحن أشد حرصا على تطوير موضوع الدين الاسلامي والمسيحي نحو الامام وليس اعادته الى الوراء لا سمح الله .

ساداتي المحترمين ؛

إننا ننظر ببالغ الخطورة الى تشكيل طاقم لاعداد منهاج للحضارة والتراث العربي ولا ينبع ذلك لا سمح الله من تشكيك بصدق نواياكم وغيرتكم على تراث وحضارة أمتكم وشعبكم ولكننا نخشى أن تكون هذه العملية محاولة التفافية من حيث لا تشعرون من خلال فرض بدائل أمام الطالب العربي لكي يختار حضارة وتراثاً عربياً بدلا من الدين خاصة وأن مواد الحضارة الاسلامية العربية تدرس في الصف العاشر ضمن منهاج التاريخ وفي هذه الحالة تصبح القضية قضية حق يراد بها الباطل.

ولقد علمتنا التجارب ولا نخالكم تجهلون ذلك أن حسن النية لا يبرر الوقوع في مطب يعيق تدريس موضوع الدين ويعيده الى الوراء أو يستثنيه أو يهمشه.

كلنا أمل أن تكونوا عوناً وسنداً لنا في مناهج الدين الاسلامي والمسيحي وتعملوا معنا جاهدين في سبيل تحقيق الغايات التالية :

١) تعيين مفتش متخصص لموضوع الدين الاسلامي ولموضوع الدين المسيحي بوظيفة كاملة في كل موضوع .

٢) إلزام الطالب العربي بالامتحان بمستوى وحدتين الزاميتين في موضوع الدين بحيث لا يحصل على شهادة البجروت بدون النجاح بهما .

٣) العمل لدى مجلس التعليم العالي في اسرائيل للاعتراف بالموضوعين كمواضيع اختصاص للطلاب الثانويين واعتراف الجامعات في الموضوع.

نتمنى أن تكونوا وتبقوا لنا عوناً لكي نسير جميعاً على طريق الهدى والنور والغد المشرق لاجيالنا القادمة ولأبناء شعبنا ان شاء الله.

وتفضلوا بقبول فائق تقديري واحترامي

الدكتور محمود مصالحة

مدير مدرسة دبورية الثانوية

٥٤٤١٨٥٩

ملحق (١١)

رسالة للجهات المختصة في وزارة المعارف حول موضوع الدين الإسلامي بمتابعة المحامي شاهر أطرش (٨,١٠,٩٥) (٢١,٤,٩٦)

מדינת ישראל

משרד החינוך התרבות והספורט
המנהלה על החינוך לערבים

21.4.96

לכבוד
מר שאהר אטרש - עו"ד
רח' הנשיא 21
ת.ד. 2464
עפולה 18289

א.נ.,

<u>הנדון: לימודי דת האסלאם בבתי"ס הערביים</u>
פנייתך 14.3.96

העניין הועבר לטיפולי.

לציין שסיבות אובייקטיביות גרמו לאחור בבדיקת הנושא.

אנו מצדיקים את חשיבות הנושא, ובמקביל אנחנו מעודדים מורים הרוצים להתמחות בדת אסלאם במכללות המוכרות כאתגר להרחבת הנושא והעמקתו בצורה המתאימה לפי רוח תכניות הלמודים ובמקביל לצפיות.

המשרד נערך לדיון בארגון מחדש של מקצועות ההוראה בביה"ס העל יסודי והנושא הנ"ל נכלל בדיונים בפורומים המקצועיים.

אנו מקווים שיימצאו התנאים התומכים לתגבור להרחבה ולהעמקה.

החלטות הסופיות יפורסמו בהמשך.

בברכה,

עלי אסדי
המנהלה על החינוך לערבים

העתקים: פרופ' דוד גורדון, יו"ר המזה"פ
מר יצחק כהן - סגן המנהל על החינוך לערבים
גב' רות אדשולונגי - מנהלת האגף לחנוך על יסודי -ירושלים
ד"ר שלמה בן אליהו - האגף לחנוך על יסודי-ירושלים
ד"ר מחמוד מסאלחה - מנהל בי"ס תיכון דבוריה-דבוריה

רח' [illegible] רמת אשכול ת.ד. [illegible] ירושלים [illegible]

שאהר אטרש, עורך-דין

SHAHER ATRASH , ADVOCATE

21 HANASSI St.
AFULA 18289
TEL. 596933,526315 FAX. 421636

ת.ד. 2464 רח' הנשיא 21
עפולה 18289
טל' 526315, 06/596933 פקס: 421636

תאריך 8.10.95

מכלי לפגוע בזכויות

לכבוד
פרופ' אמנון רובינשטיין
שר החינוך
רח' שבטי ישראל 34
ירושלים

כבוד השר /

הנדון : לימודי דת האסלאם בבתי הספר הערביים

בשם מרשי , מר נג'יב אטרש מכפר דבוריה , הנני מתכבד לפנות אליכם בענין הנדון כדלקמן :

1. מרשי הינו מורה בבי"ס תיכון דבוריה ואב לבן הלומד בבי"ס תיכון דבוריה .

2. מרשי סבור , כי זכות יסוד של כל תלמיד ערבי בארץ ללמוד את דתו , בין אם דת האסלאם או הנוצרות , לפיכך , חובה על משרד החינוך והתרבות לגרום לכך , כי מקצוע "דת האסלאם" יהיה מקצוע חובת לימוד וחובת בחינה בבתי הספר הערביים , בדומה למקצוע תנ"ך שהוא מקצוע חובת לימוד ובחינה בהיקף של 6 שעות במגזר היהודי בנוסף למקצוע תושבע"פ/תלמוד .

3. הפלית המגזר הערבי מבחינה זו , בכך שמקצוע הדת אינו מקצוע חובת לימוד ובחינות , הינה הפליה שלא כדין ומקוממת לא יפורנה במערכת החינוך במדינת ישראל .

4. אי-לימוד מקצוע "דת האסלאם", גורם להשלכות חמורות הן על התלמיד הערבי והן על מעמדו כאזרח במדינה .

5. חשוב לציין , כי אי-לימוד מקצוע דת האסלאם בבתי הספר הערביים הינו ענין לא סביר , שהדעת אינה סובלת ; הגיון הדברים מחייב , כי תלמיד ילמד את דתו בבית ספרו , שאם לא כן , אז אנחנו ; ואם לא

שאהר אטרש, עורך-דין

SHAHER ATRASH , ADVOCATE

21 HANASSI St.
AFULA 18289
TEL. 596933,526315 FAX. 421636

ת.ד. 2464 רח' הנשיא 21
עפולה 18289
טל' 526315, 06/596933 פקס: 421636

(11)

6. על כן, אבקשכם לבדוק את הענין ביסודיות ולהורות על לימוד מקצוע "דת האסלאם" בתור מקצוע חובת לימוד ובחינה בהיקף של שתי יחידות עם מתן אפשרות של התמחות בהיקף של חמש יחידות לימוד.

בכבוד רב,

שאהר אטרש, עו"ד

העתקים:

1. גב' רות אוטולונגי
מנהלת האגף לחינוך על יסודי - ירושלים

2. פרופ' דוד גורדון
יו"ר המזכירות הפדגוגית - ירושלים

3. ד"ר שלמה בן-אליהו
האגף לחינוך על יסודי - ירושלים

4. ד"ר מחמוד מסאלחה
מנהל בי"ס תיכון דבוריה - דבוריה

313

ملحق (١٢)

رسالة من معلمي الدين الإسلامي من أجل الاهتمام بالموضوع وتطويره بتاريخ (٧،٣،١٩٨٩)

Date 7.3.89 التاريخ
תאריך

Ref. No. .... رقم الملف
תיק מסי

לכ׳ :

מר אברהם אמיר מנהל האגף לחינוך על יסודי

משרד החינוך והתרבות

ירושלים

(12)

א.נ.

הנידון : מקצוע דת האיסלאם בבתי הספר העל יסודיים הערביים .

הננו מתכבדים להציג בפני כבודך את העובדות והדרישות הבאות שעשויות לתרום לקידום ולשיפור מעמדו של המקצוע הזה בבתי הספר התיכוניים הערביים .

א- תאור כללי

1- מטרת תוכנית הלימודים היא להקנות לתלמיד המוסלמי את ערכי האיסלאם , ערכים אלה : דוגלים לחיים משותפים לכל העמים , לשלום ולדו - קיום . לפי דעתנו השלום והדו - קיום יתגבשו ע״י הקניית אמונה אמיתית לתלמיד המוסלמי - ללא אפליה , שנאה וגזענות , אלא ע״י חיזוק הסובלנות וקבלת העמים ושאר הדתות (יהודים - נוצרים כבעלי דת וכבעלי ערכים דתיים , שהאסלאם תומך בהם ומאמין בהם , הדת המוסלמית היא דת שמכירה ומכבדת את שאר הדתות , הפתרון האמיתי לדו-קיום בין שני העמים מתאפשר ע״י אמונה בדת , כי בדת בין שהדת היא מוסלמית , יהודית , או נוצרית אין את השנאה , אלא ; אהבה , הערכה וכבוד האדם כאדם .

2- מקצוע זה מוזנח בבתי הספר הערביים , דבר שמחזק את ההרגשה של קיפוח וגורם להקצנה , כי עובדה זו מנוצלת להסתה וכאילו קיימת מדיניות מכוונת נגד לימוד דת האיסלאם (וזה בודאי מוטעה ולא נכון)

3- מנהלי בתי הספר בחטיבות הביניים ובבתי הספר התיכוניים מחזקים את ההרגשות האלה ע״י זה שמאפשרים לאנשים לא מתאימים ולא מוסמכים להורות את המקצוע , תופעה זו אופיינית עד שהעניינים מגיעים לדרגת זלזול , כשנותנים למורה ללמד דת רק כדי להשלים לו את משרתו. דברים ותופעות כאלה מנוצלות לרעה ע״י גורמים מחוץ לבתי הספר , גורמים קיצוניים אלה מנסים להסית נגד בתי הספר ונגד משרד החינוך .

4- לצערנו הרב חלק מהמפקחים הערביים הם האמצעי הטוב ביותר שמסייע לקיצוניים לנצל את העובדות הנ״ל ע״י זה שמאפשרים למורים לא מוסמכים להורות את המקצוע .

5- מחסור בספרי - לימוד ובספרים אחידים לכל בתי הספר בחינוך העל יסודי , דבר שמסייע להקניית תפיסות מוטעות בנידון .

Date.......................... التاريخ
תאריך
Ref. No.......................... رقم الملف
תיק מסי

12

6- מחסור במורים מתאימים ומוסמכים גורם להוראה לקוייה, להקניית ערכים, ליקויים, שמנוגדים לרוחו ולעקרונותיו של האיסלאם למרות שיש הרבה בוגרי אוניברסיטאות במקצוע דת ותרבות האיסלאם.

7- היום ישנן תוכניות לימודים חדשות שמאושרות ע"י משרד החינוך והתרבות - האגף לתוכניות לימודים והאגף לחינוך לערבים.

8- הספקנו עד היום הזה להכין ספרי לימודים לכתות י', י"א והשנה עשויים לסיים הכנת ספר לכתה י"ב.

9- התחלנו לקיים ימי עיון למורי דת האיסלאם בחינוך על יסודי דבר שעשוי לקדם את המטרות ואת המקצוע.

10- למרות שהמורים שמועסקים במקצוע הנ"ל הם בעלי תארים ממוסדות להשכלה גבוהה בדת האיסלאם טרם אושר מתן רשיונות הוראה למורים מחוסר - אשור מתאים מטעם משרד החינוך והתרבות בנושא.

11- לימוד המקצוע איננו כלל ארצי, רק כ 80% מבתי הספר מעבירים את התכנית החדשה ואת הספרים החדשים המאושרים ע"י משרד החינוך והתרבות.

12- מספר השעות השבועיות איננו מספיק ואיננו עונה על הצרכים של הוראת המקצוע - ישנם בתי ספר שמלמדים שעה אחת שבועית ואחרים שעתיים .... וכו. כי אין הוראה ברורה וחד משמעית מטעם משרד החינוך להוראת המקצוע הנ"ל.

ב- דרישות

1- מתן רשיונות הוראה למורים העונים על הדרישות.

2- מתן הוראות ברורות למספר יחידות לימוד החובה בבתי הספר התיכוניים (שתי יחידות לימוד לפחות - ובחינה בגרות חובה ברמה של שתי יחידות לימוד גם כן).

3- מתן אפשרות לבחירת המקצוע כהתמחות בהיקף של 4 - 5 יחידות לימוד,

4- ימי עיון למורים בצורה אינטנסיבית.

5- למנות מפקח מיוחד למקצוע ומדריכים שיסייעו בהוראת המקצוע.

העתק:

1- מר עלי חידר - מנהל האגף לחינוך ותרבות לערבים

בכבוד רב

ב / מורי דת האיסלאם
בבתי ספר תיכוניים וחטיבות הביניים
מחמוד מסאלחה
מנהל בית ספר תיכון כבוריה
מרכז צוות דת האסלאם

ملحق (١٣)
رسالة مطالبة للتخصص في موضوع الدين الإسلامي بمستوى خمس وحدات واعتراف الجامعات به بتاريخ (٢٢,١,٩٢)

22/1/92

13

לכ":

ד"ר שלמה בן אליהו מנהל האגף לחינוך על יסודי- ירושלים.

מר מלאכי סופר מנהל החטיבה העליונה - ירושלים.

מר עלי חידר מנהל האגף לחינוך ותרבות לערבים - ירושלים.

הנידון : התמחות בדת האיסלאם ברמת 5 יחידות לימוד.

סימוכין : מכתבנו מיום 14.7.1990 , מיום 14.6.1990, מיום 17.12.1991 , ומיום 30.12.1991.

בהמשך למכתבים הנ"ל ובהמשך לישיבות ולשיחות הטלפון הרבות הנני מתכבד להציג בפני כבודכם את הבקשות הבאות :

1- התמחות במקצוע הנ"ל ברמת 5 יחידות לימוד משנת הלמודים הנוכחית 1992.

2- הכרה במקצוע דת האסלאם ע"י האוניברסיטאות במקצוע התמחות ובעל תעודת הבגרות במקצוע זה זכאי לאותו יחס של תלמיד שמתמחה בפיסיקה , ביולוגיה, הסטוריה או טכנולוגי.

3- קביעת יחידה או יחידות מינימום חובה למקצוע זה.

(נא לראות מכתבנו המצורף מיום 14.7.1990 למר אברהם אמיר ומר מלאכי סופר)

לטפולכם היפה

בכבוד רב

מחמוד מסאלחה

מרכז צוות דת האיסלאם

הערה:

תכנית הלמודים מוכנה גם הספרים מוכנים כבר כמה שנים.

העתק:

מר סמיח ח"טיב יועץ שר החינוך והתרבות - נצרת.

ملحق (١٤)

رسالة من الشيخ رائد صلاح والسيد علي شبلي حول تدريس موضوع الدين الإسلامي للدكتور محمود مصالحه بتاريخ (١٢,٨,١٩٩٨) (١٦,٨,٩٨)

מועצה מקומית שבלי
טל' 6765644 פקס 06 6769070-
ת.ד 266 עפר שבלי מיקוד 16805

مجلس محلي الشبلي
تلفون ٦٧٦٥٦٤٤ - فاكس ٦٧٦٩٠٧٠ - ٠٦
ص . ب ٢٦٦ عرب الشبلي ميكود ١٦٨٠٥

SHIBLI LOCAL COUNCIL
Tel 06-6765644 FAX 06-6769070 P.O.B 266 KFAR SHIBLI 16805 ** ISRAEL

١٦ - ٨ - ١٩٩٨

(١٤)

حضرة الاخ العزيز الدكتور محمود مصالحه المحترم
مدير المدرسه الثانويه دبوريه

عزيزي المحترم

لقد تمعنت جيداً بنص رسالتك الجديره بالتقدير والاحترام حيث اني اشد على يدك واحييك من صميم القلب راجيا المولى عز وجل ان يهدي الضالين .

مع الاحترام
علي شبلي
رئيس المجلس المحلي

بلدية ام الفحم
بريد ام الفحم ٣٠٠١٠
עירית אום אל פחם
דואר אום אל פחם 30010
ت 06/6312040/1/2/3 فاكس 06/6312765 פקס

١٢-٨-٩٨
١٢-٨-ش٤

(٢٧)

حضرة السيد: الدكتور محمود مصالحه المحترم
مركز منهاج الدين الاسلامي
مدير مدرسة دبوريه الثانويه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

<u>المبحث: تدريس موضوع الدين</u>

نسال الله ان تكون بصحة وعافيه ثم نشكر لك رسالتك وذلك دليل على حرصك واهتمامك بالموضوع،

وندعو الله ان يهتم المسئولون في وسطنا العربي برسالتك كما ويكون موضوع تعليم الدين على راس

اهتمامهم وهو ضرورة لا بد منها،

فنشكر لكم اهتمامكم ووفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه،

مع الاحترام
رئيس البلديه
الشيخ رائد صلاح

ملحق (١٥)
رسالة حول موضوع الدين والحضارة العربية (٢٧,٩,٩٧)

28/09 '97 17:19:35   8972 4 978 195   DR MONIM HADDAD   P.01

27.9.97

לכבוד
גב' חיוולה סעדי
מנהלת הגף לבתי"ס ערביים
האגף לתכניות לימודים
משרד החינוך והתרבות
ירושלים פקס:02-5601054

(15)

נייר עמדה בנושא לימודי דת, תרבות ומורשת ערבית

והוכן בעקבות הישיבה שנערכה במשרדו של מר משה אילן ביום 1.9.97, בהשתתפותם של: מר משה אילן, מר עלי אסדי, גב' חיוולה סעדי, מר מחמוד אבו פנה, מר סעיד ברגות, מר חנא אבו חנא, וד"ר מנעם חדאד)

למימוש הנאמר בחוזר מנכ"ל כי (סיוון תשנ"ו - יוני 1996) עמ' 9, על דמותו של הבוגר הרצוי של מערכת החינוך, בהקשר של השקפת עולמו הערכית, שורשיו, זהותו, והכרת זהות זולתו, יש לאפשר לתלמידי בתיה"ס הערביים בישראל ללמוד את דתם, את תרבותם ואת מורשתם.

בדיקה תכניות לימודים, בעת ההוראות בבתי"ס אלה גילתה שערכי תרבות ומורשת שבהן אינם ~~מובאים~~ בדרך המחזקת את המודעות התרבותית-מורשתית-ערכית שלהם, ואינם ~~יכולים לשקף~~ ולייצג את התרבות והמורשת הערבית נאמנה.

לכן ~~הוחלט~~ לטפח את לימודי התרבות והמורשת הערבית כמקצוע נפרד ועצמאי, מתוך הנחות היסוד הבאות:

1. הערבים יצרו, לפני האיסלם, תרבות ומורשת שהקיפו את כל תחומי החיים החומריים, הרוחניים והחשיבתיים, והיו להן זיקות חדדיות עם התרבויות העתיקות, שהלכו והתרחבו עם הופעת האיסלם, וצמחו תרבות ומורשת ערבית-מוסלמית, שיצרו ערבים ובני לאומים ודתות אחרים, כגון: פרסים, יהודים ונוצרים.

2. תרבות ומורשת אלה התאפיינו בגישה מדעית מחקרית, שהשתקפה היטב בהשגים המדעיים של הערבים בכל התחומים. וכוללות ערכים רבים, כמו כיבוד הזולת והסובלנות, שחלק מהם עבר, מאוחר יותר, לאירופה, ונחשב כאחד המקורות החשובים של התרבות המערבית החדשה.

3. הכרת התרבות והמורשת מחזקת את תחושת השייכות, ההערכה העצמית, והבטחון העצמי, ומעודדת את הפתיחות לתרבות ולמורשת של האחרים, ותורמת לטיפוח פלורליזם תרבותי-מורשתי, והשרשת הערכים ההומאניים, ועידוד ההתייחסות אליהם בדרך המחזקת את החברה.

המטרות שאליהן חותרת התכנית כוללות, בנוסף למטרות הכלליות, גם:

4. התכנים שבלימודי הדת שונים תכלית שינוי מן התכנים שבלימודי התרבות והמורשת.התכנים שבלימודי הדת כוללים בעיקר:

<u>דת האסלאם:</u>
פרקים מן הקוראן,החדית׳,תפילות,אמונות,תולדות הנביא, ועוד נושאים דתיים ספיצופיים.

<u>דת נוצרית:</u>
טקסטים מן התנ״ך ומן הברית החדשה,תפילות,אמונות,חגים ונושאים דתיים ספיציפיים אחרים (בקרוב יוחל בהכנת תכנית לימודים מוסכמת בנושא הדת הנוצרית).

לעומת זאת לימודי התרבות והמורשת כוללים:

1. <u>תרבות:</u>הגדרות,ראשית התרבות הערבית,מאפייניה,מקורותיה,זיקותיה עם התרבויות האחרות.

2. <u>חברה:</u>חבריות:איכרים,עירוניות,חיים חברתיים, מוסר ונימוסין,מנהגים ומסורות, טיפוסים ומוסדות חברתיים, משפחה,נשים ומעמדן.

3. <u>מינהל:</u>סדרי שלטון,חליפות,שרים.לשכות,תקשורת, תחבורה ותעבורה.

4. <u>כלכלה,</u>משק וכספים:כספים,הטבעת מטבעות.מידות ומשקלות,תעשייה,מסחר וסחר חליפין,מלאכות ובעלי מלאכה.

5. <u>המורשת המדעית:</u>חשיבה מדעית,תרגומים,מרכזי מחקר והוראה, בתי״ס, אוניברסיטאות,ספריות,מעבדות ומצפים...

6. <u>מדעי הדת:</u>הקוראן,ה״תפסיר״ (פירושי הקוראן),ה״חדית״,(תיאולוגיה), ״סירה״(תולדות הנביא).

7. <u>לשון ערבית וספרותה</u>:הלשון הערבית,אמנות הכתב הערבי,מדעי הלשון, ספרות ערבית,הביקורת,הריטוריטק,הפרוזודיה,המילונים.

8. פילוסופיה <u>והיסטוריה:</u>פילוסופיה,פילוסופים מפורסמים, היסטוריה: הסטוריונים מפורסמים.

9. <u>מדעי הטבע</u>:אסטרונומיה,אסטרולוגיה,מדעי החיים, חקלאות, גיאוגרפיה, מתימטיקה,רפואה ורופאים מפורסמים, רוקחות, בריאות, כימיה, מיכניקה,פיסיקה וישומיה.

10. <u>אמנויות:</u>ארכיטקטורה,בניין ערים,אמנויות עממיות,זמרה,מוסיקה, פיסול, ציור.

11. <u>מורשת עממית</u>:ספרות עממית,מנהגים ומסורות,תרבות חומרית.

הוכן ע״י: ד״ר מונעם חדאד

א. הכרת המושגים תרבות, מורשת, השכלה והזיקות ביניהם, והכרת תכניהן ותרומתן לקידום האנושות, וליצירת דפוסי חיים מתקדמים, ותכרת השגים והערכים שתרמו לתרבות המודרנית ולהתפתחות המודעים ושימשו בסיס להם.

ב. הכרת מקורותיהן, ויחסיהן עם התרבויות והמורשות האחרות, (בעיקר התרבות והמורשת העבריות) ואת ההשפעות ההדדיות ביניהן, והבלטת הצדדיים החיוביים התורמים לחיזוק החיים בצוותא, הדו-קיום וההבנה בין שני העמים בארץ.

ג. הבלטת הפן האנושי שבהן, והנחלתו לתלמידים, עד כדי הפיכתו לחלק אינטגרלי בהתנהגותם, והדגשת הסובלנות המאפיינת אותן, תוך חתירה מתמדת להפיכתה לקריטריון להתנהגות, לשיפור היחסים בין בני האדם, אם בין כתלי ביה"ס ואם מחוץ לו.

ד. הדגשת מקומה של הלשון הערבית ככלי קיבול לתרבות זו, והתפתחותה יחד איתה, והבלטת דמיונה עם העברית.

ה. טיפוח הזהות הלאומית הערבית, בד בבד עם טיפוח הזהות האזרחית הישראלית.

ו. להנחיל לתלמיד את המיומנויות החיוניות ללימוד לפי הדרכים והשיטות החדישות ביותר, ולאמץ את דרכי המחקר המדעי המודרניות, תוך הפקת מירב התועלת מדרכי יוצרי תרבות זו, כמו התצפית והניסוי, ולעודד את התלמידים ללכת בעקבות ענקי הרוח שהשכילו ליצור תרבות זו.

מומלץ לשמור על לימודי הדת כפי שהיו עד כה: לימודי חובה בכיתות בביה"ס היסודי ובחטה"ב, ולימודי בחירה בחטיבה העליונה.

ומומלץ להפוך את לימודי התרבות והמורשת ללימודי חובה בכל שלבי המערכת, וכמקצוע נפרד ועצמאי, בנוסף ללימודי הדת, ולא כתחליף להם כלל וכלל, מן הטעמים הבאים:

א. שני המקצועות שונים במהותם ותכלית שינוי אלה לימודי דת ואלה לימודי תרבות ומורשת.

ב. לימודי הדת מיועדים לבני הדתות השונות, ולכל דת ולכל כת שבתוכה לימודי הדת הספציפיים, הייחודיים והמיוחדים לה ורק לה לבדה.

ג. לימודי תרבות ומורשת מיועדים לכלל התלמידים, על השתייכויותיהם הדתיות השונות, ומבוססים על מערכת מושגים וערכים כללית יותר.

ד. לימודי התרבות והמורשת מדגישים את הצדדים המשותפים לבני כל הדתות והאמונות, ויתרמו ליתר סובלנות, הבנה ודו-קיום בשלום.

ה. הבלטת הפנים האנושיים והכלל-אנושיים שבתרבות ובמורשת, והדגשת המשותף עם התרבות העברית תתרום רבות לשיפור האווירה והעמקת ההבנה בחברה הישראלית בכלל.

ملحق (١٦)

رسالة للمفتشين ولمدراء المدارس الثانوية العربية بتاريخ (٢,٧,١٩٨٩)

מדינת ישראל

משרד החינוך והתרבות

وزارة المعارف والثقافة

תאריך:
القدس ١٩٨٩/٧/٢

מספר:

ادارة المعارف العربية

حضرات مفتشي ومدراء المدارس الثانوية العربية المحترمين

تحية طيبة وبعد ،

الموضوع : تعليم الدين في المدارس الثانوية :

معلوم لديكم ان الدين مادة الزامية في المدارس الثانوية ولا يستطيع طالب أن يأخذ شهادة بجيروت بدون أن يكون قد تعلم موضوع الدين (الاسلامي للطلاب المسلمين والمسيحي للطلاب المسيحيين) بمقدار وحدة تعليمية واحدة .

اما بخصوص تعليم الدين الاسلامي للطلاب المسلمين فقد تقرر أن يكون موضوع الدين الاسلامي أحد المواضيع الاختيارية لامتحان البجيروت بمقدار وحدة تعليمية واحدة . ومعروف لديكم أن قسم المناهج قد أصدر كتابين لتعليم الدين الاسلامي أحدهما للصف العاشر والثاني للصف الحادي عشر بعنوان " تعليم الدين والتربية الاسلامية " ولكن للاسف لم يذكر اسم هذين الكتابين في قائمة الكتب الدراسية التي صدرت مؤخرا من وزارة المعارف ، لذلك أرجو أن يتعلم الطلاب المسلمون بموجب هذه الكتب .
أرجو أن يُعلّم موضوع الدين من قبل معلمين ضليعين في المادة وحثهم على الاشتراك في دورات الاستكمال التي نعقدها لهذا الخصوص .

مع أجمل التحيات

طه ... بدر
مدير المعارف العربية

רח' סארן 7 רמת אשכול ת"ד 292 ירושלים 91911 טל' 817251

מוף 1041

ملحق (١٧)
رسالة لوزير التربية والتعليم من الدكتور محمود مصالحه

17

אדוני השר:

הדרישות שלנו מתמקדות בנקודות הבאות:

1. תלמיד מוסלמי ילמד שתי יחידות לימוד חובה בבתי ספר ערביים.

2. בבתי ספר תיכוניים ילמד שתי יחידות חובה עם חובת בחינת בגרות.

3. הכרה במקצוע ברמה של חמש יחידות לימוד ע"י האוניברסיטאות כמקצוע התמחות.

4. ביטול למודי מורשת בבתי הספר הערביים כי חלק גדול מתוכניות הלימודים במקצוע זה קיים בהיסטוריה המוסלמית או הספרות הערבית.

5. חובת למוד המקצוע מכתה א" ולא מכתה ב" כי בכיתה א" לא חייבים ללמוד את המקצוע היום.

אדוני השר:

1. הסקטור הערבי הוא סקטור יחודי, בסקטור היהודי ,היהודי במדינת ישראל התלמידים לומדים: תורה, תלמוד, תורה שבעל פה שמסתכמים בשבע יחידות לימוד.

2. המוסלמים בארץ מרגישים בקיפוח כי מונעים מהם להתחנך לפי עקרונות וערכי הדת שלהם שמתמקדים באהבת האחרים, קבלת הזולת, אהדה ושלום, הדת המוסלמית היא דת של שלום ולא טרור, אם מלמדים את המקצוע ע"י מורים מוסמכים עם מספיק שעות על מנת לא לסלף את למודי המקצוע וגם על מנת לא לזרוק את התלמידים להשפעת הרחוב שמסלף את האסלאם.

נודה לכבודו מאוד אם יואיל להזמין אותנו על מנת להלבין את מה שנכתב.

לטפולכם היפה

בכבוד רב

ד"ר מחמוד מסאלחה

מרכז צוות דת האסלאם במשרד החינוך (לשעבר)

מנהל תיכון דבוריה (לשעבר)

כפר דבוריה

ת.ד 157 מיקוד 16910

ملحق (١٨)
رسالة عضو الكنيست النائب إبراهيم صرصور لوزير المعارف حول موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية بتاريخ (27.5.2013)

The 19th Knesset – الكنيست ال 19 – הכנסת ה-19
M.K Ibrahim Sarsour * ח״כ אבראהים צרצור * النائب إبراهيم صرصور

תאריך: יום שני 27 מאי 2013

לכבוד
חה״כ השר שי פירון
שר החינוך
ירושלים

מכובדי השר ,

הנדון : <u>לימודי דת האסלאם בבתי הספר התיכוניים הערביים</u>

1.ראשית אני מודה לכ׳ על ההתייחסות הרצינית לפניותינו הרבות , ועל התשובות העניניות לשאלות הרבות שאנו מעלים לעתים קרובות .

2.כל שנה ובמשך יותר מעשרים שנה מתנהלות התכתבויות עם משרד החינוך בעניין שבנדון . לצערנו הרב התוצאות הנן דלות ומועטות , והמציאות רחוקה מאוד מלרצות את הצנועים מבין המוסלמים בישראל .

3.מצאתי לנכון לפנות לכבי׳ בהצעות קונקרטיות במטרה להביא את הסוגיה הזאת לסוף משמח כדלקמן :

א. אישור שתי יחידות חובת בבחינות הבגרות לכל תלמיד מוסלמי בארץ . אני מציע לכלול את יחידות לימוד דת האסלאם בתוך 21 היחידות הדרושות לזכאות לתעודת הבגרות . יש לציין כי תלמיד ערבי לומד ונבחן בשלוש שפות ערבית ,עברית , ואנגלית , בו בזמן שתלמיד יהודי נבחן רק בשתי שפות עברית ואנגלית .

ב. כדי לשמור על מסגרת ה – 21 היחידות הנדרשות לזכאות לבגרות , ניתן לקצץ מהיחידות של ההיסטוריה , ו/או מהיחידות של האזרחות ,ו/או כל פתרון אחר שכבוד השר , המנכ״ל והמזכירות הפדגוגית , יראו לנכון .

ג. הכרה במקצוע הדת והחינוך האסלאמי ברמה של חמש יחידות לימוד ע״י האוניברסיטאות במדינה כמקצוע התמחות .

4. האוכלוסייה הערבית הנה אוכלוסייה מיוחדת במינה , שלימודי דת האסלאם מהווים נדבך חשוב מאוד בבניינה הרוחני , החברתי והמוסרי .

5.מיותר להזכיר לכבי כי בשל העובדה שהחברה הערבית סובלת בתקופה האחרונה מגל עכור וגואה של אלימות המאיימת על חוסנה הרוחני והחברתי , חינוך דתי עומד כמרכיב מרכזי וחיוני ביותר בדרך לריפוי החברה ממחלותיה . על כן , חשוב לנו להדגיש את הצורך בשדרוג לימודי דת האסלאם בבתי הספר הערביים , בדיוק כפי שלימודי דת היהדות באה לידי ביטוי בבתי הספר היהודיים בכלל והיהודיים הדתיים בפרט .

ניידים : הח"כ 052-569-8520- עו"פ: 052-5825580 \ 0504698520
טל- تلفون -Tel: 02- 6408415 * פקס- فاكس -Fax: 02- 6408908
הכנסת , הקריה ירושלים 91950 * الكنيست / هكريا القدس 91950 * The Knesset, Hakeria Jerusalem 91950
דוא״ל = بريد إلكتروني – Email : lsarsur@knesset.gov.il

(18)

The 19th Knesset – 19 الكنيست ال – 19-הכנסת ה

M.K Ibrahim Sarsour * ח"כ אבראהים צרצור * النائب إبراهيم صرصور

6.תרשה לי להפנות את תשומת לבך לכך כי איננו מקבלים כלל וכלל את ההצעות ללימודי מורשת במקום חינוך דתי . נטייה זו אינה אחראית ואינה משקפת הבנה לצרכים של החברה המוסלמית .

לימודי דת וחינוך דתי שונה לחלוטין מלימודי מורשת. אלה שני עולמות שונים שיש ביניהם זיקה , אבל בשום פנים ואופן הם אינם זהים.לימודי מורשת אינה יכולה לבוא במקום לימודי דת וחינוך דתי .

7.המשך המצב היום הנו פגיעה קשה בזכותנו ללמוד דת אסלאם בצורה שתואמת את מצבו של התלמיד היהודי בבתי הספר העבריים בישראל . העדר לימוד דת וחינוך אסלאמי כפי שאנו מבקשים , חושף את התלמיד המוסלמי למספר רב של בעיות שלא תורמות לבניינה החברתי ולחוסנה המוסרי של החברה הערבית כאמור ;

<u>לסיכום ;</u> אני מקווה שפעם ולתמיד , כב' יקבל החלטה ברות הדברים שהצענו , שהם , ורק הם יכולים , להביא לשינוי המצב לטובה .

לטיפולך האדיב , אודה לך מראש .

בכבוד רב

ח"כ אברהים צרצור
יו"ר רע"ם – תע"ל

<u>העתק ;</u>

- חת"כ מסעוד גנאים – רע"מ – תע"ל

ניידים : חה"כ 052-569-8620 עו"פ: 052-5825580 \ 0504698520
טל- تلفون -Tel: 6408415 -02 * פקס- فاكس -Fax: 6408908 -02
הכנסת , הקריה ירושלים 91950 * الكنيست / هكريا القدس 91950 * The Knesset, Hakeria Jerusalem 91950
דוא"ל – بريد الكتروني – Email : isarsur@knesset.gov.il

ملحق (١٩)
رسالة من الدكتور محمود مصالحه عن موضوع الدين وتقرير عام

١٩

مدرسة دبورية الثانوية
٠٦/٦٧٠٢١٣٣
ميكود: ١٦٩١٠

سيدي الفاضل

سلام الله عليكم

أرجو لطفاً أن تسمحوا لي يا سيدي أن أعرض أمام حضرتكم مشكلة تدريس موضوع الدين الإسلامي في المدارس العربية في البلاد، وخاصة في المرحلة الثانوية، والتي تتمثل في عدم اعطاء الساعات الكافية لتدريس الموضوع في جميع مراحل التعليم الإبتدائي والإعدادي والثانوي، وفي وجود المعلمين غير الأكفاء لتدريس هذا الموضوع.

إن أحد أهداف تدريس موضوع الدين الإسلامي في المدارس العربية في البلاد هو بناء عقيدة اسلامية سليمة تكفل وتضمن العيش الكريم للفرد والجماعة، حيث يعيش الجميع بمحبة وبتسامح وبتقبل للآخرين، مهما كانت أخلاقهم ومهما كانت جنسياتهم وصفاتهم. ولقد كثرت في الآونة الأخيرة المشاكل في قرانا ومدننا العربية بسبب قلة الإيمان والعناد وعدم التسامح، وحسب اعتقادي فانه لا يمكن تحقيق التآخي والمحبة بين أفراد المجتمع إلا عن طريق اكساب الطلاب في جميع مراحل التعليم الأخلاق الحسنة المبنية على المحبة والتسامح وتقبل الغير، ويمكن الوصول الى هذا عن طريق تدريس موضوع الدين الإسلامي والمسيحي بصورة علمية موضوعية مبنية على احترام الغير وتقدير مشاعرهم وعدم فرض الوصاية على أحد.

ولقد توفرت المناهج الدراسية والكتب التعليمية لتدريس موضوع الدين الإسلامي في مدارسنا في جميع المراحل التعليمية، ويتقدم الطلاب لامتحانات البجروت في مستوى وحدة تعليمية اختيارية واحدة، وفي بعض المدارس والتي لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد يتقدم الطلاب الى مستوى خمس وحدات تعليمية.

ومع الأسف هناك بعض المدارس الثانوية العربية التي لا تهتم بتدريس موضوع الدين قطعياً ويقومون بتدريس الحضارة الإسلامية بدلاً من الدين الإسلامي، وهذه طبعاً سياسة خاطئة تعتمد في اساسها على القول المأثور "سياسة حق يراد بها الباطل". وتهمل بعض المدارس الثانوية تدريس الموضوع لكي لا يقال عن المدير أو رئيس السلطة المحلية بأنه عنصري أو متخلف حضارياً. وتبقى المسألة محصورة في اطار ضيق يشير الى ضعف الإسلام العملاق.

إن موضوع الدين هو للجميع ولا فضل لأحد على أحد في كل ما يبذله من جهد في سبيل تطوير تدريس هذا الموضوع، وتدريس الدين لا ينحصر في مجموعة معينة دون غيرها ولا في أحد دون غيره.

إن الدين لله ولا يمكن احتكاره كما يظن أو يعتقد البعض، وأنا بدوري عندما أبعث بمثل هذه الرسالة فانني أشعر بالخجل من نفسي ومن حضراتكم لأنني غير وصي على هذا الموضوع، ولم يعطني أحد الحق في ذلك. وما جاءت رسالتي هذه إلا للتأكيد والتذكير، مع أنني على يقين أن لكل واحد منا وفينا حسه الوطني والديني والقومي، ولا يمكن التفاضل في هذا.

إن الله سبحانه وتعالى سيحاسب كل واحد منا على الأمانة التي حملها ويحملها وفقاً لمسؤولياته وحسب قدراته.

لذا اسمحوا لي يا سيدي أن أتوجه لحضرتكم بما يلي:

1. زيادة ساعات تدريس موضوع الدين الإسلامي في جميع مراحل التعليم وخاصة في المرحلة الثانوية.
2. العمل على زيادة الحصص التدريسية لكي يتقدم الطالب لامتحانات البجروت في مستوى خمس وحدات تعليمية.
3. العمل على الإعتراف بموضوع الدين الإسلامي والمسيحي كموضوع اختصاص للطالب العربي من قبل وزارة المعارف ومجلس التعليم العالي في اسرائيل.
4. المطالبة بالتعامل مع موضوع الدين الإسلامي والمسيحي كما تتعامل وزارة المعارف مع موضوع تدريس التوراة في المدارس اليهودية، حيث يتقدم الطلاب الى وحدتين اجباريتين في امتحانات البجروت ولا يحصل الطالب على شهادة بجروت دون هذه الوحدات لكي يستعيد الموضوع اعتباره الذي فقدناه في مدارسنا.

الأمانة ثقيلة في رقاب الجميع ولا يعفى أحد من مسؤولياته أمام الله سبحانه وتعالى، كما وأرجو المعذرة والسماح لي بسبب تدخلي هذا.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير هذا الوطن

مع احترامي وتقديري ومحبتي

الدكتور. محمود مصالحة

مركز مناهج الدين الإسلامي

مدير مدرسة دبورية الثانوية

ثانياً: تدريس الدين الإسلامي (١٩) اقتراح صلاح ماجنته

ألقت وزارة المعارف على عاتقها منذ تأسيس الدولة مهمة إدراج موضوع الدين الإسلامي ضمن برامج التعليم في المدارس العربية رغم كونه موضوعاً اختيارياً ولم يكن للموضوع والطلاب والوزارة أهمية خاصة، ومنذ عهد الوزارة عني بتعليم موضوع الدين الإسلامي، شكلت لجنة المفتش عن دائرة المعارف العربية تكونت من مختصين في موضوع الدين الإسلامي لتدريس الدين حيث ألفت سلسلة كتب "دروس في تعليم الدين الإسلامي" شملت الصفوف في المرحلتين الابتدائية والإعدادية فقط حيث لم يكن تدريس الدين الإسلامي مدرجاً ضمن المواضيع التي تدرس في المرحلة الثانوية سوى في عدد قليل من المدارس وبعد فترة من الزمن أخذت المدارس الثانوية تدخل موضوع الدين الإسلامي ضمن برامجها وتوليه أهمية معينة. حيث خصصت حصتان وأحياناً حصة واحدة للصف الواحد ضمن دائرة الاختيار وليس دائرة التكليف.

بقي موضوع الدين الإسلامي في المرحلة الثانوية شبه مهمل ولم يلق من المعلمين أو الآباء أهمية تذكر إلى أن تشكلت لجنة من أخصائيين وخبراء في مجالات مواضيع الدين الإسلامي والتربية والتدريس وأخذت على عاتقها تأليف كتب للمرحلة الثانوية وانطلقت من كلية التربية [illegible] حيفا، وفي نفس الوقت بدأت المطالبة بجد وحزم من وزارة المعارف بالاعتراف بموضوع الدين الإسلامي كموضوع ضمن مواضيع البجروت التي يستطيع الطالب الدارس الثانوي أن يتقدم إليها في نهاية الصف الثاني عشر، وقامت اللجنة بإعداد مشروع مفصل لتعليم الدين الإسلامي للمرحلة الثانوية فيما يعادل خمس وحدات، واستجابت الوزارة مشكورة لطلب المدارس والمعلمين واللجنة على أن يمتحن الطالب في وحدة واحدة في الدين الإسلامي على أن تكون الوحدة اختيارية وغير ملزمة للطلاب، واستجابت الوزارة بعد ذلك لمطالبة المدارس بأن يسمح للطلاب أن يتقدموا أيضاً إلى الوحدة الثانية. إن الأمر مفيد للاستزادة حيث لا يسمح للطالب أن يمتحن في الوحدة الثالثة والرابعة، ومن هنا اتجه إلى [illegible] إمكانات الامتحانات التي يريدها وليست الزامية فقط إما بالوحدة الأولى والثانية أو خمس وحدات، واقترح أن يكون هناك ثلاث خيارات على الأقل:

ما لديه أمنية تأمل مشاركة على تأليف كتب للمرحلتين الإعدادية والابتدائية الثلاث في المراحل الأولية من إنجاز هذا المشروع الجبار الذي سيستغرق عليه كل وتغيير، حيث وضعت اللجنة في مقدمة أهدافها عند صياغة المناهج وتأليف تنمية شخصية المسلم وتحقيق التوازن لديه من الناحية الفكرية والجسمية، كما هدفت إلى تمكين المسلم من التمسك بالحقوق والواجبات الإسلامية والمسؤوليات وتنشئة المتعلم على الأخلاق الفاضلة والمحبة والتعاون وال[illegible]

وفي الختام لا تزال تعترض موضوع الدين الإسلامي عقبات وصعوبات ينبغي العمل الجاد على تذليلها والانتفاع بعدها لتهيئة أرضية مواتية للعمل بكفاءة ونجاح لإنجاز نتائج أفضل وتحقيق الأهداف المنشودة.

إن موضوع الدين الإسلامي يعاني من عدم وجود مفتش مختص ومتفرغ يرعى شؤونه لهذا الموضوع الهام في حياتنا اليومية.

يجب من التنويه إلى أن وزارة المعارف والثقافة يجب أن تجعل من موضوع الدين الإسلامي موضوعاً إلزامياً ضمن مواضيع البجروت أو على الأقل تشترط في كل طالب أن يتقدم لامتحان الزامي في الدين الإسلامي وبدونها لا يحصل ذلك الطالب على شهادة البجروت، فإنه يعطي الفرع أهمية كالتي تعطى لموضوع "تناخ" في المدارس اليهودية وربما يعطي الفرع أهمية وسلطة تكسبه .. وينظر إليه من قبل الطلاب نظرة جد واعتبار.

ينبغي الإشارة إلى أنه كانت المدارس العربية في إسرائيل ولا تزال تعاني من نقص كبير في معلمين مختصين ومؤهلين لتدريس موضوع الدين الإسلامي في تلك المدارس إلا أنه بعد إقامة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية ١٩٨٩م تم سد نقص كبير حيث تخرج مئات الطلاب المؤهلين للعمل في حقل تدريس الدين الإسلامي في المدارس العربية.

سمعت المادة العلم
٩٣/٩/١٩

ملحق (٢٠)

أسماء المحكمين

اسم الدكتور	الكلية
عايش لبابنة	كلية الشريعة
راتب قاسم عاشور	كلية التربية
محمد عاشور	كلية التربية
عدنان مصطفى خطاطبه	كلية الشريعة
إبراهيم جوارنة	كلية الشريعة
أسماء بني يونس	كلية الشريعة
أحلام مطالقة	كلية الشريعة

ملحق (٢١)

الإستبانة قبل التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم.. أختي المعلمة

يقوم الباحث بدراسة تهدف إلى التعرف على معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، لذا أرجو التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانه بدقة وموضوعية علماً بأنها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم تعاونكم

أولاً: المتغيرات الشخصية

١- **الجنس:** ذكر ( ) أنثى ( )

٢- **العمر:** أقل من 20 سنة ( ) من 20- 30 سنة ( )

من 30- 40 سنة ( ) 40 سنة فأكثر ( )

٣- **مكان السكن:**.................... (قرية / مدينة)

٤- **عدد أفراد الأسرة:** أقل من ٥ ( ) من ٥-٩ ( ) ١٠ فأكثر ( )

٥- **دخل الأسرة:** أكثر من ٥٠٠٠ شيكل ( ) ٥٠٠٠-٨٠٠٠ شيكل ( )

٨٠٠٠-١٢٠٠٠ ألف شيكل ( ) أكثر من ١٢٠٠٠ ألف شيكل ( )

٦- **الخبرة:** أقل من ٥ سنوات ( ) من ٥-١٠ سنوات ( )

أكثر من ١٠ سنوات( )

ثانياً: فقرات الاستبانه

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
	معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية					
١.	أرى أن البيئة العلمانية في الوسط العربي لا تشجع تدريس الدين الإسلامي في المـــدارس في الداخل الفلسطيني.					
٢.	أن من يحدد مضامين مناهج التعليم العربـــي ومناهج التربية الدينية هم شخصيات سياسية إسرائيلية، دون أية مشاركة تذكر للمـــواطنين الفلسطينيين.					
٣.	أن العلاقة بين معلم التربية الإسلامية وبـــين الطلاب ضعيفة.					
٤.	أن المضامين والنصوص الدينية الواردة فـــي منهاج التربية الإســـلامية لا تتماشـــى مـــع متطلبات العصر.					
٥.	أن المضامين والنصوص الدينية الواردة فـــي منهاج التربية الإسلامية مختارة بطريقـــة لا تناسب هوية وشخصية العربي الفلسطيني.					
٦.	أن المضامين والنصوص الواردة في منهـــاج التربية الإسلامية تتجاهل الخصوصية القومية والدينية الفلسطينية.					
٧.	أن المضامين والنصوص الواردة في منهـــاج التربية الإسلامية تحتـــوي علـــى مغالطـــات وتـــشويه للحقـــائق التاريخيـــة الفلـــسطينية والإسلامية.					
٨.	أن القوانين العنصرية الواردة فـــي المنهـــاج تضعف من صلاحيات المعلم.					
٩.	أن السياسة العنصرية الإسرائيلية تعد المنهاج وفق رؤية تناسبها.					
١٠.	أن مدير المدرسة لا يعتني بموضوع التربية الدينية بشكل صحيح.					
١١.	ان جهاز التعليم العربي لا يـــولي الاهتمـــام لانتقاء محتوى المنهاج بمـــا يتناســـب مـــع موضوع الدين الإسلامي.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أحياناً	أعارض	أعارض بشدة
١٢.	أن الأهل لا يشجعون أبناءهم على تعلم الدين الإسلامي.					
١٣.	أن الحصص المخصصة لتعليم الدين الإسلامي غير كافية لتدريس المنهاج.					
١٤.	أن اعتبار موضوع الدين موضوعاً اختيارياً يضعف من إقبال الطلاب على تعلم الدين الإسلامي.					
١٥.	تحتاج الفعاليات اللامنهجية الدينية إلى زيادة ودعم وتشجيع الطلاب على تعلم الدين الإسلامي.					
١٦.	أن المضامين والنصوص الدينية منقولة بشكل خاطئ وفيها تشويه لصورة الإسلام والمسلمين.					
١٧.	أن المواد الدينية المختارة لا تلائم أفكار وحاجات ومتطلبات هذا الجيل.					
١٨.	أن مواضيع منهاج التربية الإسلامية تفتقر لعنصر التشويق والإثارة.					
١٩.	لا يوجد تكامل بين المنهاج والواقع في الداخل الفلسطيني.					
٢٠.	أن منهاج التربية الإسلامية يفتقد المقومات التربوية التي تناسب الطالب المسلم الفلسطيني في الداخل.					
٢١.	لا يوجد تكامل بين منهاج التربية الإسلامية وباقي المواضيع.					
٢٢.	أن شخصية معلم الدين الإسلامي لا تقدم النموذج الصحيح المناسب.					
٢٣.	يمكنني أن ألخص سياسة تعليم الدين الإسلامي في الداخل أنها سياسة تجهيل مبرمجة في الدين.					
	الوازع الديني					
١.	يقوم الطلبة بالالتزام بالتعاليم الإسلامية.					
٢.	يقوم الطلبة بواجباتهم الدينية.					
٣.	يلتزم الطلبة بقواعد الشريعة الإسلامية.					
٤.	يلتزم الطلبة بالمبادىء والأخلاق التي يمليها عليهم الدين الإسلامي.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
٥.	يبتعد الطلبة عن السلوكيات التي تتعارض مع الدين الإسلامي.					
٦.	يمتلك الطلبة منظومة القيم الإسلامية.					
٧.	لدى الطلبة الرغبة في الالتزام بالعبادات.					
٨.	يلتزم الطلبة بتعاليم السنة النبوية الشريفة.					
٩.	يلتزم الطالب بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.					
١٠.	يلتزم الطلبة بمحاسبة أنفسهم ومراقبتها باستمرار.					
١١.	يحرص الطلبة على أداء الأمانات لأصحابها.					
١٢.	يلتزم الطلبة بالابتعاد عن الكذب والنميمة.					
١٣.	يلتزم الطلبة بحفظ أسرار زملائهم وعدم إفشائها.					
١٤.	يبدي الطلبة رغبة بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين.					
١٥.	يلتزم الطالب بالصبر على الطاعات، وتجنب المنكرات.					
١٦.	يلتزم الطالب بالابتعاد عن كل ما يضر الناس.					
١٧.	يلتزم الطالب مراعاة حقوق الوالدين.					
١٨.	يلتزم الطالب باحترام الكبير والعطف على الصغير.					
١٩.	يُقابِل الطالب إساءة المسيء إليه بالإحسان.					
٢٠.	يلتزم الطالب بالمحافظة على حقوق الجيران.					

ملحق(٢٢)

الإستبانة بعد التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم.. أختي المعلمة

يقوم الباحث بدراسة تهدف إلى التعرف على معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية في الداخل الفلسطيني وتأثيرها على تنمية الوازع الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، لذا أرجو التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانه بدقة وموضوعية علماً بأنها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم تعاونكم

أولاً: المتغيرات الشخصية

١- **الجنس:** ذكر ( ) أنثى ( )

٢- **العمر:** أقل من 20 سنة ( ) من 20- 30 سنة ( )
من 31- 40 سنة ( ) 41 سنة فأكثر ( )

٣- **مكان السكن:**...................... (قرية / مدينة)

٤- **عدد أفراد الأسرة:** أقل من ٥ ( ) من ٥-٩ ( ) ١٠ فأكثر ( )

٥- **دخل الأسرة:** أقل من ٥٠٠٠ شيكل ( ) ٥٠٠٠-٧٩٩٩ شيكل ( )
٨٠٠٠-١٢٠٠٠ شيكل ( ) أكثر من ١٢٠٠١ شيكل ( )

٦- **الخبرة:** أقل من ٥ سنوات ( ) من ٥-١٠ سنوات ( )
أكثر من ١١ سنة( )

ثانياً: فقرات الاستبانه

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	موافق	أحيانا	أرفض	أرفض بشدة
	معوقات تدريس مناهج التربية الإسلامية					
١.	أرى أن البيئة العلمانية في الوسط العربي تعارض تدريس الدين الإسلامي في مدارس الداخل الفلسطيني.					
٢.	يوجد لغة حوار إيجابية بين معلم التربية الإسلامية وبين الطلاب.					
٣.	يتم اختيار المضامين والنصوص الدينية الواردة في منهاج التربية الإسلامية بطريقة تناسب هوية وشخصية العربي الفلسطيني المسلم.					
٤.	تتجاهل المضامين والنصوص الواردة في منهاج التربية الإسلامية الخصوصية الدينية لفلسطين.					
٥.	تحتوي المضامين والنصوص الواردة في منهاج التربية الإسلامية على مغالطات وتشويه للحقائق التاريخية الفلسطينية والعربية والإسلامية.					
٦.	أن القوانين العنصرية الواردة في المنهاج تضعف دور المعلم في إثراء الاتجاه القومي أو الثقافي.					
٧.	تعد السياسة العنصرية اليهودية المنهاج وفق رؤية تناسبها.					
٨.	تعتني الإدارة المدرسية بموضوع التربية الدينية بشكل صحيح وسليم.					
٩.	يهتم جهاز التعليم العربي بانتقاء محتوى المنهاج بما يعبر عن حقيقة الدين الإسلامي الحنيف.					
١٠.	يعمل الأهل على تشجيع أبناءهم على تعلم الدين الإسلامي.					
١١.	أن الحصص المخصصة لتعليم التربية الإسلامية غير كافية لتدريس المنهاج.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	موافق	أحيانا	أرفض	أرفض بشدة
١٢.	يعتبر موضوع التربية الإسلامية مساقاً اختيارياً مما يضعف إقبال الطلاب على تعلم الدين الإسلامي.					
١٣.	تحفز الفعاليات والأنشطة اللامنهجية الدينية الطلاب على تعلم التربية الإسلامية.					
١٤.	المضامين والنصوص الدينية منقولة بشكل خاطئ وفيها تشويه لصورة الإسلام والمسلمين.					
١٥.	إن المواد الدينية المختارة تلاءم أفكار وحاجات ومتطلبات هذا الجيل.					
١٦.	تفتقر مواضيع منهاج التربية الإسلامية لعنصر التشويق والإثارة.					
١٧.	يوجد ربط بين المنهاج والواقع في الداخل الفلسطيني.					
١٨.	يفتقد منهاج التربية الإسلامية إلى المقومات التربوية التي تناسب الطالب الفلسطيني في الداخل.					
١٩.	يوجد ربط وتفاعل بين منهاج التربية الإسلامية وباقي موضوعات الدراسة في المناهج المختلفة.					
٢٠.	إن شخصية معلم الدين الإسلامي تقدم الأنموذج المثالي المناسب.					
٢١.	يمكنني تلخيص سياسة تعليم التربية الإسلامية في الداخل أنها سياسة تجهيل مبرمجة في الدين الإسلامي.					
	الوازع الديني					
١.	يلتزم الطلبة بالمحافظة على أداء الصلاة.					
٢.	يلتزم الطلبة بصيام شهر رمضان.					
٣.	يلتزم الطلبة بقراءة القرآن وتعظيمه.					
٤.	يلتزم الطلبة بتعاليم السنة النبوية الشريفة.					
٥.	تتوفر لدى الطلبة الرغبة في الالتزام بالعبادات.					
٦.	يؤدي الطالب واجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.					
٧.	يحرص الطلبة على أداء الأمانات لأصحابها.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	موافق	أحيانا	أرفض	أرفض بشدة
٨.	يراعي الطلبة القواعد والتعاليم الإسلامية في اختيار لباسهم.					
٩.	يغض الطلبة بصرهم عن المحرمات.					
١٠.	يبتعد الطلبة عن الكذب والنميمة.					
١١.	يبتعد الطلبة عن الكراهية والبغضاء.					
١٢.	يحفظ الطلبة أسرار زملائهم وعدم إفشائها.					
١٣.	يبدي الطلبة رغبة بتقديم المعونة والمساعدة للآخرين.					
١٤.	يصبر الطالب على الطاعات، ويتجنب المنكرات.					
١٥.	يبتعد الطالب عن كل ما يضر الناس.					
١٦.	يراعي الطالب حقوق الوالدين.					
١٧.	يحترم الطالب الكبير ويعطف على الصغير.					
١٨.	يُقابل الطالب إساءة المسيء إليه بالإحسان.					
١٩.	يحافظ الطالب على حقوق الجيران.					

Abstract

Sheikh Khalil, Ihab Hamzah Abd Al-Aziz (2013): Constraints of Teaching Islamic Education Curricula in Palestine Territories and Its Impact of Religious Motive Among Secondary School Student (under the supervision of : Dr. Walid Masa'deh, and Dr. Ahlam Matalqah).

The current study aims to explore the obstacles of teaching Islamic education in the secondary level schools in the Palestinian territories which prevent the Islamic education from taking its role and characteristics. The study also aims to contribute to setting a comprehensive view of the extracurricular programs compared with the programs imposed on the students in different stages of education, especially the secondary level and identify the impact of the obstacles of teaching Islamic education on the development of the religious faith among secondary school students in the Palestinian territories.

The study sample consisted of 55 male and female teachers of Islamic education at the secondary level in the Palestinian territories, who were randomly selected. To analyze the study sample, the arithmetic means and standard deviations were extracted and the study used the descriptive analytical approach due to its relevance to the nature of the study. the results showed there are intermediate level of obstacles to teaching Islamic education curricula in the interior of the Palestinian secondary school students from the viewpoint of their teachers, and there are existence of an intermediate level of religiosity among high school students in the interior of the Palestinian point of view of their teachers, the results also indicate the presence of correlation between the obstacles of teaching Islamic education curricula and the development of religious faith.

The study recommended the need for taking the opinions and suggestions of Palestinian teachers when writing the Islamic education curricula and other secondary level curricula in the Palestinian territories.

The study also recommended the need for uniting the Arab efforts to treat the curriculums situation in Palestine.